

مكتبة الشاخي

القومية الكردية وتراثها التاريخي

بقلم

هادي رشيد الجاوشلي

مطبعة الارشاد - بغداد

١٩٦٧/٩/٣

کتابخانه

القومية الكردية وتراثها الناري

بقلم

هادي رشيد الجاوشي

مطبعة الارشاد

١٩٦٧

الفصل الأول

مفهوم وذاتية القومية الكردية

١ - يعتقد بعض المؤلفين والكتاب ان الحركات القومية نشأت في القرن التاسع عشر • وهذا الرأي مردود حيث ان القوميات - على مختلف أنواعها - لها سمات خلقية واجتماعية وثقافية وتاريخية تميز بعضها عن البعض عبر تاريخ الانسانية المديد •

وانا في موضوعنا هذا كمقدمة لهذا البحث تنطرق الى قوميتنا الكردية وسماتها البارزة وملامحها التاريخية القديمة بعيدين عن العواطف • وتنقل آراء المؤلفين والكتاب من اخواننا العرب والاكرد والمستشرقين بكل أمانة ••

من أهم سمات القومية في نظر علماء التاريخ اللغة المشتركة وتراث شعبي موحد والاحساس الذاتي بماضيهم وحاضرهم • ليس لتحديد مفهوم أية قومية وتميزها عن القوميات الاخرى تأثير هام للعوامل السياسية حيث نرى في عالمنا اليوم دولا كثيرة فيها قوميات مختلفة وشعوب متعددة •

ان الاستاذ الكبير - ساطع الحصري - تساءل وحدد مفهوم القومية في كتابه ما هي القومية ؟ ومن رأي الاستاذ الحصري ان اللغة الى جانب بعض العوامل المساعدة الاخرى هي التي تحدد معنى القومية •• فلاكرد عبر تاريخهم الطويل قد حافظوا على لغتهم وتراثهم القومي رغم احساس الشعب الكردي عبر الزمن بقوميته واعتزازه بها والتي لم تتمكن غزوات

اسكندر المقدوني وقدماء الفرس والتر والمغول القضاء عليها كما قضوا الى حد ما على بعض القوميات الاخرى .. ويحدثنا التاريخ بان رغم المعارك الجارية بين الفرس والاسكندر في سهل أربيل فبقت قلعة أربيل صامدة وشامخة تجاه غزو الطرفين ولم تستسلم الى أي من الجهتين كما يحدثنا التاريخ بان أمام هذه القلعة التاريخية قد قضى الشعب الكردي على غزو التتر وكانت نكسة التتر تاريخية ، فقتل من جيشهم الجرار عشرون ألف شخصاً .

فهكذا بقيت القومية الكردية صامدة أمام التيارات التاريخية محافظة على كيانها الذاتي في مدينة أربيل التي تعتبر من أقدم المدن التاريخية وفي مدينة - قلاجون - في لواء السليمانية وشهرزور فاوم الاكراد كل غازي وفاتح ، مع ذلك ان القومية الكردية لم تكن في تاريخها الطويل قومية عداية ولم تغزوا بلاد الآخرين ولم تعتدي على حقوق أحد ، وانما الاكراد كانوا كالأبطال في الدفاع عن كيانهم في موطنهم في كردستان العراق أو في منطقة اناضول أو الكردستان الايراني أو غيرها من المناطق التي تدخل ضمن حدود البلاد الكردية .

فمتبع التاريخ يتيقن لديه ان الاكراد عنصر قومي لا يستهم بصلة بالعناصر الاخرى عدا صلاة الدين والتاريخ والجوار وكانوا دوماً بعيدين عن التعصب القومي .

اتنا نعيش في عصر القوميات حتى ان - ستالين - الذي كان ايمانه أقوى بالاممية من القومية في كتابه - المسألة الوطنية - عرف القومية والامة بانها مجموعة من البشر تتوفر فيها اللغة المشتركة وموطن جغرافي مشترك وظروف اقتصادية مترابطة وتجمعهم التكوين النفسي والتاريخي المشترك

ان هذا التعريف من احدث التعاريف لتحديد مفهوم القومية .. اذن
تسأل .. هل ان الشعب الكردي في موطنه تصف بهذه المزايا المشتركة
لا أعتقد من يقول خلاف ذلك .

وجدير بالذكر ان اذكر خلاصة ما جاء في كتاب الدولة الموحدة
والاتحادية لمؤلفه استاذنا المحترم عبدالرحمن البزاز. بصدد موقف القومية
العربية من الاكراد - ان القومية العربية النيرة لا يمكنها ان تكرر على غيرها
الشعور القومي ومتطلبات ذلك الشعور وعلى ذلك فالقومية العربية المتحررة
المخلصة تقف موقفا كريما من شعور الاكراد القومي ، وهي ترى ان من
حقهم الطبيعي تنمية هذا الشعور والعمل بكل وسيلة مشروعة مهذبة لتحقيق
أهداف الاكراد القومية . ونرجو ان يدرك اخواننا الاكراد ان السير في
ركاب القومية العربية - وهي غير عنصرية - لا يعني هضما لحقوق أي
فريق من سكان العراق الاصليين ، أو انتقاصا من ميزاتهم .

ان الاستاذ هلال ناجي المحامي في بحثه المسمى - نحن والمسألة
الكردية - يذكر ما يلي حرفيا - ان القومية الكردية حقيقة واقعة ..
وان لاكراد العراق مقوماتهم القومية الواضحة ، وانه من صالح القومية
العربية ان تعترف للاكراد بحقهم في تقرير مصيرهم ضمن اتحاد فدرالي
أو كونفدرالي مثلا فيكون هذا بداية تعاون واخاء مستديم بدل ان يكون
تجاهلنا للواقع والتاريخ واماني الشعوب سببا لان ينال هذا الشعب حريته
بقوة السلاح فان لم يفلح كان خنجر خيانة في ظهر كل الحركات القومية
العربية التحررية في العراق - .

ويقول الاستاذ الكبير نقيب المحامين السيد فائق السامرائي في الصفحة

٢٥ من تقريره حول القومية الكردية ما يلي :

أولاً - تعريب الاكراد وصبهم في بوتقة القومية العربية وتجاهل حقوقهم القومية .

الثاني - التخلي عن المناطق الكردية في العراق الى الاكراد ليحكموا انفسهم بانفسهم ونفص اليد نهائيا عن هذه المشكلة .

الثالث - وهو الحل الوسط رسم سياسة عربية بناءة تجاه القضية الكردية والاعتراف بحقوقهم القومية ضمن اطار الوطن العربي .
اما بصدد الحل الاول فلا يوجد عاقل من القوميين يقره اذ ان محاولات كهذه اتبعت من قبل دول أخرى لم يكتب لها النجاح ذلك لان عصرنا الحاضر هو بحق عصر القوميات .

فقد حاول الاتراك تترك العرب فاختفقوا وحاول الالمان ذلك على البولونيين والالزاسيين التابعين لهم ففشلوا ويحاولها اليوم الفرنسيون في^(١) الجزائر وسيفشلون حتما أمام عزم الجزائريين في حربهم البطولية - .

وبهذا الشأن يقول الاستاذ شاكر الخصبك في مقدمة كراسه عن الاكراد ما يلي : - واعترافا نحن العرب بالقومية الكردية يثبت بالبرهان الدافع اتنا شركاء في الوطن وان العراقيين أولا عرب واكراد وثانيا ان الجمع بين العرب والاكراد في دولة واحدة ليست بدعة من البدع فهناك أمثلة كثيرة من الدول تتألف من أكثر من قومية واحدة .. وقامت علاقاتها على أساس المساواة وضمان كل منها كاملة واحترام كل قومية للآخرى - .

وفي الصفحة ٢٨٥ والصفحة ٢٨٦ يذكر الاستاذ سيادة عبدالرحمن البراز في مؤلفه - العراق من الاحتلال حتى الاستقلال - ما يلي : - ان الواعين من الاكراد ككل الاكراد الآخرين يشعرون اليوم بقوميتهم ويتحسسون على نحو وآخر بمشاعر تلك القومية وخاصة بعد ان

(١) على ما يظهر أن تقرير الاستاذ السامرائي المذكور كتب قبل نوال جزائر استقلالها .

نما الشعور القومي في المنطقة كلها فحين يكون من حق العرب والأتراك
والإيرانيين مثلاً وهم جيران الأكراد ومواطنيهم في أقطارهم الثلاثة هذه ان
يشعروا بقوميتهم يتنادوا بشعاراتها ويسعون لتحقيق أهدافها يكون من الضلال
وقلة الانصاف ان ينكر ذلك على الأكراد .

لم تكن الغاية من سرد هذه الآراء القيمة الصادرة من أشهر كتاب وأكبر
ساسة هذا البلد بشأن القومية الكردية الناحية السياسية منها وانما ذكرنا
ذلك لمعرفة القارئ حقيقة القومية الكردية وكيانها الذاتي .

وان الأكراد والعرب عاشوا عبر التاريخ كأخوة وخاصة بعد الفتح
الإسلامي أصبح الأكراد لهم روابط وثيقة مع اخوانهم العرب غير قابلة
للانقسام فاعتزاز الكردي بالدين الإسلامي الحنيف وبالوحدة العراقية أمر
لا يقبل الشك وعلى رأسهم أكبر شخصية كردية في العراق اليوم وهو
سيادة مصطفى البرزاني الذي دوماً يعزّز بالوحدة العراقية وأخوانه العرب
في الدين على أساس الأخي والاحترام المتبادل .

ويغالي البعض بالقاء التبعات القومية على البعض دون الغير حيث ان
الأكراد جميعهم يشعرون بشعور قومي في اطار الوحدة العراقية وحتى
الوحدة العربية كأقليم لهم كيان حكم ذاتي فمن أقاليم الامبراطورية العربية
الإسلامية التي يتمنى كل مسلم ان تتحد وبالأخص في هذه الظروف
المرحلة التي تقابل القومية العربية والمسلمون تحديات الاستعمار .

ان كل كردي مهما كانت ظروفه والزمن الذي يعيش فيه يتحسس
ويعتز بكيانه القومي وليس هنالك أي سؤال عن هذا الموضوع الذي تمليه
طبيعة الحقيقة والواقع وانما حقيقة تاريخية يشعر بها كل كردي بدون
تميز وهذا الشعور أخذ بالنمو للحفاظ على المقومات القومية وليس الغير
فان كل داع يتهم القومية الكردية بالانفصالية فهذا ادعاء باطل فليس القصد

منه سوى التفرقة بين الأخوان في إطار الوحدة العراقية المقدسة •

فلست بصدد البحث عن نفسي حيث كنت مدة طويلة آلة صماء واعني بذلك كنت موظفا اخدم الوحدة العراقية بدون تحيز مع ذلك كنت أتمنى منذ زمن بعيد ان اكتب شيئا عن تاريخ القومية الكردية وقد خطر ببالي ذلك لأول مرة في سنة ١٩٥٦ حينما سافرت الى ايران بالسيارة ونزلت في كرمانشاه وراودتني الافكار هل يمكن لي معرفة أقاربي الذين نزحوا من جبال الالوند الكردية قبل حوالي أربعمئة وخمسين سنة تقريبا الى مدينة أربيل فكان تفكيري بدون جدوى حيث لم يكن بالامكان التحري ومعرفة أقاربي من الاكراد في تلك المنطقة الجبلية بعد مضي تلك المدة الطويلة وهل سأحاول السكرة أم لا ؟ ليست بصدد هذا الموضوع وانما استمراري في الكتابة دفعتني بالتطرق الى ذلك •

فهذا البحث مقدمة عن القومية الكردية وسأستمر في الكتابة بقدر تيسر المصادر الموجودة في مكتبي عن أصل الاكراد ومنشأهم وجغرافية بلدهم وعاداتهم وموطنهم وتاريخهم القديم وشيئا من التاريخ الحديث •

أعود وأقول ان الاكراد من أشد القوميات الاسلامية تعصبا بالدين الحنيف وبالرباط المشترك مع اخوانهم العرب • لقد سبق وقبلني قام عدد كبير من المؤلفين بتأليف الكتب التاريخية عن الاكراد ونخص بالذكر منهم الموسوعة المفصلة عن التاريخ الكردي المسماة - شرفامة - للامير شرفخان البدلسي الذي كتب كتابه القيم في سنة ١٥٩٦م كما لا ينكر الخدمة التي قدمها الوزير العراقي السابق المرحوم محمد أمين زكي بتأليف كتاب الكرد والكردستان • • والمؤلف الكردي في ايران الاستاذ رشيد ياسمي الذي ألف كتابه - الكرد وتاريخه - كما هنالك مؤلفات أخرى كثيرة باللغة

العربية واللغات الاخرى عن التاريخ والتراث الكردي مستعينين بتلك المؤلفات وغيرها في تأليف هذا الكتاب حقائقها لا تختلف عن الحقائق الواردة في الكتب التاريخية المذكورة ولكنه مكتوب بأسلوب حديث مما يسهل على اخواننا العرب والاكراد معرفة حقيقة القومية الكردية وتاريخها وتراثها • وعسى بذلك ان تقدم خدمة ثقافية للشعب العراقي عامة ولكل باحث ومؤلف كما سنحاول في المستقبل في سنوح الفرصة اعادة كتابته باللغة الكردية فشعارنا التأخي ومصيرنا مشترك مع اخواننا في الدين والمواطنة في الجمهورية العراقية •

٢ - القومية الكردية ذات خصائص ومزايا طبيعية واجتماعية وتاريخية

اهتم كثير من العلماء بدراسة هذه الخصائص رأينا من الضروري نقل آراءهم للقراء الكرام بهذا الشأن ثم الخوض في المواضيع الاخرى •

لدى ملاحظة القسم الاخير من ص ٢١ من مؤلف - باسيل نيكيثين - نرى انه ينقل عن العلامة - مار - ملخصه ما يلي : - ان مار لا ينكر ان عادات الاكراد صلبة كصخور بلادهم وانهم يحافظون دائما عليها •• ويقول العلامة مار ان الاكراد شعب أصيل - ••

ويذكر المرحوم الوزير الكردي السابق العلامة محمد أمين زكي في مؤلفه الكرد والكردستان في ص ٢٩٣ حول الموضوع ما يلي - صفوة القول ان كل من رأى الكرد وعاشرهم من العلماء الرحالة النابهين ردحا من الزمن فقد اظهر تقديره العظيم لصفات الكردي وأخلاقه المتينة ومزاياه العديدة حول ذلك ان دائرة المعارف الانكليزية الكبرى نصت على ما يلي - الشؤون المنزلية والاحوال العائلية في الشعب الكردي بلغت من التقدم والرفي مبلغا عظيما ، فالكردي بشوش طيب القلب شديد الفيرة محب

للضيوف ، والمرأة الكردية تتمتع بقسط كبير من الحرية البريئة أكثر من نساء الفرس والترك فهي سافرة غير محجبة •

والاكرد عموما لا يميلون الى تعدد الزوجات سوى بعض الاغنياء منهم ، ويحبون الموسيقى والرقص كثيرا - •

ويرى الاستاذ محمود الدرة حول خصائص ومزايا الشعب الكردي في كتابه القضية الكردية ص ٢٤ ما يلي - والشعب الكردي يتميز بخصائص قد اشتهر بها عبر تاريخه وقد تكون تبشير صراعه مع الطبيعة ومع الاعداء معا ، فالعالم الاولى التي تبرز في شخصية الاكراد هي حبهم للقتال ، فقد علمت الحياة الفرد الكردي - ان العالم ملك الشجاع - وهم يشتركون مع العرب في تمتعهم بخلق نبيل شعاره الكرامة والشهامة وحسن التصرف والاخذ بالتأثر لوقوع الشعين تحت عوامل الصراع المستمر ضد الطبيعة والانسان من جهة ، والخضوع للانظمة القبلية من جهة ثانية •

ويمتاز الكردي باستقامته التي لا تتزعزع ، وبحفاظه على العهد الذي يقطعه وتسارعه الى التضحية من أجل القبيلة ، ونفسية الكردي ملتزمة الحماسة ، فهو يثور فجأة لاقبل سبب •

ولخص أحد الاوربيين خصائص الاكراد قائلا :

ونستطيع ان نطلق على الاكراد لقب - فرسان الشرق - بكل ما في الكلمة من مدلول •• ذلك ان الصفات المشتركة لهذا الشعب هي : استعداد دائم للقتال استقامة وتفاؤل مطلق في خدمة رومائهم ووفاء للعهد وكرم وحسن الضيافة •

وان الاستاذ محمود الدرة لاشك من القوميين العرب المخلصين ومن كبار الكتاب والساسة العراقيين حاليا فكان في تعليقه منصفاً فلم يذكر سوى

الحقائق الواقعية •

كما أرى من الضروري نقل رأي المستشرق الهولندي - مالبيرد -
الوارد في الصفحة ٢٨ من مؤلفه - نواير الفرات - فيما يلي رأيه حرفاً
حول خصائص ومميزات الشعب الكردي وطبيعة بلاده كردستان •

- كردستان بلاد السحر والجمال تستهوي النفوس فيلهمها الشعر
والخيال وتنتشر فيها التلول والوديان ، فتزيل منظرها السأم والملل عن
اعين العراقيين الذين اتعبهم رؤى السهول وامتداد الصحارى فيما بين
النهرين وتحيط بها الجبال انشاهقة ، فتغطي قممها الثلوج وتراكم عليها ،
حتى لكأنها تاطح آفاق السماء ، وتنبع بين ربوعها البرك والأنهر والنهيرات
تدفع اليها المياه فيسمع في خربرها حوار ونجوى تستهوى الأفتدة ، فتثير
فيها نواجع الحب والهيام ، وتكاثف على حواف الأنهر أشجار البلوز
والغصص والحوز ، تكمل كل علم من محراها الى مصبها ، فتمثل في مناظرها
تلك الخفايا التي تاجيها القيثارة في تأوهات ، اذ تسمع انغامها في اعالي
الجبال وبين الوديان حيث يصدح بها الرعيان ، فتجوب اصداؤها في
مرتفعاتها ومنخفضاتها وترى فيها آلاف القطعان من الاغنام والمعز يسمع وقع
أقدامها على الاحجار الصغيرة التي سويت بها الطرق الجبلية ، وتجوب
أصوات الغريز والصقور في أحواء الفضاء ، ويسمع عواء الفهود والذئاب
في ظلمة الليل الحالكة •

في هذه المنطقة الساحرة يعيش الاكراد حياة ملؤها الحيويه والنشاط
تمثل فيها الحركة كما تمثل في انصب المياد من أعالي الجبال الى
المنحدرات ، وهم شعراء بفطرتهم ، يتعشقون الحرية والسلام ، ويحيون
بتقاليد أجدادهم ويتقدون بأحاديثهم وأعمالهم ، وهم فرسان شجعان ،

يرتدون السروال الفضفاض الطويل ، الملون بأجمل الالوان المختلفة
المتناسقة وحتى في تأريخهم الحديث وهوا حياتهم للكّاح في سيل
حريتهم - •

ويرى الاستاذ أحمد فوزي في مؤلفه عن الاكراد عن خصائص
القومية الكردية ما يلي :- لقد تجاوز العرب والاكراد قرونا عديدة وعاشت
دولة لورستان الكردية في القرون الوسطى تعايشا سلميا هي الاخرى •

فلقد تمكنت دولة لورستان التي امتدت على طول الحدود الايرانية
في جبال يشت كوه حتى القدمات العليا من الجبال الكردية شمال ايران ان
تعيش دون ان تثير أية ضغائن مع العرب الذين جاوروها •

فالقومية العربية تعترف بان الشعب الكردي الذي يزرح تحت وطأة
الانظمة الرجعية والذي كان هدفا للمؤامرات الاستعمارية ترى انه - أي
هذا الشعب - يؤلف وحدة متجانسة ذات خصائص قومية متكاملة •

فالعوامل التي توفرت للامة العربية وخلقت منها امه ذات خصائص
قومية متكاملة قد توفرت مثلها أو معظمها للشعب الكردي •

فالشعب الكردي يتحدث بلغة خاصة به .. وهو ذو تاريخ مشترك
وأرض معينة ، وتكوين نفسي مشترك وأهداف مشتركة - •

نستخلص مما تقدم بان الشعب الكردي اينما كان سواء في الجمهورية
العراقية أو منه من يقيم في الجارتين تركيا وايران وسوريا الشقيقة وروسيا
وبلوجستان وافغانستان ، شعب أصيل ذو تاريخ قديم •

وفي هذا البحث نقلنا للقراء الكرام آراء الكتاب والساسة من اخواننا
العرب وكذا آراء بعض المستشرقين عن خصائص ومزايا التي يتمتع بها
الشعب الكردي • وهذه الصفات البارزة التي تسم بالروحانية الانسانية

والتآخي مع الشعوب مع اعتزاز كل كردي بقوميته • فهو دوماً كان بعيداً عن التعصب العنصري. وقد أيد المؤلفين والكتاب المذكورين وهم من غير الأكراد صفات الشجاعة وحب الوطن وتمسك الشعب الكردي بأحكام الديانة الإسلامية الحنيفة وكرم الضيافة واحترام الشعوب الأخرى على أسس التآخي والمصالح المشتركة والتقاليد الموروثة وبالأخص تقاليدنا المشتركة عبر التاريخ الإسلامي مع إخواننا في الدين والمصير مع الشعب العربي الكريم •

لا شك أن القارئ الكريم ثابت لديه بدون هذه الأدلة كون الشعب الكردي عريق في القدم وقد ساهم في الحضارة الإنسانية وبالأخص قدم الأكراد خدمات جليلة في شتى الحقول في بناء الحضارة الإسلامية مع الحفاظ على كيانه القومي •

إن الصفات التي أوردتها هذا الملف من الكتاب رأي لا ينفردون به وإنما هنالك عشرات غيرهم أبدوا نفس الرأي حول مزايا وخصائص وطبائع الأكراد إلا أننا لم نود في إطالة البحث وذكر الأمثلة حول هذه الحقائق •

هذا البحث يعتبر دراسة خاصة بمفهوم وذاتية القومية الكردية وسأوالي البحث عن أصل الأكراد وموطنهم ولغتهم ومدنهم وحياتهم الاجتماعية والدول الكردية في التاريخ القديم أي قبل الإسلام والأمارات ذات الحكم الذاتي في العهد الإسلامي وغيرها من المواضيع المتعلقة بصميم هذه الدراسة التاريخية والاجتماعية وليس الغاية منها سوى تقديم دراسة علمية وواقعية وبسيطة عن العواطف وتعريف هذه الأمور وتوضيحها لإخواننا العرب عن تاريخ وقومية العنصر الكردي الذي هو العنصر الثاني الرئيسي في الجمهورية العراقية

ولا يستهدف الاكراد سوى الاخوة المشتركة في هذا الوطن العزيز على
أساس الاحترام المتبادل والمساواة في الحقوق . . .

٣ - الصورة الاجتماعية للحياة الكردية عبر التاريخ

ان الاكراد القاطنين في العراق أو في تركيا أو في إيران أو في سوريا وروسيا
أو غيرها في حياتهم الاجتماعية قديما وحديثا ليس هنالك فوارق معينة بينهم فمنهم
من يقطن القسم الجبلي من كردستان ومنهم من يقطن في الأقسام السهلة
والأراضي الخصبة ، ومنهم من يسكن القرى والمدن والآخرين كعشائر
رحل ولاشك ان القبائل الكردية التي كانت تعتبر من العشائر الرحالة
أكثرها قد أصبحت بمرور الزمن تترك البدوة وتسكن في القرى بصورة
تدرجية وأكبر مثال على ذلك عشيرة الجاف التي ما قبل الحرب العالمية الأولى كانت
في حالة شبه رحالة وقد أصبحت الآن من العشائر المنسوتة فالزراعة وتربية
الحيوانات من أهم الموارد أو الأعمال التي مارسها الاكراد عبر القرون
بالإضافة الى الكنوز المعدنية الوفيرة في مناطق كردستان العراقية وحتى
الروسية ومنها الفضة كما اشتهروا الصناعات اليدوية منها صنع السجاد
والنسيج المحلي والخناجر وصناعة الخزف وصناعة النحاس وغيرها من
الصناعات المحلية لدليل صريح على رقي الشعب الكردي في الحضارة
القديمة وهنالك دليل آخر فان ملابس الاكراد ومساكنهم في القرى التي مازالت
بقية على حالتها انقيست بمثلها في الشعوب الأخرى فانها حجة ثابتة أخرى على
رقي هذا الشعب من الناحية التاريخية وان هذه الملامح الثابتة في الحياة
الاجتماعية الكردية حصيله ماضيه التاريخي المجيد .

ان الحياة الاجتماعية الكردية التي كانت تسودها قديما الروح القبلية
تحت تأثير الحضارة الحديثة تطورت ونمت من الشعور القبلي الى الشعور

الوطني حتى ان الاكراد في حياتهم القبلية كانوا متمسكين بروحيتهم القومية ويقول أحد الرحالة الفرنسيين الذين زاروا كردستان في سنة ١٨٨٧ عن الحياة الاجتماعية الكردية ما يلي :

(على الرغم من بداوة الاكراد فانهم يتمتعون بمشاعر الكرامة ويتقيدون كليا بعهودهم فاذا ما وعد احدهم بانه سيوصلك سالما الى مكان فاطمن الى دون تردد) •

ويرى الكاتب الروسي باسيل نكتين حول عادات الاكراد وأخلافهم ما يلي :

(ويمتاز الكردي باستقامته التي لا تتزعزع وبحفاظه على العهد الذي يقطعه وعطفه النبل على أقاربه وسلوكه الانساني وكما يرى بان طبائع الاكراد لم تتغير منذ ألف عام قبل المسيح لحد الآن ويصفهم بانهم شعب قوي وموهوب) •

ويذكر العلامة الهولندي مالبارد عن الاكراد - حيث تبين أرض الاكراد تبدو الربيع بأجمل حلله •• فترى الارض مخضرة تكشف عن زيتها ومفاتها ويسودها الهدوء والسكينة فيشعر الانسان في أعماق نفسه بالراحة والهناء والامن والسلام - •

وفي مكان آخر من كتابه نفس المستشرق يقول - انني لاحتفظ للاكراد بأحسن الذكريات وستبقى عالقة في ذاكرتي صور هذه البلاد وصور شعبها الأبي الذي اعجبني بكرم الوفادة وحسن الضيافة - ••

ويروي بعض الكتاب عن هملتون - اذ يقول كان قد استأجر مرة حصانا ادهم اللون من أحد الاكراد وأراد في معرض الحساب ان يدفع له الاجر المقرر وهو ما سيطلب منه حتما ولكنه رأى العجب ، رأى عيني

اكردى العجوز تقدح شررا وضع يده على مقبض خنجره فيما قدم اليه مبلغ الاجر • فما كان منه الا ان بصق على الارض ، وهي حركة تشير الى التحقير والاهانة ، ثم ترك المبلغ وذهب حتى توارى عن الانظار •

ويرى الاستاذ علاء الدين السجادي في مؤلفه حول الادب والتاريخ الكردى عن الحياة الاجتماعية الكردية وفيما يلي نذكر بعض مقتساتها بعد ترجمتها من الكردية الى العربية فيذكر في الصحائف ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ من مؤلفه عن الحياة الاجتماعية الكردية والخلق الكردى •

(ان الاكراد مستقيمون في أقوالهم ومصرور في ارادتهم فإذا قالوا لا فليس سبيل لان يقول نعم فالأكراد اذن حسب طبائعهم يكرهون الاعمال الحقيرة لنفسياتهم العالية وانهم شجعان ودوو قابليات ولهم قابلية التعليم بالسرعة فهم أصدقاء حميمون لأصدقائهم •

انهم يعيشون مع الادب والموسيقى والدوق العالي فان نساء الاكراد لهن منزلتهن الاجتماعية كما لهن دورهن في العمل بالإضافة لاعمالهن المنزلية وان الاستاذ علاء الدين السجادي ككردى لم يمتدح أبناء قومه من الناحية الاجتماعية وانما استقى تلك المعلومات من مصادر علمية وأحنية فالحياة الاجتماعية الكردية وذاتيتها القومية صمدت على عوادي الزمن واحداثها الجسام •

فالأكراد قوم قدماء قطنوا في أقطارهم المختلفة عبر قرون طويلة ولأنياب ما أقوله حول قدم الاكراد وصمودهم أرى من الضرورة بمكان ما ذكره العلامة الهولندي مالبارد في فصل فجر التاريخ من كتابه حول حقيقة الاكراد ومدنهم ما يلي - الحقيقة اننا لم نر مدينة أو قصرًا أو جبلا

استطاع ان يصمد خمسين قرنا من الزمن مثلما صمدت أرييل ، وتراها الآن رابضة في مكانها طيلة هذه القرون الطويلة التي مرت عليها كما هو شأنها انها ترى الآن بحيطانها التي يبلغ عرصها عدة أمتار وبمداخلها المظلمة التي لم تجد الشمس اليها سبيلا • وبقي هذا شأنها من غير ان تمس بشيء من التغير أو التبديل • بينما يمتد التطور والتعمير ويتسع في أرييل الحديثة التي تتحدر تحتها السهول وتبدو أزقتها ضيقة متعرجة ، ولا يهتدى المرء فيها ، بل وقد يتيه بين التواءاتها •

فهكذا ان هذا الوصف من جهة يؤيد ثبوت القومية الكردية عبر القرون التاريخية ومن جهة فان جبال وسهول وواديان ومنعطفات ومدن الاكراد يتيه فيها الغريب ولا يلقى سبيلا لخرقها •

٤ - العنصر الكردي

ان الاكراد ليسوا من الشعوب المرحلة من مناطق أخرى الى كردستان العراقية أو الى مناطقهم في تركيا أو سوريا أو روسيا أو ايران فتللك المناطق التي يسكنها الاكراد مناطق متسلسلة مرتبطة بعضها ببعض سكنها الاكراد منذ بدء الخليقة فشكّلوا دولا قديمة مختلفة في بلادهم وستطرق اليها في احاثنا في المستقبل وقد اختلط تسمية تلك الدول الكردية القديمة أو تسمية بعض قبائلها لدى بعض المؤرخين مع تسمية القومية الكردية لذلك ان المدين أو الكردوخين والگويتن والخالدين وغيرها من الاسماء ليست أسماء لشعوب مختلفة وانما هي أسماء لدول كردية قديمة تارة سميت باسم المنطقة وتارة سميت باسم الطائفة التي اسست تلك الدولة •

وبهذا الشأن لا نود ان نخوض كثيرا من كتاب تاريخ الاكراد في البحث عن الاساطير والخرافات التي نسجتها أخيلة بعض المؤلفين القدماء

أو المستشرقين الحديثين فإن مرد تلك الاساطير ليس الحقد وانما الجهل بالتاريخ لذا استبعدنا عن دراستنا هذه الجوانب الاسطورية حول أصل ومنشأ العنصر الكردي كما ليس بالامكان في دراسة خاطفة وسريعة ذكر آراء كافة العلماء والمؤرخين حول أصل الاكراد ومع ذلك لا بد من الطوف الى رأي بعض المؤلفين والعلماء حول ذلك :

١ - يرى مؤلفو دليل الجمهورية العراقية المطبوع في سنة ١٩٦٠ حول

الاكراد ما يلي :

- انني لاحظ ان الاكراد في اطراف بغداد وكرمشاه وهمدان يتكلمون بعين لغة اكراد تبريز وارضروم ودير بكر وبيديون بدن واحد وان لهم نفس العادات ولقبتهم تختلف كل الاختلاف عن العربية والتركية - .

٢ - ان المؤلف الكردي الايراني الجنسية الاستاذ رشيد ياسمي أجرى في كتابه كرد المؤلف باللغة الفارسية تحقيقات واسعة عن أصل العنصر الكردي وقد استعان برأي بعض المؤلفين الاسلام القدماء كالبلاذري والطبري والمسعودي وابن قتيبة كما استعان برأي العالم اليوناني كزنفون وآراء عدد من المستشرقين فقد توصل من نتيجة ابحاثه بان الطوائف المختلفة الساكنة في كردستان وبالاخص في مناطق جبل زاغروز قوم قديم رغم التسميات المختلفة لهذا القوم الذي تارة ورد في التاريخ باسم سوبرتو وكردوخ وكوردوحي وكردوك وخالدي انها تسميات لطوائف ودول كردية لا تختلف في الاصل وحسباً اعتقد انه تحزب في رأيه حسب النتيجة قائلًا بان الاكراد طائفة من الايرانيين فهذا بعيد جداً عن الحقيقة والواقع لكون الاكراد لهم سمات تاريخية وقومية ولغوية تختلف عن الفرس رغم علاقات

الجوار والدين فكانت القوميتان في أكثر الادوار التاريخية القديمة في
خضام •

٣ - ان المرحوم الاستاذ محمد أمين زكي في مؤلفه كرد وكردستان
قد ادرج رأي عدد كبير من المستشرقين وغيرهم من الباحثين عن العنصر
الكردي فلا ترى حاجة لتكرار ذلك وانما بإمكان القدرىء الكريم مراعاة
هذا السفر التاريخي الجليل عن تاريخ الاكراد لمعرفة تلك الآراء وحسب
النتيجة يرى المؤرخ الكبير حول أصل الاكراد ما يلي في الصحيفة
٦٣ من مؤلفه •

ان كردستان هي الوطن الاول وكان يسكنه شعوب جبال زاغروز
ويذكر منهم لولو كردوخي وكاسي وخالدي وسوبارو فيرى بان هذه الشعوب
هي الاصل القديم للشعب الكردي وكما يرى بن هؤلاء الشعوب من
السلالة القفقاسية حسبما ذهب اليه بعض المستشرقين كما ويرى سيول
مهاجرات العنصر الهندو اوروبى الى جبال زاغروز والى شرقها وغربها
واختلاط تلك الشعوب القريبة الاصل أو بالاحرى كما يرى من أصل
واحد فجعلتهم جميعا آريين وكان الشعب المسمى من أقوى الشعوب
المذكورة • ترى بان تلك الموجات لم تكن سوى عشائر مرتحلة من منطقة
الى أخرى من مناطق القفقاس الى جبل زاغروز والى سهول اذربيجان
وسهول أربيل وشهرزور فكل قبيلة أو طائفة قوية منها كانت تسيطر على
الحكم وترتجل عند انقضاء دورها التاريخي الى مناطق أخرى ضمن مناطق
كردستان وتحل الاقوى منها محلها وتأخذ مبادأة الحكم بيدها •

وعلى كل ليس هناك اختلاف بين مختلف العلماء بان الشعب القفقاسي
والسلالات الآرية من عنصر واحد فسواء أكانت الشعوب الكردية من

السلالات الآرية أو القفقاسية فجميعها من أصل واحد على اختلاف عرفهم وهم الكرمانج أي السورانيون والبازيين والدور والكلمهور وموكرى •

٤ - يرى الأمير شرف خان البدليسي في موسوعته الشرفنامه في تاريخ الدول والامارات الكردية ملخصة بان وفرة الشجاعة وشدة الحماسة والغيرة الصفات الذاتية اللازمة لهذه الامة والجبلية الغريزية فيهم هي التي أدت الى تسميتهم كردا •

وفي مكان آخر من مقدمة كتابه يذكر جملة من أبطال الاكراد الذين ضاقت كتب التاريخ بشجاعتهم فالبطال رستم زال وغيرهم أكراد •

- وهو يؤيد في كتابه رأي أحد المؤلفين الآخرين حين يقول الاكراد ذو آراء اسبندادية يرفع كل منهم لواء التفريط رغبة فيما جبلوا عليه من حب الحرية والانفة والاستقلال واهم لا يجتمعون على امر واحد - • وسي لا تؤيد الاقوال المذكورة حرفيا ولا اعرضه معرضة بامة فان الامور المذكورة وبالاخص في تاريخ الاكراد الحديث وبالاخص عامل التفرقة وحب الذات كانت من أحد الاسباب شقاء القومية الكردية وعدم تلافها في مسيرتها الكبرى نحو أهدافها المقدسة •

٥ - وقد ورد في قاموس الاعلام صفحة ٨٠٤٢ المكتوب باللغة التركية عن الاكراد خلاصة ما يلي :

ان اللسان الكردي أقدم من اللسان الفارسي وان الاكراد سلالة مستقلة لا علاقة لهم بالأتوريين وان تسمية الكرد معناه الشجاع وان الاكراد أكثرهم مسلمون شافعيو المذهب كما ان منهم من ينتسب الى المذاهب الاخرى كاليزيدية ونضيف الى ما تقدم ان هناك أكرادا آخرين مقيمون في العراق أو في ايران هم من المذهب الجعفري بالاضافة الى كون أكثرية

المسيحيين المقيمين في مناطق كردستان عدا الارمن والآشوريين سم من أصل كردي حسب اعترافهم وثبت ذلك بالوقائع التاريخية •

٦ - خلاصة ما جاء في كتاب باستل نكتين المؤلف الروسي حول اصل الاكراد وينقل حول ذلك رأي العلامة - مر - بان الاكراد شعب أصيل وهم السكان الاصليون لآسيا الصغرى ويرى الكاتب المذكور بوجود بعض الفوارق الجسمية بين الفرق المختلفة من الاكراد ونجيب على ذلك بان البلاد الكردية في مساحتها أمت بشكل قوس نصف دائري تتوسع تلك الرقعة أحيانا وتضيق أحيانا أخرى وتشمل مناطق واسعة في الطول تفصلها السهول وجبال ولا بد ان عوامل الطبيعة عبر القرون من جهة واختلاطهم بالشعوب الاخرى المحاورة أدت الى بعض الفوارق الجسمية التي لا تصل في درجتها الى الاختلاف الموجود في ملامح الشعوب الاخرى التي يختلف مقيموها في منطقة عن الاخرى من جهة اللغة أو الاشكال الجسمية فقد نبت بنظر العلم ان الاكراد من جنس واحد والاختلافات البسيطة في اللهجة أو غيرها لا تصل الى المستوى الذي تختلف الشعوب الاخرى التي هي من عنصر واحد في هذه النواحي ونكتفي بهذا القدر الضئيل عن أصل العنصر الكردي وسوف ستمر في البحث عن مواضع أخرى مما لها علاقة بهذه الدراسة التاريخية المتعلقة بتاريخ قومتنا الكردية •



١٩٤٩
١٢٤٦ - ١٢٤٧

الفصل الثاني

جغرافية كردستان

١ - جغرافية بلاد الاكراد

نقصد بموطن الاكراد المناطق التي يسكنونها والمعروفة حسب تكوينها الطبيعي باسم كردستان وقد اختلف الكتاب والمؤرخون اختلافا بسيطا وليس جذريا في المناطق التي تقع ضمن حدود كردستان فقد ورد في قاموس الاعلام حدود كردستان أي المناطق التي تشملها في الصفحة ٣٨٤٠ باللغة التركية وفيما يلي ترجمتها •

ان القسم الاعظم من آسيا الغربية التابعة للمملكة العثمانية وكذا قسم من المملكة الايرانية يقيم فيه الاكراد وان الولاية العثمانية التي كانت تسمى سابقا بولاية كردستان وكذا الولاية الايرانية المسماة بكردستان لا يعني بان حدود تينك الولاياتين يقيم الاكراد فيهما فقط وانما من الناحية السياسية والقومية ان رقعة كردستان اوسع من تينك الولاياتين ومن الممكن ان تحدد حدود كردستان كما يلي :

مبتدئا من اورميه الى واحات وان ومن هذا الخط تمتد حدود كردستان الى حدود نهر ديالى ومجاري دجلة ومن هناك شماله من حوض اراس الى حدود حوض الفرات ودجلة •

وبهذا الاعتبار ان كلا من الولايات الآتية هي مناطق كردية اكثرية
ولاية الموصل • والولايات وان وبتليس وديار بكر ومعمورة العزيز ودرسيم
وفي ايران يشمل حدود كردستان بالاضافة الى ولاية كردستان نصف منطقة
ولاية اذربيجان ومن الشمال الشرقي يشمل لورستان ومن الجهة الجنوبية
متجها من الشمال الغربي في الاناضول يفصل الحدود الكردية خطوط
العرض ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، و ٤٨ والمنطقة الكائنة بين هذه تشكل مثلثا
وبالاضافة الى ما تقدم ان مدار كردستان والاقليم الكردية غير منحصرة
بالحدود المذكورة من الجزيرة للاقسام الشمالية من حلب كما انه من
جهة أخرى تمتد حدود كردستان الى ما وراء الحدود الروسية في القفقاس
ومن الجهة الايرانية تشمل كردستان أيضا بعض المناطق المحيطة
بخراسان اضافة الى وجود عشائر كردية مقيمة في بعض المناطق من
افغانستان وبلوجستان ••

ثم يستطرد نفس المؤلف التركي في كتابه المطبوع في استانبول بان
كردستان تحيطها من اكثرية اصرافها جبال شاهقة ومرتفعة وتبع منها أهار
كثيرة كما ان الجهة الشرقية من كردستان تشمل شهرزور والسليمانية
وأرض منخفضة ومرتفعة تمتد وتشمل كافة الجبال الواقعة بين المملكتين
العثمانية والايرانية من بحر الخزر الى خليج البصرة ونكتفي بهذا القدر
من الترجمة للمؤلف التركي المذكور الذي اوضح حدود كردستان ولكنه
لم يتمكن في تسلسل افكاره برسم خطوط واضحة للحدود المذكورة •

حيث ان الشعب الكردي الآن يسكن في قسم من كل من العراق
وتركيا وايران وسوريا وروسيا في حدود جغرافية متكاملة الا ان الاقسام
التي يسكنها الاكراد في كل من افغانستان وبلوجستان التابعة الآن الى

باكستان الاكراد هم كآقلية خارج الحدود الجغرافية الكردية وهم مواطنون قد ارتحلوا في ظروف تاريخية معينة من مواطنهم الاصلية الى كل من افغانستان وبلوجستان واهند ورغم ذلك حافظوا على كيانهم القومي في تلك الديار البعيدة •

ويحدد المستشار الانكليزي ادمونس الذي عاش في العراق مدة طويلة حدود كردستان كما يلي :

احدود في الشمال الخط الممتد من اريقان وارضروم واذريجان ثم تمتد في قوس خلال معروش نحو حلب وغربا مع سفوح الجبال حتى نهر دجلة ثم تتجه شرق مجرى النهر المذكور حتى جبل حميرين حتى الحدود العراقية الايرانية قرب مندلي •

وتمتد حدود كردستان من الشرق في ايران مبتدئة باريقان الروسية مشتملة على مناطق باكو على بحيرة اورمية ثم مهاباد - ساوجي بلاق وطافر وتشمل سنة وكرمنشاه الى مضيق كرنند ثم الى مندلي وهو الحد الفاصل بين الاكراد واللور الذين يعتبرون أيضا من الاكراد •

وان المؤرخ الكردي الاراني الأستاذ شيخ محمد مردوخ في مؤلفه عن تاريخ الاكراد حدد البلاد الكردية بالحدود الآتية وفيما يلي ترجمتها :

ان حدود كردستان من الشمال ارمينيا ومن الجنوب الحد الفاصل بين مناطق العرب ومناطق الاكراد في العراق ومن الشرق اذريجان والعراق العجمي ومن الغرب الخط المؤدي الى الفرات والمناطق التي يسكنها الاكراد في آسيا الصغرى •

وان الأستاذ محمود الدرة في كتابه القضية الكردية - الطبعة الثانية - يرسم حدود كردستان كما يلي :-

هي المنطقة الجبلية الواقعة في جنوب جبال ارارات في ارمينيا السوفيتية وتشمل رقعة ما بين جنوب غرب بحر قزوين وجنوب شرق بحر الاسود ممتدة داخل اذربايجان الايرانية والارمنيا السوفيتية وقسما من شرق الانصـول وتـتـحدـر جـنـوبا حـتى مـشـارف الجـزيرة فـشـمال العـراق وشمـاله الشـرقـي والقـسم الغـربي مـن اـيران وتـنـهي فـي الجـنـوب بـخط وـهـمـي مـن مـنـدلي العـراقـية اـلى كـرمانشـاه اـلـاـيـرانية •

يلاحظ من هذا التعريف قد نسي الاستاذ المحترم ادخال بعض المناطق الكردية ضمن هذا الحدود وبالاخص القسم الاكبر من منطقة الكردية في سوريا والمناطق الكردية التابعة لابران والواقعة في مقاطعة لورستان وخوزستان •

انا بين هذا وذاك نعتبر الحدود الجغرافية الحقيقية للاكراد في العصر الحاضر هي المناطق التي يسكنها الاكراد بالاكثريـة وـهـذه الاكثـريـة فـي بـعض المـنـاطـق تـلـغ خـمـس وـتـسـعـيـن بـالمـائـة مـن سـكـن المـنـاطـقة وـمـنـها مـائـة بـالمـائـة وـمـنـها اـكـثـر مـن خـمـسـيـن بـالمـائـة فـمـثـل هـذه المـنـاطـق لـاشـك كـل مـنـصـف يـعـتـبـر هـا مـنـطـقة كـردية سـواء كـان فـي العـراق أو تـركـيا أو اـيران أو سـوريا أو رـوسـيا وـلاشـك ان المـنـصـف يـعـطـى لـلاـكـرـاد حـقا طـبـيعـيا فـي مـنـاطـق سـكـنـاهـم الـاصـليـة الـتي تـم تـهـجـير هـم مـن بـعض المـنـاطـق اـلى مـنـاطـق اُخـرى وـبـالاخـص فـي تـركـيا فـي بـعض المـهـود الحـديـثة وـفـي غـير هـا مـن الدـول حـيـث ان تـلك المـنـاطـق مـن صـمـيـم مـنـطـقة الكـردية وـتـعـتـبـر تـلك المـنـاطـق مـنـ الوـصـف السـيـاسـي والطـبـيعـي لـكـردسـتان بـمـوجـب المـعـيـار والمـقـيـاس الـاصـولـي أو التـعـرـيـف الـذي ذـهـبنا اـليه لـتـحـديـد حـدود كـردسـتان عـلى ضـوء ه •

هذه آراء مختلفة في حدود بلاد الكرد • وان الاكراد الذي عاشوا

باخاء في مواطنهم مع الشعوب الأخرى كالترك والفرس وغيرهم دوما لم يفكروا بالانفصال إلا في الحالات التي اضطروا اليها في التاريخ الحديث عند الشعور بالظلم • وإن القومية الكردية كالقومية العربية لقد عانى في تاريخها الحديث من الحركة الطورانية التي تبنتها جماعة من متطرفين الأتراك قبل الحرب العالمية الأولى وكان أساسها التمييز المصري في الوقت الذي كان الأتراك يتزعمون حكم بلاد واسعة باسم الخلافة الإسلامية هؤلاء المتعصبين هم الذين هدموا كيان الخلافة الإسلامية وفرقوا هذا الكيان التاريخي من جهة كما حاولوا اضطهاد القومية العربية بالدرجة الأولى ثم القومية الكردية •

إن الأكراد الذين عاشوا عبر التاريخ في موطنهم يعتبرون حدودهم الجغرافية جزءاً من كيانهم القومي ومع ذلك ليس بين الأكراد من تنصل عن أحكام الدوين الخفيف والأخوة العربية المشتركة والتآخي مع العرب جنب إلى جنب •

لابد أن الأخوة الإسلامية والتاريخ المشترك يدعو إخواننا العرب في المرحلة الثانية أي عند تحقق الوحدة العربية جميع الأكراد المقيمين في مختلف الأقطار معهم في إطار حكومة اتحادية وبذلك يبقى الأكراد حراساً أمناء على حدود الأمة العربية ونصيروا دائماً لهم في مقارعة الاستعمار وخصومه الأمة العربية وسيكونون في مقدمة الجيش العربي في المعارك المصرية •

أعتقد بأن إخواننا العرب المثقفين بثقافة قومية عالية يفكرون بنفس الوعي • أما الذين يفكرون بغير هذه الفكرة لو فتش القارئ عنهم فإن أكثريتهم ليسوا من أصل عربي فتمسكهم بالتعصب الزائد ستر للتستر باسم القومية العربية وإن هؤلاء الأشخاص خصوم للسلام ودعاة للتفرقة الداخلية سواء كان في السودان أو في العراق أو لبنان وإن أهدافهم بعيدة عن جمع شمل

الامة العربية حيث ان وحدة الصف الوطني خطوة ابتدائية لوحدة الصف العربي على أساس الاعتراف الكامل بحقوق القوميات الاخرى وهذا عامل هام لتحقيق الوحدة العربية حيث ان العرب راياتهم الاسسية الاسلام وبهذه الراية مع التوسم بروحية العصر تتحقق جميع الاهداف المنشودة بينهم والاقوام المتآخية .

٢ - الاكراد في موطنهم

سبق وقد علمنا بان الاكراد في العصر الحاضر يقطنون في كل من العراق وتركيا وايران وسوريا وجزء من روسيا السوفيتية كما هالك اقلية كردية في بلوجستان وافغانستان واهند واقلبات صغيرة كردية في مناطق أخرى في العالم فأرى من الضروري بيان موطن الاكراد ونفوسهم في كل من الدول المذكورة . مبتداً بالعراق :

١ - العراق : ان ألوية السليمانية وأربيل سكانها جميعا من الاكراد كما ان نفوس الاكراد في لواء كركوك يبلغ تسعين بالمائة من سكان اللواء وبالسبة بلواء الموصل عدا مدينة الموصل وقضاء الخضر وحمام عليل وبعض القرى القريبة من المدينة ومركز قضاء تلعفر فان أكثرية قرى منطقة تلعفر وجميع سكان الاقضية عمرة ، زاخو ، سنجار ، شيخان ، دهوك ، عمادية من الاكراد كما ان أكثر من ثمانين بالمائة من سكان قضائي حاتقين ومندلي في لواء ديالى هم من الاكراد وبالإضافة الى وجود أكثرية كردية في بعض مناطق لواء الكوت كبدره والجصان وبعض قرى لواء العمارة المتاخمة للحدود الايرانية . هذا بالإضافة الى وجود اقلية كبيرة من الاكراد القاطنين في العاصمة . ونفوس الاكراد في العراق يبلغ ربع مجموع السكان فإذا كان مجموع سكان العراق ثمانية ملايين فان مجموع سكان الاكراد لا تقل عن مليوني نسمة .

٢ - الأكراد في تركيا : ان الاغلبية المطلقة من سكان الولايات ديار بكر ، ماردين ، ارضروم ، حكارى ، ووان ، درسيم ، وبايزيد وارزنجان وبديليس وموش وسمرند من الأكراد . هذا بالإضافة الى الاقليات الكردية الساكنة في المناطق الاخرى من الجمهورية التركية . لايمكن لنا الاعتماد على الاحصائيات القديمة الواردة في المؤلفات السابقة حيث ان عدد السكان تزداد يوم بعد يوم وعلى هذا الاساس فان نفوس الأكراد في تركيا لا تقل عن خمسة ملايين في الوقت الحاضر .

٣ - الأكراد في ايران : الأكراد في ايران يقطنون الايالة الايرانية المسماة بكردستان كما ان كرمشاه ايالة كردية صرفة بالإضافة الى كون ما لا يقل عن ثلث ايالة اذربايجان هم من الأكراد . ونضيف الى ما تقدم الأكراد المقيمين في ايالة خوزستان وهمدان والمناطق التي يسكنها عشائر اللور الكردية القاطنة في الجبال الايرانية المحددة للوائي الكوت والعمارة هذه هي المناطق التي تسكن فيها الاغلبية الكردية . فان نفوس أكراد ايران لا تقل حاليا عن ثلاثة ملايين ونصف بالنسبة لنفوس الايرانيين حسب الاحصائيات الاخيرة .

٤ - الأكراد في سوريا : يسكن أكثرية الأكراد في سوريا في ولاية حلب وقسم من القرى التابعة لولاية دير الزور وكذا هناك قرى كردية في حوض نهر العاص بالإضافة الى وجود محلة كاملة من الكرد القطيين في العاصمة دمشق المسماة بحي الأكراد . ان الأكراد المقيمين في ولاية حلب وغيرها هم ضمن مناطقهم ومواطنهم الاصلية التاريخية .

اما الأكراد المقيمون في دمشق فتاريخ استيطانهم في دمشق يعود الى عهد السلطان صلاح الدين الايوبي أي انهم من الأكراد النازحين من العراق

ومن الاناضول الذين انظموا كمتطوعين تحت راية الاسلام بقيادة البطل الكردي الاسلامي صلاح الدين الايوبي وبعد خوض المعارك الصليبية استوطنهم واسكنهم السلطان صلاح الدين في القسم الجبلي المطل على مدينة دمشق وان نفوسهم في دمشق نفسها حوالي عشرة آلاف نسمة تقريبا ومجموع الاكراد في سوريا على أقل تقدير يبلغ نصف مليون نسمة •

٥ - الاكراد في روسيا : يقطنون في منطقة اريخان وقسم من اذربيجان اروسية وولاية قربافي وهنالك أيضا أكراد آخريين مقيمين في منطقة كرجستان الروسية وتعداد الاكراد في روسيا جميعا لا يقل عن نصف مليون أو أكثر •

مما يجدر الذكر ان بعض المناطق الكردية في روسيا تعتبر من المناطق القومية ذات الحكم الذاتي •

٦ - الاكراد في بلوجستان (باكستان) والافغان والهند : ان هذه العشائر الكردية رغم كونها تسكن في مواطن متقاربة في الدول المذكورة • للحق والتاريخ تقول انها من العشائر النزحة الى تلك المناطق في بعض الظروف التاريخية •

ان تلك الاقليات الكردية في الاقطار الثلاثة تبلغ نفوسها حوالي مليون نسمة لو لاحظنا الاحصائيات الاخيرة • ومن الجدير بالذكر ان الاكراد المقيمين في كل من سوريا والعراق وتركيا ويران وروسيا قاطنين في حدود الوطن الكردي • اما الاكراد المقيمين في الهند وافغانستان وبلوجستان (باكستان) هم اقلية نزحت الى تلك البلاد ولحد الآن لم تنقل الاذاعات والصحف أي تدمير من المذكورين في الاقطار الثلاثة المذكورة • وعلى ما يظهر رغم انتقالهم الى تلك الديار الغربية لحد الآن لقد حافظوا على كياناتهم القومية •

وبناء على ما تقدم ان مجموع نفوس الاكراد يقدر بحوالي خمسة

عشر مليونا •

٣ - المدن الكردية

اتضح لدينا من البحوث السابقة بان الاكراد موطنهم الاصلي والحاي
كموطن قومي يسكنون كل من بعض اقسام تركيا وايران والعراق وسوريا
وروسيا • وليس بالامكان تعداد كافة المدن والقصبات الكردية ذات الاهمية
التاريخية أو من حيث كثرة السكان وبالاخرى تقتصر على ذكر المدن
الكردية الكبيرة •

١ - المدن الكردية في تركيا : ان مدينة ديار بكر من أهم المدن
الكردية في تركيا وتبلغ نفوسها في الوقت الحاضر حوالي ٨٠ ألف نسمة
من الاكراد وتقع على ضفة نهر دجلة في اعاليه والمدن الكردية الشهيرة
الاخرى ماردين ونصيبين واميد وجزيرة ابن عمر ووان وحكاري وسعرد
وارضروم وتيلس ودرسيم • • ومما يجدر ذكره اذا كان مدينة ديار بكر
يعتبر العاصمة الجنوبية لاقليم كردستان في تركيا فان مدينة وان المشهورة
تعتبر عاصمة لاقليم الشرقي للمنطقة الكردية في تركيا •

٢ - المدن الكردية في العراق : ان مدينة السليمانية من اشهر المدن
الكردية وتبلغ تعداد نفوسها في الوقت الحاضر تسعين ألف نسمة • اما مدينة
أربيل تبلغ نفوسه حوالي مائة ألف نسمة في الوقت الحاضر فاذا كانت
مدينة السليمانية تعتبر في العصر الحديث ينبوعا للثقافة والنشاط القومي
الكردى فان أربيل من جهة أخرى ترمز الى اصالة وقدم الشعب الكردي في
التاريخ • كما يعتبر مدينة كركوك من المدن الكردية حيث ان أقل من
ربع سكان المدينة من الاتراك والبقية الباقية هم من الاكراد • فلربما يعتقد

البعض ان مدينة كركوك ذا صبغة تركمانية فهذه الفكرة لم تأتي الا ان
التركمان أكثرهم من الاغنياء البارزين والمتنفذين الذين لهم صلاة المعرفة
مع رجال السياسة والادارة مما دعى البعض بالقول بان مدينة كركوك
تركمانية وهذا الامر يفتقر الواقع التاريخي والحقيقة الحاضرة أيضا •
والمدن الكردية المشهورة الاخرى راوندوز و حلبجة وبنجوين وعمادية
ودهوك وزاخو و شيخان وسنجار وعقرة وخاقين ومنجلي وجلولاء وبدرة
والتون كوبري • الخ •

٣ - المدن الكردية في ايران : من أهم المدن الكردية في ايران مدينة
سنه والمعروفة باللغة الفارسية ب - سئندوج - فهذه المدينة في الوقت الحاضر
تعتبر مصدرا للنبوع الفكري كما ان مدينة مهاباد المشهورة في ايران تعتبر
مصدرا للنشاط القومي في التاريخ الحديث • ومن المدن الاخرى كرمشاه وارميه
وشعر وبانه وسهردهشت ومربوان وكرند وزهاور وبوكان اما المدن الشهيرة
في منطقة خوزستان بروجرت وخرم اباد وسيدمهرة وملايهر ونهاوند وتوى
سيركان •

٥ - اما في سوريا وروسيا لا توجد هنالك مدن كردية كبيرة وشهيرة •
فان الاكراد أكثرهم مقيمين في القرى المحاطة ببعض القصبات الكردية
الصغيرة • فعليه لم نرى ضرورة ذكر بعض المدن حول ذلك لعدم اعتبار
تلك القصبات كبيرة من حيث النفوس بحيث تبلغ مستوى المدن الكبيرة
باعتبار البحث مقتصر حول المدن الكردية الكبيرة فقط كما ليس بالامكان ذكر
أسماء كافة القصبات الكردية الصغيرة في أي اقليم من أقاليم كردستان في
بحث عام كدراسة عامة للتراث القومي الكردي وانما تفصيل مثل هذه
المواضيع يحتاج الى دراسة خاصة •

الفصل الثالث

اللغة والأدب والعقيدة عند الاكراد

١ - اللغة الكردية

اللغة الكردية كما جاء في مؤلف المرحوم أمين زكي مصدرها لغة شعوب زاغروس القديمة أي الاكراد القدماء الذين شكلوا الدول الكردية القديمة المسماة كوتى - كاسى - لولو - سوبارى • وان لغات الاقوام المذكورة كانت قريبة واحدا من الاخرى قرابة كثيرة وبالاخرى ليست بينها اختلاف الا من حيث اللهجة ومثل هذا الاختلاف في اللهجات موجودة في كافة اللغات الاخرى •

أعتقد بان هذا الاختلاف في اللهجات القديمة توارثها الاكراد من تلك الاصول في الوقت الحاضر • وان لغة الميدي أيضا من أصل اللغة الكردية ولا تختلف في لهجتها عن لغات الاكراد القدماء الآخرين المسار ذكرهم •

لقد اتفق كل من الاستاذ المؤرخ الايراني الكردي شيخ محمد مردوخ في كتابه عن الكرد والرحوم محمد أمين زكي بان اللغة الكردية من ضمن اللغات الآرية • وان بعض العلماء يقولون بان هذه اللغة من جملة اللغات القفقاسية • وان اللغة الكردية في الوقت الحاضر لا تختلف عن لغة أجدادهم القدماء سوى تأثر هذه اللغة ببعض اللغات المجاورة كاللغة

الفارسية والتركية في الدرجة الثانية واللغة العربية بالدرجة الاولى باعتبارها لغة القرآن الكريم ودخلت فيها بعض الكلمات العربية بعد الفتح الاسلامي .

٥١

هناك تشابه في كلمات كثيرة بين لغات الاقوام الآرية القاطنة في اوربا أو في الهند والباكستان ، مع اللغة الكردية ، وهناك مفردات وكلمات متشابهة تمام استنباه في اللفظ والنطق والتسمية وكلمات متقاربة في اللفظ الا انها لتسمية أخرى .

رغم كل ما تقدم ان اللغة الكردية مع هذه الاعتبارات بقت لغة أصيلة . ان مفردات اللغات الاخرى لم تدخل فيها بقدر ما دخلت في لغات الشعوب الاخرى ، ورغم الظروف التي مرت بالشعب الكردي في أدوار التاريخ المختلفة .

واللهجات الكردية في الحال الحاضر لغة واحدة وهي اللغة الام للشعب الكردي ، وتلك اللهجات أخذت تسميات كثيرة حسب ما تراءى للمؤرخين والكتاب .

يمكن ان نلخص اللهجات الكردية الحالية بما يلي : اللهجة الكرمانجية وهي تفرع الى لهجتين البادينين يتكلم بها أكراد لواء الموصل في العراق وكذا اللهجة السائدة في المناطق الكردية في تركيا كديار بكر وماردين وارضروه وغيرهم ولهجة أكراد سوريا قريبة من لهجة أكراد لواء الموصل وأكراد المنطقة الجنوبية في تركيا .

اما اللهجة السورانية فهي السائدة في كل من ألوبة السليمانية وأربيل وكركوك . اما اللهجة السائدة في منطقة خانقين ومندلي فهي خليطة من

• اللهجة السورانية واللمرية •

وهناك لهجة أخرى في الوقت الحاضر هي اللهجة المسمى الموكرية فهي قريبا من اللهجة السورانية وان أكثر المناطق الايرانية الكردية في مهاباد وكرمانشاه يستعملون هذه اللهجة •

اما الاكراد القاطنين في منطقة اللور الايرانية انهم يستعملون اللهجة اللورية المسماة في العراق بالفيلية وكذلك مناطق بدرة وجسان في العراق الاكراد القاطنين فيها يتكلمون بنفس اللهجة وتفرع من اللهجة اللمرية - الكلهورية وهذه اللهجة تستعمل من قبل الاكراد القاطنين في مناطق ايرانية كخوزستان وقبائل البخترية •

اما اللهجة المستعملة في القسم الشرقي من تركيا أي الاكراد القاطنين في مناطق شمدينان وبهدينان وحكاري وجبل ارارات ووان منهم في لهجنتهم لا يختلفون عن اللهجة الكردية في منطقة اربوان الروسية وفي اورمية الايرانية •

ان اللهجة الكردية في تلك المناطق هي لهجة كرمانجية الا انها خليط من الفاظ اللهجة السورانية والبادينانية مع تأثير تلك اللهجات بالكلمات الموجودة في لغات الشعوب المجاورة لهم •

فان اللهجات الكردية المتقدمة ذكرها لغة واحدة فهي اللغة الكردية •

ففي العصر الحاضر اللهجة اسورانية السائدة في منطقة السليمانية أصبحت اللهجة التي يعتمد عليها الاكراد في كتاباتهم ومؤلفاتهم باللغة الكردية أحيانا. وهذا لا يعني تجاهل اللهجات الاخرى حيث هنالك بعض المفردات الغير الكردية في اللهجة السورانية لو تحررنا عنها في اللهجات الكردية الاخرى

فيمكن ان نجد بديلا لاية كلمة دخيلة للغة الكردية السورانية كلمة كردية اصيلة وان الاكراد في لهجاتهم لا يتباهون بعضهم على البعض حيث ان اللهجات المذكورة حسب المجموع تشكل اللغة الكردية الاصلية •

وبصدد اللغة الكردية تنشر رأي العالم الفرنسي بول بابتدر المنشور في مجلة روثي نوى - الكردية العدد ٤ بعد ترجمة تلك المقتبس من الكردية • ان المستشرق المذكور يقول حول اللغة الكردية ما يلي :

ان اللغة الكردية لغة لطيفة وذات نغمات موسيقية غنية بمفرداتها ومن الممكن للمرأة ان يتعلمها بالسهولة ولغة غنية بالحكم ونوادير الاقوال القديمة • وانها لغة كفيفة بمفرداتها للتعبير عن كافة البحوث والمسائل وان شجاعة الاكراد ونباهتهم مما جعلت بان تمتاز لغتهم بالتعبير عن الاشياء بصورة طبيعية في معانيها وبأقل كلمات الخ •••

سيظهر مما تقدم ان اللغة الكردية من اللغات الحية والتي حافظت على تراثها القديم رغم قلة وجود المؤلفات باللغة الكردية قبل الحرب العالمية الاولى تجد الآن كتب ومؤلفات كثيرة باللغة الكردية كتبت ونشرت في العراق أو روسيا أو ايران أو غيرها من الاقاليم التي يسكنها الشعب الكردي ذات التراث التاريخي المجيد •

٢ - موجز عن الادب الكردي

ان اللغة الكردية ذات جذور عميقة في حقل الادب سواء كانت في الكتابة أو النشر أو الشعر • وليس الادب الكردي كما يعتقد البعض وليدة العصر الحاضر مما يفند هذا الزعم الحكم الكردي والشعر الكردي

والقصص والاغاني الكردية العريقة في القدم *

وبهذا الشأن لا نود ان نمتدح الادب الكردي من نسج خيالنا وانما نترك القول لدارسي هذا الموضوع في تأليفهم وجاء في كتاب نظرات في الادب الكردي لمؤلفيه عبدالسلام حلمي وعبدالمجيد لطفي ما يلي في الصفحة الثامنة من الكتاب المذكور - فالادب الكردي ككل الآداب الصحيحة أدب يحمل طابعه الخاص ويتأثر بالبيئة المحلية ويتغنى بالشجاعة والامجاد ، ويرنو ببصره الى الحب الصاعد الى السماء مع الجيوم ثم لا يقف مثل هذا الادب عند هذا الحد بل يسير قدما في عالم آخر أعظم .. عالم يخلقه الشعور العظيم بالقدرة والابداع ، فاذا بتلك القدرة تضعف أمام افق رحيب واسع ينشر لاحياء فلسفة من الفلسفات وخيال من خيالات الحب الصافية ، أو دنيا براقعة من الاحلام والعرافان *

فالادب الكردي من الآداب القوية التي لا تكتفي بالبيئة وتصويرها فحسب بل تطير بأجحة رفرافة الى أحواء أخرى تخلقها لنفسها دوما هذه الاجواء سوى اجواء الفلسفة الحوارية - والاساطير - لذلك فنحن نرى في الادب الكردي أفكارا جديدة مرفقة وتطلعا صادقا وأساطير جمة منها ما هو في الكتب ومنها ما هو يتداول ويشاع على الافواه من جيل الى جيل متقلبا مع اضافات جديدة رائعة والحق انه لو قدر لتلك الاساطير ان تعيش في بطون الكتب وتنتقل الى لغات أخرى لرأى الناس واطلعوا على تراث ضخم من ابداع الذهن الكردي يرنو ابدا نحو الابداع والتجديد بالرغم من ضيق الامكانيات والادوار التي مرت عليه - ..

ويقول الاستاذ محمد مردوخ في مؤلفه عن الكرد فيما يتعلق بالادب الكردي بعد ترجمتها الى اللغة العربية باختصار - ان الاكراد

الى العهد القريب كانوا يكتبون كتبهم باللغة الفارسية ثم يقول ما معناه ان الكتابة الكردية قديمة ويرجع عهدها الى ما قبل الف سنة من الميلاد • والاكراد استعملوا في الكتابة حروف كردية قديمة غير الحروف الحالية لحين الفتح الاسلامي • وفي فترة من التاريخ كانوا يستعملون لغتهم الكردية الا انهم كانوا يكتبون بالحروف اليونانية أو الآرامية - •

سبق وقتنا بان الاكراد كانوا يكتبون رسائلهم وكتبهم بالخط الفارسي في فترة من الزمن ومع ذلك هنالك من كان يستعمل اللغة الكردية في الكتابة مباشرة وفي الوقت الحاضر ان اللغة الكردية تكتب في كل من العراق وايران وسوريا بالحروف العربية اما الاكراد الموجودين في روسيا وتركيا يستعملون الحروف اللاتينية في كتبهم ومؤلفاتهم الكردية •

وانا لسنا من الداعين بتبديل الكتابة بالحروف العربية وانما نرى ضرورة الاستمرار عبر الزمن على هذا النوع من الكتابة وهو نص الحروف السائدة في العربية والفارسية والهندية وغيرها •

ليس بالامكان الرجوع الى استعمال نمط الكتابة بالحروف الكردية القديمة التي مر عليها الزمن ومع ذلك يقتضى على الباحثين الاكراد المختصين باللغة والادب جمع المعلومات والدراسات الكافية حول الحروف الكردية القديمة واقتصر دراستها في المعاهد العالية كدراسة خاصة ذات صلة بالتراث الكردي القديم كما ان دراسة تلك الخطوط أو الحروف الكردية القديمة مما يسهل على علماء الآثار درس التاريخ الكردي القديم وآدابه الذي لا نجد حولها معلومات كافية كما ان تلك الدراسة مما يسهل على الاكراد تطوير أدبهم القومي •

والمؤلف الروسي باسيل نيكيتين يذكر في كتابه عن الاكراد حول

الادب الكردي خلاصته فيما يلي - أول ما يدهش له الانسان عند القيام بدراسة الادب الكردي غزارة القصائد الشعبية في هذا الادب - •

انا لسنا صدد دراسة الادب الكردي واشماره وقواعده اللغوية وانما اوجزنا الكتابة عن الادب الكردي لانه ذو صلة بالبحث عن التراث القومي للاكراد •

ولا ينكر بعد الحرب العالمية الاولى قد كثرت المؤلفات الكردية في الشعر والادب والقصص وغيرها وبهذه المناسبة لابد ان نشير القارئ الكريم بان الاسناد علاء الدين السجادي قد ألف عام ١٩٥٢ موسوعة شاملة عن الادب الكردي فمن يرغب من اخواننا الاكراد دراسته الادب الكردي بالتفصيل من نواحيه المختلفة مراجعة المصدر المذكور •

ان ادباء الاكراد الذين ساهموا حديثا وقديما في خدمة الادب الكردي وتقديم المؤلفات بهذا الشأن لمواطنهم ليس بإمكاننا تعدادهم وانما نرى من اوجب ان نقول بان السيد حسين حزني الموكرياني الذي هو من الاكراد الايرانيين اصلا ونزح الى مدينة أربيل بعد الحرب العالمية الاولى قدم خدمات جليلة في حقل التأليف الكردي من ناحية الادب وغيرها كما يجب ان نشيد بذكرى شعراء الاكراد كسلاء وحاج قدور كوى ومى كهمس ويبره ميرد وغيرهم •

فأرى من الضروري اننا واخواننا العرب في كل مكان وبالاخص في الجمهورية العراقية الحث على انشاء معهد للدراسات الكردية العليا يكون من واجبهما الاهتمام بطبع الكتب الكردية الغير المطبوعة ودراسة التاريخ والادب والتراث القومي الكردي دراسة عميقة وتقديم بحوث ومصنفات مدروسة عنها •

ومن جهة أخرى أعتقد بان من واجب شباب الاكراد استقنين تأسيس جمعيه وفق القوانين المرعية تكون واجبه احياء التراث القومي لكردستان

وتنسيق كتابة اللغة الكردية حيث مما يؤسفني أن أقول ان كل كاتب كردي في مؤلفاته يستعمل بعض المفردات اللغوية غير المعروفة عند الغير وكتاب آخرون في نفس المعنى يستعملون كلمات أخرى وهذه الجهة من الاهمية ممكن كما ان الجمعية المذكورة بإمكانها القيام بخدمات وطنية في حقل التأليف في الادب والتاريخ وغيرها سواء كتب تلك الكتب باللغة العربية أو الكردية أو غيرها هذا وأتمنى من صميم قلبي ان يتقدم فريق من شبان الاكراد بتأسيس مثل هذه الجمعية خدمة لوطنهم في البحث والدراسة والقاء المحاضرات واصدار مجلة ، ونشر المؤلفات حيث ليس بإمكان أي فرد أو عدد قليل من الافراد من الناحية العلمية تحمل مثل هذا المجهود .

وأقول في ختام الكلمة ان الكلام وتبني شعارات الخدمة بدون تنظيم شيء فاشل وغير عملي ، لذا العمل قبل القول والجهد قبل اللامبالاة وتبني الافكار والمبادئ ، اما ان يكون المرء بعيدا عنها أو يتبناها بكل عقيدة وايمان وغير قابلة للتزعزع في أي حال من الاحوال .

٣ - موجز عن العقيدة والدين في التاريخ الكردي

الديانة القديمة للاكراد وكثير من الامم الآرية الاخرى الديانة الزردشتية فرغم محاولة بعض العلماء الطعن في العقيدة الزردشتية هنالك آخريين يقرون بان زرادشت كان نيا من الانبياء وحسبما يعتقد ان زرادشت ولد في النصف الثاني من القرن السابع قبل الميلاد أو قبله وبدأ هذا المصلح بنشر تعاليمه في المنطقة الكردية أولا ثم في المناطق الاخرى ويذكر التاريخ بان زرادشت كردي الاصل ومع ذلك ان أكثر الامم المجاورة للاكراد في حينه قبلوا الديانة الزردشتية ديانة لهم .

وهنا ننقل مقتبسا من الكرد والكردستان مؤلفه الشهير محمد أمين زكي

حيث يقول :

- ان تعاليم زردشت ترجع بان العالم خلق من شين النور والظلام
فهاتان القوتان دائمتان على الحرب والخصام .. تغلب هذه مرة والاخرى
مرة - •

فهذه التعاليم حسبما اعتقد لا تختلف عن التعاليم الدينية الاخرى
الذي يقسم اعمال البشر الى الخير والشر وان الكتب السماوية تعرف
بوجود الشيطان ومن هذه المقارنة يتضح لدينا بان الزردشتية لم تكن من
الاديان التي يعتبرها البعض ديانة غير مؤمنة بالله الواحد القهار فعالم الخير
هم الاشخاص الذين يتمسكون بالمثل الدينية وعالم الشر هم الذين يخالفون
المبادئ والاحكام الدينية •

فالديانة الزردشتية ليست من الديانات الالحادية • ومن الغريب جدا
ان يسند الى الديانة الزردشتية اعتبار النار اله فعليه ان الديانة الزردشتية
ليست من الديانات التي تعتبر من عبدة الاوثان وغيرها •

اما تمسك تعاليم زردشت بالنار فهذا مرجعها تمسكه بالنور ولا شك
في العصر المذكور لم تكن وسائل تمثل النور في ظلام الليل الدامس وانما
النار كانت الوسيلة الوحيدة للتصير عن النور وبالاخص كان الزردشتية
من الاكراد وغيرهم في مواسم معينة كانوا يجمعون حطام الاشجار من
الغابات ويشعلون النار في الجبال الشاهقة وكانت تلك الاضوية تشع
شعاعها على السهول المطلة عليها بمسافات واميال وكان ظلام الليل الدامس
يصبح كوضوح النهار •

وان النور لا تزال في الاديان السماوية تعتبر رمزا دينيا •
والديانة الزردشتية مبادئها قائمة على السلام لا الخصام على التآحي
وليس النفرة •

وان علماء الاسلام في تفاسيرهم للقرآن الكريم فبعض منهم يذكر
بان هنالك منذ بدء الخليقة لحد مولد سيد انكثات رسولنا محمد (ص) طهر
حوالي أربعين ألف نبي وتساءل هل لم يكن زرادشت أحد من
هؤلاء الانبياء المرسلين ؟ لا نقر ذلك ولا نستبعد ذلك • فنترك البحث عن
الديانة المذكورة للباحثين المختصين ••

ولابد ان اشير للقارئ الكريم بانه صدر في الهند كتاب للسيد أبو
الكلام ازاد عن الزردشت وترجم للغة الكردية من قبل الاستاذ ابراهيم عمر
وبعد ظهور سيدنا المسيح ان قسما من الاكراد بقوا على ديانتهم القديمة أي
الزردشتية وقسم آخر اعتنقوا الديانة المسيحية •

وبعد ظهور نبينا وسيدنا محمد (ص) لقد قبل الاكراد وباغلبية عظمى
في كافة مناطقهم الديانة الاسلامية كدين وعقيدة ومما يجدر ذكره ان
الاكراد انظموا تحت لواء الاسلام طوعا وليس نتيجة حروب •• ولم يبق
من الاكراد سوى جزء قليل جدا لا يزالون معتقدين الديانة المسيحية ،
وبظهور الاسلام لم يبق للديانة الزردشتية اي معتق بين الاكراد •

فان الاكراد في الوقت الحاضر اكثرهم من المسلمين الشوافع وقسم
آخر كبير منهم من الجعفرية كما ان اليزيدية والكاكائية الذين هم أكراد
حقيقيين تعاليمهم المذهبية وان كانت مستفاه من الدين الاسلامي الا انها
طرأت عليها بعض التغيرات في الاسس الدينية الفرعية •

فتعال يا اخي العربي معي ولنزور انحاء كردستان سواء كان في العراق
او ايران او تركيا او غيرها لنشاهد عدد المساحد والمصلين وتعصب الكردي
للديانة الاسلامية واعتناقهم الدين مذهباً وعقيدة بايمان قوي مع الحفاظ
على ذاتهم القومية وكيانهم التاريخي الخالد • •



الفصل الرابع

مواسم الاعياد والافراح والفلكور الشعبي

في بلاد الاكراد

يقول المستشرق الهولندي الاستاذ مالبارد في مؤلفه صفحة ٢١٥
ما معناه « بان كردستان بلاد السحر والجمال تستهوي النفوس فقلهمه الشعر
والخيال وتنشر فيها التلول والوديان والسهول وتحيط بها الجبال الشاهقة
فتغطي قممها الثلوج .. وتبت بين ربوعها البرك والانهر تدفع اليها المياه
فيسمع في خريرها حوار ونجوى تستهوى الاقطة تثير فيها لواعج الحب
والهيام وتبكتاف على جوانب الانهر أشجار اللوز والعفص والجوز فتتمثل
في منظرها تلك الخفايا التي تناجيها القيثارة أو تسمع اغانيها بين اعالي
الجبال وبين الوديان والسهول و - اصداء - في هذه البلاد تعيش الاكراد
وهم شعراء بفطرتهم يتعشقون الحرية والسلام ويحبون تقاليد اجدادهم
ويتصفون بها ... »

ذكرنا هذه المقدمة كدليل من مستشرق كبير بما لطيفة بلاد الاكراد
تأثير فعال على فلكلورهم الشعبي وان هذا الموضوع يشمل الاعياد والافراح
والاغاني والقصص وغيرها من تراث الفن الكردي القديم . فحبذا لو اهتم
المختصين من الاكراد بجمع هذا التراث اي كل ما يتعلق بالقصص والاغاني

والحكم الكردية القديمة وغيرها مما يتعلق بالفن قبل فوات ازمة اخرى عليها فأنني ليس من اختصاصي البحث عن هذا الموضوع واعطاء حقها الكامل لان مثل هذا الموضوع في اكثرية مضامينها أو فقراتها لا يمكن لغير المختص بالفن ان يحلل او يدون الوقائع كما يجب ولكن مؤلفي ظلما شامل على كل ما يتعلق بالتراث القومي الكردي فتكملة للبحث لابد انطرق الى هذا الموضوع •

١ - الاعياد في كردستان

لا يخفى ان الاكراد القاطنين في العراق وايران وتركيا وسوريا والاتحاد السوفيتي اغليتهم العظمى من المسلمين • فمنهم من المذهب الشافعي واخرين من المذهب الجعفري وبجانب اولئك هنالك القلة من اخواننا الاكراد اللذين بقوا على ديانتهم السابقة أي المسيحية •

فالاعياد الدينية منها عيد الفطر المبارك وعيد الاضحى وعيد المولد النبوي صلى الله عليه وسلم منزلة كبرى لدى الاكراد حيث في تلك الايام يقيمون الافراح ومن عادة الكردي لابد ان يزود افراد عائلته في العيد بملايس جديدة والقيام باحتفالات دينية يسمى بالمولد النبوي بالاضافة الى اقامة رؤساء القرى وغيرهم في يوم العيد دعوة تناول الغذاء لاغلبية سكان قرىهم •

اما اخواننا المسيحيين من جانبهم ايضا متمسكين باقامة الحفلات والمراسيم الدينية في رأس السنة وعيد الفصح وغيرها وان الاحترام متبادل بين الاكراد المسلمين والمسيحيين في اعيادهم •

اما العيد القومي للاكراد هو عيد نوروز الذي يصادف ٢١ مارس

من كل سنة فهذا العيد يقوم بشعائره الاكراد سواء كانوا من المسلمين الشوافع او الجعفرية او المسيحيين • وهذا العيد موروث قبل الاسلام وبالأحرى قبل المسيح بالاف السنين ولا يزال الاكراد يحترمون هذا العيد باقامة الحفلات والدبكات الوطنية واشعال النيران التي من رموز هذا العيد علامة بالبشر والفرح تشع اضوية تلك الانوار ليلا من جبل كردستان الشاهقة وفي سهولها فتضيء مسافات لا تقدر بأعمال • فالبشرى والفرح بسود الجميع بمناسبة هذا العيد الذي يرمز من جهة الانتقال من فصل الشتاء الى فصل الربيع ومن جهة أخرى فان هذا العيد من الاعياد التي سادت عندما كان الاكراد معتقنين الديانة الزردشتية ومن ناحية أخرى ان هذا النور تمثل النور الالهي خالق الكون والشر وهذا الشعار أي ما يخص بالنور الالهي تمسك بها الاكراد لانه لا يخالف أحكام ديانتهم الحالية اي الدين الاسلامي الحنيف •

ولابد من الإشارة ان يوم عشرة عاشوراء يوم استشهاد سيدنا الحسين (رض) يعتبره كافة الاكراد سواء كانوا من الشافعية أو الجعفرية يوم عزاء ويلبس اطفالهم الملابس السود كما يقيمون المآتم والموايد النبوية ويوزعون الخيرات على ضعفاء الحال حيث لهذا اليوم عند الاكراد جميعا منزلة كبيرة نظرا لما يكونونه من الحب العظيم لآل البيت •

٢ - الحفلات الخاصة لدى الاكراد :

ان الاكراد في جميع انحاء كردستان يهتمون اهتماما بالغا بحفلات الزواج وهنالك عادة لدى بعض القبائل اجراء الزواج المقابل اي تزويج بنت شخص الى ابن شخص آخر مقابل تزويج بنت اشخص الثاني الى اخ

الشخص الاول مثلاً • ولا يظن القارىء ان الزواج يتبع فيها هذا الاصول
دوم وانما في الغالب يتم الزواج بدون مقابل • وعادة ان الاكراد لا يهتمون
بمقدار المهر • ولكن لدى القبائل قسم من المهر يكون لوالد البنت ويدفع
حصة منها الى رئيس القبيلة • اما في المدن الكردية لا توجد مثل هذه
العادة أي الزواج المقابل كما ان المهر يصرف على البنت وحدها بالاضافة
الى قيمته • والد انيب يدفع مبلغ الى بس •

وهام الحفلات والديكات في القرى في ايام ما قبل انتقال العروس الى
دار الزوجية وهناك ديكات مختلطة من النساء والرجال واحيانا في بعض
المناطق ان النساء والرجال كل منهما يقومون على الحدة بديكات بمناسبة
مدة الفرصة وفي المناطق القروية تنقل العروس الى دار الزوجية على الاكثر
من قبل الخيالة وعند نقل العروس لحين وصولها الى قرية دار الزوجية
يطلق في الطريق الرصاص ابتهاجا بالفرح مع تسابق الخيالة بعضهم مع
بعض •

اما في المدن الكردية فيتم اجراء حفلات الزواج حسب الاصول
الحاري في اكثرية المدن العراقية الاخرى مع التمسك ببعض التقاليد
الكردية منها عند وصول الزوجة الى دار الزوجية على العريس أو من يقوم
بتمهينه بشر النقود والحلويات على رأس العروس ويزدحم الاطفال لجمع
النقود والحلويات •

وهناك تقاليد خصة كثيرة لا نود الاطالة بالبحث عنها ولكن يقتضي
الاشارة بان مراسيم الزواج يتم وفق قواعد الشريعة الاسلامية بصورة
كاملة اما بالنسبة للمطقوس والحفلات فان الاكراد لا يزالون متمسكين بتقاليدهم

القديمة في حفلات الزواج وحفلات الحلق وغيرها .

٣ - الاغاني لدى الاكراد :

للغناء الكردي نغمات خاصة . رغم اختلاف الاغاني باختلاف المناطق الكردية الا انها من حيث الاصول نغماتها ومقاصدها واحدة فتلك الاغاني اكثريتها ترمز الى البطولات والبسالة والاقدام والشجاعة ومنها اغاني عاطفية منها ما تتعلق بالحب والعشق والهيام الانساني ومنها ما ترمز الى وصف الطبيعة او التعشق بطبيعة منطقة كردستان من جبالها الشاهقة وسهولها الزاهرة ووديانها الخصبة وريبعها النظرة وصيها المعتدل أو البارد في بعض الاماكن كالمصايف .

والغناء الكردي ككل الاغاني الاخرى ترمز الى المحيط الكردي وطبيعة بلاده وصفات شعبه . وان الاغاني منها غناها يكون منفردة وبعض الاغاني يصحبها المزمار ودق الطبول وبالاخرى وسائل الموسيقى الكردية القديمة .

وهناك انواع من الاغاني منها ما تسمى (بلاوك) واغنية اخرى - بسته - وقار - واغنية - حيران ولا يمكن حصر أسماء وتضيف تلك الاغاني لتعدد أنواعها . حيث وهناك أغنية خاصة بالحالات الاعتيادية واغاني اخرى تقتصر غناها عند القيام بالدبكات واغاني اخرى خاصة بموسم الحصاد او اقتطاف ثمار الحاصل ولا يمكن لنا الخوض في الموضوع وترك ذلك لاهل الفن .

٤ - القصص والحكم الكردية :

هناك الوف من القصص الكردية القديمة يتناقلها الابناء من الآباء .

والاجداد وتوجد رجال أو نساء مختصين بمعرفة بعض القصص وتنقل مثل هذه القصص بعضا في دواوين المختارين ورؤساء القرى وقصص اخرى خاصة بالاطفال تروىها العجائز من النساء لهم • وان تلك القصص القديمة لو جمعت من مختلف مناطق كردستان او من كل منطقة على الحدة لها اهمية كبيرة واثت اخواني المختصين بهذا الموضوع الاهتمام به وجمع مثل هذه القصص قبل نسيان بعضها وبالاخص اصحاحا في بعض أمورنا نقلد الاجنبي كثيرا من الشعوب بمناسبة تطور المدنية الحديثة كما بجانب القصص المذكورة هنالك حكم وامثال كردية فيها معاني ذات مغزى •

ان جمع القصص والحكم وطبعمها في كتب خاصة بالاضافة الى كونه عامل هام لحفظ قسم كبير من تراثنا القومي حيث في تلك القصص حوادث ووقائع تاريخية من الممكن ان يستفاد منها مؤرخي وادباء الاكراد في استقصاء التراث القومي الكردي بشكل أوسع •

• - بالاضافة الى ما تقدم هناك الشعر الكردي ذات الاوزان المعينة

والمعاني العميقة لا ينكر ان موضوع الشعر الكردي ليس كموضوع القصص والحكم الكردية حيث ان كثيرا من ادباء الاكراد سبق واهتموا بجمع الاشعار القديمة والحديثة في مؤلفات ومطبوعات خاصة ولكن المطلوب بذل المزيد من الجهود لجمع بعض الاشعار القديمة التي لم تكتب ولم تجمع لحد الان • اما البحث عن الشعر الكردي من ناحيتها الفنية فترك ذلك الى الشعراء والباحثين المختصين حيث ليس من اختصاصي التعمق في هذا الموضوع من الناحية الفنية •

٦ - بهذه المناسبة لابد وان نشيد وليس حصرا وانما على سبيل المثال بالجهود التي بذلها سابقا بعض الاخوان من الاكراد في سبيل كتابة التاريخ الكردي او الادب الكردي او الشعر الكردي او غيرها من المؤلفات الخاصة بالاكراد سواء كتبت باللغة العربية أو الكردية منهم المرحوم محمد أمين زكي والمرحوم الاستاذ رفيق حلمي والمرحوم السيد حسين خرنبي الموكرياني والمرحوم بيرميرد • والاستاذ علاء الدين السجادي والاستاذ شاکر فتاح والسيد گيو الموكرياني والاستاذ شيخ محمد الخال والاستاذ رشيد يسمي والاستاذ محمد مردوخ وغيرهم من الكتاب والمؤلفين الاكراد من توفي منهم رحمته الله عليه ومن كان حيا ندعو له طول العمر والمزيد من الانتاج الفكري • واستجابة هذا الطلب لانحصره بالذكرين وانما تمنى ونأمل ببذل كفة اخواننا الاكراد من المثقفين ذوي القابليات الاهتمام بالكتابة والتأليف بكل ما يتعلق بتراث القومية الكردية حيث ان الانتاج الفكري دعامة اساسية للحفاظ على الكيان القومي وتراثه المجيد •



الفصل الخامس

التاريخ القديم للاكراد

١ - موجز عن التاريخ القديم للاكراد

نظرة واقعية بعيدة عن الاهواء وانعاطفة وبلاستناد الى الانار القديمة التي تم العثور عليها في انحاء كردستان وبحوث المستشرقين العميقة حول هذا الموضوع هنالك أدلة ثابتة بان الاكراد قطنوا بلادهم منذ فجر التاريخ لحد الان وهم ليسوا بشعب دخيل ولا من الشعوب الغازية للمناطق التي يسكنونها من وطنهم •

وبهذا الشأن نترجم ما جاء في كتب المؤرخ الكردي الإيراني شيخ محمد مردوخ الوارد في ص ٢٥-٢٦ من كتابه عن الاكراد المكتوب باللغة الفارسية والمترجمة للكردية فيما يلي مقتبسات منها :
ان المؤلف المذكور يؤكد بان سكان كردستان من الاكراد سكنوا في موطنهم قبل الوف من السنين حتى ميلاد السيد المسيح عليه السلام فكانوا قاطنين عبر ضفاف دجلة وجبال زاغروس وكافة المناطق المحيطة بهما • كما قطنوا في جبال طوروس الممتدة منها الى بعض المناطق السورية • ولم يثبت لدى المؤرخين تاريخ نزوح الاكراد الى بلادهم وانما نستدرك نحن من هذا القول بان الاكراد ليسوا من النازحين من مناطق اخرى الى بلادهم الواسعة الارحاء وانما هم من سكانها القدماء • وان اسما

الاكرد اشتهرت في التاريخ باسماء الحكومات التي اسسوها تارة باسم الكوتين أو الكردوخين والستين وخالدي وسوباري وغيرهم كما يؤكد العالم اليوناني هيرودوتس بان المادين كانوا أيضا من الاكرد ويتضح مما تقدم بان الاكرد حافظوا على قوميتهم واستقلالهم في التاريخ القديم وشكلوا عدة حكومات في مسقط زاغروس وارات وناضول بالاسماء المذكورة وغيرها كحكومة لولو وحتى ان قسما كبيرا من المؤرخين يؤكدون ان العيلاميين هم من الاكرد •

لو رجعنا الى مؤلف السيد رشيد ياسمي باللغة الفارسية حول الموضوع فانه يقول بان بلاد الاكرد من اقدم الامكنة التي سكنها الانسان ومهدت بداءة حضارة جديدة سواء كان في منطقة خورستن •• او القسم الكردي من العراق وتاريخ الاكرد مترابط بعهد البابليين والكشيين والاور حيث لم تتمكن تلك الدول القديمة من اجتياح كردستان وحكمها ورعم كون الاكرد سكنوا مد القديم في المناطق الجبلية فقد احتطت مناطقهم اراض سهلة وخصبة وفي مكان آخر من مؤلفه يقول بان تاريخ الاكرد مسطور في الألواح والكتب البابلية والاشورية وغيرها اي تاريخ حكوماتهم التي عاصرت تلك الفترات او قبلها وهم الكوتين وكاس ولولوى وماناكي وامادي - الميدين - وبارسو وغيرهم وان بعضا من المؤرخين من اعداء القومية الكردية يطعنون في كون بعض تلك الدول من اصل كردي وهذا خلاف للحقيقة •

يستنتج من كتاب المؤلف المذكور ان بعض الدول الكردية المذكورة قد بسطت سلطانها على جميع ارجاء كردستان وبعضها كانت حكومات دول

دخول الاكراد في الدين الاسلامي الحنيف • ولا شك ان تعلق الاكراد بالديانة الاسلامية الى اقصى الحدود مما ابعدهم عن تشكيل حكومات كردية تشمل جميع انحاء كردستان •

وانما اكثر تلك الدول في العهد الاسلامي تعتبر دويلات مستقلة او امارات ذات حكم ذاتي منذ العهد العباسي الى الحرب العالمية الاولى والقسم الثالث من هذا الموضوع تكمله لتاريخ الاكراد بعد الحرب العالمية الاولى •

ولا يخفى على القارئ الكريم ان تلك الامارات التي تشكلت بعد الحرب الاولى لم تشمل رقعة واسعة من اراضي كردستان من جهة ومن جهة اخرى رغم الجهود الدولية لم تداوم تلك الامارات في تدوير شؤون المناطق التي تحت نفوذه سوى فترة قصيرة من الزمن لعوامل سياسية وظروف خاصة •

وهكذا سيكون بحثنا منقسما الى ثلاثة اقسام •

الدول الكردية قبل الاسلام ثم الدول الكردية بعد ظهور الديانة الاسلامية الحنيفة الى الحرب العالمية الاولى والبحث الثالث ينحصر بالمسألة الكردية بعد الحرب العالمية الاولى •

وقد يعتقد بعض من اخواننا العرب بان الاكراد لم تكن لهم دول في التاريخ القديم او امارات مستقلة او ذات حكم ذاتي بعد ظهور الاسلام او في العصر الحديث وهذه فكرة خاطئة وقد تأثرت جدا من سؤال وجهه لي أحد المحامين من أخواننا العرب قبل ثلاثة أشهر تقريبا سائلا : هل في التاريخ دول كردية قديمة ؟

لا اتمكن بان اقول هل كان جادا في سؤاله او كان في سبيل معرفة

الحقيقة او مازحا في سؤاله رغم علاقات الاخوة والمحبة بيني وبين السيد
المحامي المذكور اجبته باختصار يا اخي بمكانك الرجوع الى التاريخ
الحديث والقديم وبالاخص أكثر المؤلفات عن التاريخ الكردي مكتوبة
باللغة العربية لتدرك الحقيقة وانتهت المناقشة عند هذا الحد ثم قلت له
يا اخي ان لكل قومية تاريخها الحديث فليس بمكاني بهذه الحالة اعرفك
بتاريخ القومية الكردية ثم قلت له اننا الاكراد في الجمهورية العراقية
اخوانكم في الدين والتقاليد الموروثة والمصير المشترك واننا نفتخر بديننا
وبتاريخ القومية العربية كما نعز بقوميتنا الكردية ونعيش معكم في وطن
واحد • وليس غايتنا سوى المساواة في الحقوق والواجبات ولا اي شيء
آخر سوى التمسك بحقوقنا القومية في اطار وطني واحد وجرى الحوار
بينني وبين الزميل المحترم بروح من الود وكان هذا عاملا آخر لاندفاعي بالسرعة
للبحث عن التاريخ الكردي ودوله في القرون القديمة والحديثة فلربما الاخ
المحترم وغيره ليس في متناول يديهم كتب تاريخية حديثة باحثه عن هذا
اموضوع لذا امل ان يطلع اخواننا العرب المحترمين في الجمهورية العراقية
وغربها على تاريخ الاكراد ذات التراث المجيد ومن حقهم ان يعرفوا شيئا من
ذلك باعتبارنا مواصين في وطن واحد وبرتبا المصير المشترك عدا فئة قليلة
متعصبة تتجاهل التاريخ والحقائق وروحية العصر وقديسه احترام شعور
اخوانهم الاكراد في بعض المناسبات الخاصة او العامة ان الاكراد لا يسنفزون
ولا يعيرون اهمية لاقوال هذه القلة • فعليه من واجبات رجال السياسة
القيام بتقريب وجهات النظر والتفاهم على اساس علمية •

وبعد هذه المقدمة التاريخية سأستمر في الكتابة باحثا عن الحكومات

والدول الكردية القديمة والحديثة حسب قدمها التاريخي ولكن بصورة موجزة حيث لا يمكن جمع تاريخ الاكراد او تراثهم في كتاب او مؤلف واحد تمثيلا مع الموضوع نحاول جهد الامكان اعطاء صورة كاملة للتراث القومي والتاريخ الكردي •

٢ - الدول الكردية قبل الميلاد

ذكرت في المبحث السابق بان عدة حكومات كردية تشكلت في كردستان قبل الميلاد لحين ظهور الديانة الاسلامية • ليس بالامكان ذكر التفاصيل الكاملة لتلك الدول القديمة من النواحي التاريخية المختلفة والبحث عن ادول المذكورة حسب قدمها من جهة وهذا لا يعني ان كل تلك الدول المذكور حكمت جميع انحاء كردستان فبعض منها بسطت سلطانها على الاراضي الكردية وبعض المناطق المجاورة لها ايضا ومنها كان ضمن سيطرتها قسم من المناطق الكردية وكان في نفس الوقت دولة كردية اخرى تحكم بعض الاجزاء الاخرى من كردستان وبهذا لربما يجد القارىء بعض التداخل في تواريخ تشكيل تلك الدول •

كما ذكرت ستكون دراستي بصورة مختصرة عن كل دولة من الدول المذكورة البحث بالتفصيل بحاجة لموسوعة تاريخية حول الموضوع بالاضافة الى ضرورة التفرغ الكامل لمثل هذه الدراسة يستغرق وقتا طويلا •

١ - الدولة الكردية المسماة - لولو - تشكلت في اول وهلة في منطقة زهاو وشهرزور في الوقت الذي كان يحكم بعض الانحاء الاخرى من كردستان دولة اخرى مسماة كوتى وان عصر هذه الدول يصادف تقريبا

عصر الدولة الاشورية في التاريخ ويقال بان الملوك هم من فرع النور الكردي وامتد سلطان تلك الدولة الى مناطق أخرى كمملكة خانيق وكر كوك وغيرها وعلى اقل تقدير يرجع تأسيس هذه الدولة الى ما قبل سنة ١٩٤٠ ق.م دخلت الحكومة المذكورة في عهد من عهدها في معارك ضارية مع الاشوريين . ومؤرخ آخر وهو الاستاذ رشيد ياسمي في كتابه باللغة الفارسية يذكر بان تاريخ تأسيس دولة لولو يرجع الى ٢٥٠٠ سنة ق.م وكانت سيطرتهم احيانا تشمل رقعة واسعة من البلدان والممالك وحيانا كان حكمهم في مناطق معينة ويقول بعض المؤرخين ان الدولة المذكورة لم تنقرض الا في سنة ١٢٠٠ ق.م ومن سلاطينهم المشهورين الوارد اسمهم في التاريخ انوباتني .

ومن سلاطينهم المشهورين أيضا الوارد أسمائهم في اللوائح التاريخية ايماشكوش ويذكر الاستاذ المرحوم الاستاذ امين زكي في مؤلفه بان الملوك لغتهم كانت نفس اللغة العيلامية تقريبا وهذا القول مستند على اراء بعض المستشرقين واستدل من ذلك وغيرها من الادلة التاريخية بان العيلاميين ايضا كانوا من الاكراد بدون شك كما سبق ونوهت عن ذلك .

٢ - الدولة العيلامية - وسند قولنا السابق بان العيلاميين من الاكراد . ان المرحوم الاستاذ معروف جياووك في كراسه المطبوع سنة ١٩٤٤ باسم بارويو بعد الاستقصاء من مصادر تاريخية وثيقة يؤيد بان العيلاميين هم من الاكراد وليسوا من عصر اخر ، وان العيلاميين عاصروا السومريين والاكديين وكانت رقعة دولتهم تشمل منطقة مياه كرون وشورش وبعض مناطق جبال زاغروس ، وكانوا يدخلون في معارك طاحنة احيانا

مع السومريين وفي اثناء قوتهم استولوا على كثير من المناطق التي كانت تحت سيطرة الحكومة السومرية في العراق وان اصل كلمة عيلام الواردة في المؤلفات العربية يقابلها باللغة الكردية وفي كتب المستشرقين باسم ايلام •

٣ - دولة كوتى الكردية تأسست هذه الدولة قبل الميلاد بحوالي ثلاثة الاف ومائة سنة • منشأهم الاول في جبل زاغروس وان المؤرخين سموا هذه الدولة باسماء مختلفة جودى - كورتى - كورت ومن اول ملوكهم الذين اشتهروا في التاريخ ملك اسمه اناو وان هذه الدولة كانت تدخل في معارك مع السومريين من ناحية ومن ناحية اخرى كانت احيانا تحاول السيطرة على بقية المناطق الكردية التي كانت تحت سيطرة دولة لولو • ويقال ان الكوتيين استولوا على بابل وحكموها حوالي ١٢٠ سنة وامتدت مناطق حكمهم من جبل زاغروس في فترة من فترات حكمهم الى كرمشاه ومطقة شهرزور واريل والمناطق المجاورة لها •

وبذكر الاستاذ رشيد ياسمى في كتابه حوالي أكثر من عشرين اسما من اسماء ملوك هذه الدولة الكردية • كما يذكر بان عاصمة المملكة المذكورة كانت مدينة اربها •

وهي مدينة منقرضة تقع قرب مدينة كركوك الحالية •

٤ - دولة كاساى الكردية - يقول المؤرخ محمد أمين زكي في كتابه حول هؤلاء بانهم من شعوب زاغروس الاصلية اي انهم من الاكراد وقد شكلوا حكومتهم في ندى الامر في كرمشاه والمناطق المجاورة لها ويقول انورخ رشيد ياسمى بان الكاسايين خلال حكمهم لبعض المناطق الكردية كانت هنالك دول كردية اخرى لم يتمكنوا من اخضاعها لسلطانهم في بعض

فترات حكمهم ومن تلك الدول امارة كاردونيا التي كانت تسيطر على بعض المناطق الكردية .

وفي اواسط القرن الثامن عشر قبل الميلاد تقريبا اصبحت دولة الكاسيين التي ورد اسمها في التاريخ باسم كاسى . كوسى - كوشو . حتى تعاطت قوتهم وامتد حكمهم الى بلاد بابل وسومر واكد في هذه الفترة من تاريخ حكمهم سمى بعض المؤرخين تلك الدولة باسم كاردونياش وبقيت رقعة واسعة من كردستان وغيرها من البلاد المجاورة تحت حكمهم مدة ستة قرون تقريبا وبعد تلك الفترة التاريخية وفي القرن السابع قبل الميلاد اغار عليهم سنجاريب واسترد منهم البلاد التي سيطروا عليها وبقي حكم الكاسيين بعد التاريخ المذكور قاصرا على المناطق الكردية كما ان الكاسيين في فترة من التاريخ حاربوا جيوش اسكندر الكبير وفي احدى المعارك الشهيرة حطموا جيش اسكندر وكان اول هزيمة في التاريخ لجيش اسكندر الكبير مما جعل اسكندر ينسحب من بعض المناطق التي كانت قد احتلها في كردستان .

هذه المعلومات مستقاة من مصادر تاريخية ومستندة على اقوال المستشرقين والمؤرخين ولم نزد عليهما شيئا سوى ما يستوجب التعليق او ايضاح تلك المعلومات وفي البحث الآتي سنوالي البحث عن بقية الدول الكردية القديمة في التاريخ .

٣ - الدول الكردية قبل المسيح

في البحث السابق تناولت بايجاز تاريخ الدول الكردية اعديمه قبل مولد السيد المسيح وفي هذا الفصل استمر كتمة للبحث السابق بذكر

معلومات مختصرة عن الدول الاخرى حيث سبق تساوت تاريخ

الدول الكردية القديمة لولو - عيلام - كوتى - كاسى •

وفي هذا البحث سأستمر في ذكر تاريخ بقية الدول الكردية القديمة •

٥ - الدولة - الميثانية - ميثانيا تأسست هذه الدولة الكردية قبل اميلاد بحوالي ١٥٨٠ سنة تقريبا والميثانيين من الاربيين الاكراد حيث بدأوا تشكيل دولتهم في اول وهلة كأماراة صغيرة ثم توسعت رقعة مملكتهم بصورة تدريجية • فكان اقليم الدولة في بادىء الامر يشمل المناطق الكردية في لواء الموصل واريل وبيرجيك ومناطق سوبارو ثم سيطروا سيطرة كاملة على كافة مناطق لواء كركوك وان التحريبات الاثرية اظهرت كثيرا من اثار هذه الدولة في مناطق كركوك ومن جملتها الرسالة المحررة من احد ملوكهم - توشارتا - كما ذكر اسمهم بالتوراة ودخلوا في اكثر الاوقات بمعارك ضارية مع الاشوريين • ان عهد اتساع رقعة هذه الدولة في التاريخ يصادف، حكم الفرعون المصري - تحتميس - في بلاد مصر •

وان قسم من الميثيين الاكراد بعد ظهور المسيح دخلوا في الديانة المسيحية وقسم منهم بقوا على ديانتهم الكردية السابقة اي الديانة الزردشتية • وهنا نستدرك بان اخواننا المسيحيين المقيمين في عقرة ودهوك وعكوا في اربيل واطلس وغيرها من المناطق الكردية في العراق او تركيا عدا الارمن والاثوريين هم من الاكراد •

وان حكومة ميثانيا كانت تسع رقعة بلادها حينئذ من التاريخ وأحيانا كانت تحكم منطقة صغيرة • وان هذه الدولة في اوج عظمتها حكمت المناطق الكردية العراقية والايروانية بالاضافة الى ان سلطاتها وحكمها امتد الى قسم

من بلاد الفرس وارمينا •

ويذكر التاريخ القديم بان احد ملوك الاشوريين المسمى شلمان نهر
دخل في معارك طاحنة مع هذه الدولة •

ولابد من الاشارة في ذلك الحين ان قسما من كردستان كان تحت
ادارة الحكومة العيلامية الكردية وقسم اخر تحت حكم الدولة المتانية •

وان المناطق التي احتلها الاشوريين في بلاد الاكراد لم يبق تحت
سيطرتهم مدة طويلة واسترجع منهم من قبل جيوش الاكراد في عهد الملك
الاشوري - اشور ناسربال - وقد حاول ابن اشور ناسربال المدعو
- ناسيربال - باعادة الكرة لفتح بلاد الاكراد وكان هيبه الفشل واندرحت
جيوشه في مضيق تاسلوحة القريبة حاليا من السليمانية وجبال كلهزه رده
الواقعة في منطقة قرداغ بلواء السليمانية •

ويذكر التاريخ بان القائد الكردي - اميخا - من اشهر الابطال الذي
قوم الجيوش الاشورية ودحرهم • وقد حاول مرة ثانية الملك الاشوري
المذكور احتلال مناطق كردية في ايران منها منطقة سردهشت وكان نصيبه
الفشل ايضا •

٦ - الدولة الكردية المسماة خالدي وسماها بعض المؤرخين
- اوراراتو - والآخرين سموها - كالدي - فنشأت الحركة الكردية لانشاء
الدولة المذكورة من مدينة وان الموجودة في تركيا حاليا وان حدود الدولة
المذكورة كانت تمتد من اسكندربول في القفقاز الى نهر الفرات ومن
الجنوب الى منطقة راوندوز وسهول اربيل ومن الشرق الى بحيرة اورميه
كما كان القسم الكردي من سوريا تحت سيطرة الحكومة المذكورة انداك •

وان عاصمة الدولة المذكورة كانت مدينة وان الحالية •

ويذكر المؤرخين ان الدولة المذكورة لم يقضى عليها الى ان حل محلها

الحكومة الميديّة الكرديّة •

٧ - الدولة السوبارية : هذه الدولة من الدول الكرديّة القديمة المؤسسة في القرن الثلاثين قبل الميلاد • وقد ورد اسمها في الوثائق الاشورية باسم سوبارى وفي اوج عظمة الدولة المذكورة كانت مسيطرة على ما بين النهرين واسيا الصغرى وسوريا ويطلق على الطائفة المؤسسة لهذه الدولة اسم احر - الهوريون - وبعد انقضاء حكم الدولة المذكورة وتقلص اراضيها حلت محلها امارّة كرديّة صغيرة مسماة بـ - ناريري - •

وهذه الدولة التي كانت تحكم رقعة صغيرة من الاراضي دخلت في معارك جانبية مع جيرانها ومعارك اخرى مع الغزاة • وقومت مقاومة الابطال المحفاظ على كيانهم في المناطق الخاصة بالاكرد تاركين المناطق الغير الكرديّة للغزاة ولم يتمكن الغزاة من اقتحام الجبال الشاهقة ودخول السهول المحيطة بها لبسالة الاكرد في الدفاع عن موطنهم من قبل جيش الامارة الكرديّة المذكورة •

٨ - الدولة الميديّة : الدولة الميديّة مؤسسها من الاكرد الجليليين البواسل وذكر لاول مرة اسمهم في التاريخ قبل القرن التاسع قبل الميلاد في بعض مناطق اسيا الصغرى والكرديستان الايرانية •

والاشوريون في اواخر حكمهم كانوا يسمون هذه الدولة باسم امارا وان هذا الشعب الكردي لم يزرح ولم يقبل سيطرة الاشوريين وبقت كدولة صغيرة الى اواخر القرن الثامن قبل الميلاد حيث تمكنوا بعد فترة اخرى تأسيس دولة كبيرة وانشأوا مدينة - اكباتان - في ايران واتخذوها عاصمة لحكومتهم •

وكان الاشوريين في خصام مستمر مع هذه الدولة ولم يتمكنوا من احراز
أقل نصر على الميديين فكانت جيوشهم تراجع كلما تقدم من نحو البلاد
الميدية وقد اثبت التاريخ ان لغة الميديين نفس لغة الاكراد الحاليين •

٩ - دولة نهري : هؤلاء كانوا ساكنين في كردستان اثناء حكم دولة
سوماري وكوتتي الكردتين اللتين تحدثنا عنهما سابقا الا انهم كانوا تحت
سيطرة الديولتين المذكورتين فترة طويلة من الزمن وعند ضعف الدولتين
المذكورتين وبالأحرى بعد القضاء على حكمهما من جراء عوامل داخلية
واختلافات محلية بين رؤساء طوائف وملوك الحكومتين • اصبح المجال
واسعا امام عشيرة نهري اللذين هم كانوا على جانب عظيم من الشجاعة
والبسالة على القتال فشكّلوا حكومتهم باسم دولة نهري شملت ادارتها أولا
مناطق مقاطعة شمدينان في تركيا وقد ايد المستشرقون هذا الرأي • ثم
تسلّمت اقليم مملكتهم الحوض الاوسط لنهر الزاب الكبير بالإضافة لمنطقة
شمدينان وما جاورها من المناطق الكردية في ايران وتركيا الحالية •

١٠ - الدولة الكردوخية : تأسست قبل الميلاد باربعمائة سنة تقريبا
بعض المؤرخين يقولون ان الكردوخين هم نفس الكوتيين الذين
شكّلوا حكومة كردية في عهد سابق من ذلك يرى بعض المستشرقين
رأي آخر مدعين بانهم من القبائل الكردية الذين نزحوا الى مناطق
حكمهم من مناطق أخرى ولكن الرأي الاول اصح حيث انهم
من الكوتيين وليس الغير وقد أسسوا دولتهم في أول الامر في
مناطق الجبلية الكردية في ايران ثم امتد حكمهم الى المناطق الاخرى •

ومما يجدر ذكره ان زينفون اليوناني ذكر بانه قد لاقى من
الكردوخين شذائد واهوال كلما حاول الهجوم والتقدم نحو بلادهم اي
كردستان •

وهكذا ان الشعب الكردي قاوم الغزاة والفاحين بمزاياه القومية
وسجايه الطبيعية المنبثقة عن حياته الفرزية على القتال بكل بسالة واقدام •
فوقف هذا الشعب أمام غزاة قاهرين كالاشوريين واليونانيين والعرس القدماء
والتر والمغول وغيرهم وصدوا الطريق عليهم في كل معركة •

ومن الجدير بالذكر بقدر تعلق البحث بهذا الفصل والفصل السابق
استقيت معلومات قيمة وباختصار من كتاب المرحوم محمد أمين زكي والاساذ
المردوحي والكراس المسمى - باربو - والعدد ٤ السنة الاولى من مجلة
- روناى - وكتاب الكرد باللغة الفارسية لمؤلفه الاساذ رشيد يسمي
وللحق يقال ان المؤلفين المذكورين كانت كتابتهم على غير اسلوب كتابي
فانهم في كل قول استندوا عليه اشاروا الى رأى المؤرخ او المستشرق او
الاثار التاريخية التي استنبطوا منها معلومات صحيحة تاريخية ولم ار الحاج
بتكرار اراء اولئك المستشرقين وتلك الاسايد المنشورة في تلك الكتب • ش
رغبة مني في عدم اطالة البحث حيث اقدم للقارى الكريم صورة واضحة
- وبالاخص لاخواننا العرب - المشتركين معنا في الوحدة الوطنية
معلومات موجزة عن تاريخ كردستان القديم والاضافة الى ما تقدمه
كتابي لا يقتصر على التأريخ وانما حاولت رسم صورة كاملة لثراث القومية
الكردية •

٤ - الدول الكردية قبل ظهور الاسلام

في هذا البحث نستمر على ذكر الادارات التي تعاقت على كردستان
بعد زوال حكم الكاردوخين باختصار لحين ظهور الديانة الاسلامية الحينية
وقبول الاكراد هذا الدين بكل عقيدة وايمان •

بعد انقراض الدولتين الميديّة والكاردوخية لم تخلو كردستان من دول صغيرة حكمت بعضها أكثر أجزاء بلاد الأكراد وقسم كانوا على شكل أمارات صغيرة وبصورة موجزة نذكر أسماء تلك الدول الكرديّة المؤسسة بعد سنة ٥٥٠ بعد الميلاد لحين ظهور الديانة الإسلاميّة الحنيفة •

ونكتفي بذكر أسماء تلك الدويلات ونبذة قصيرة عنها منها الحكومة الكورانية المؤسسة بقيادة الزعيم - كوثانرا - شمل حدودها كرم نشاء واذربيجان ، وبعد حصار دام عدة اشهر سقطت الحكومة المذكورة بيد الايرانيين في منطقة ديار بكر •

من الدول الصغيرة للأكراد قبل الإسلام دولة - ديالم - المؤسسة في شيراز ويقال ان احد امراء الأكراد من الاسرة المذكورة انشأ مدينة بغداد القديمة لحين إعادة انشاءها على طراز حديث في عهد العباسيين وتغيير اسمها من بغداد الى بغداد •

ومن الدول الكرديّة الصغيرة الأخرى في الفترة المذكورة دولة - شوانكاره - المؤسسة في القسم الكردي من ايران • ودولة ارتكيا التي شملت اقليمها بعض مناطق كردستان والدولة الزنكنية في أربيل وشهرزور والمناطق المجاورة لها ودولة اتابكان اذربايجان في منطقة اذربايجان ودولة اتابكان لورستان في منطقة لورستان في ايران وكذا دولة خورشيد في لورستان ويقول الأستاذ المؤرخ محمد مردوخ ، هنالك عدة أمارات صغيرة كرديّة حكمت قرّات قصيرة مناطق محلية في كردستان تبلغ عددها ٤٦ انها كانت على شكل أمارات صغيرة لا نرى ضرورة الخوض والتفصيل في البحث عنها وهكذا ان الأكراد عبر القرون كانوا دوما في دور تاريخي مجيد وذات دول كبيرة وأحيانا على شكل أمارات محلية كما اسلفنا بالبحث عن بعضها •

وعد ظهور الديانة الإسلامية الحنيفة من مبعث الوحي في مكة المكرمة •
تقد سافر عدد من علماء الأكراد والمتنفذين إلى المدينة في عهد الخليفة عمر
اس الخطاب رضي الله عنه • ان الزائرين المذكورين اتصلوا بالخليفة الإسلامي
العادل وبعد عودتهم قبل تقدم الجيوش الإسلامية نحو العراق وإيران والاضول
بشوا دعوة واسعة للمدين الإسلامي واصبحوا داعين لانخراط الناس في الدين
الحنيف وقبل وصول الجيوش الإسلامية إلى الديار الجنوبية من العراق
قبل الأكراد الدين الإسلامي الحنيف ديناً وعقيدة أزلية •

بعد تقدم الجيوش الإسلامية ان الأغلبية العظمى من الأكراد قبلوا
الدين الإسلامي طوعاً وليس بنتيجة الفتوحات وقام إيوالة واقواد
ابواهدين بإدارة الأقاليم الكردية بالتعاون مع زعماء الأكراد ثم تركوا لهم
المجال الواسع لإدارة مناطقهم شخصياً مع بقاء ارتباطهم بمقر الخلافة
الإسلامية • وإن الأكراد كانوا في مقدمة الجيوش العربية عند الرحف إلى
المناطق الجبلية وغيرها لشر السن الإسلامي ولم يفكر الأكراد بتشكيل
امارات كردية أو أى شىء من هذا القبيل في العهد الإسلامي إلا بعد اختلاف
أخوانا العرب فيما بينهم في عهد الأمويين والعباسيين إلى أواخر العهد العثماني
لأسباب منها كانت مردها اختلاف زعماء العرب على الحكم ومنها يعاز من
الخليقة لتشكيل بعض الامارات الكردية ذات الحكم المحلي تسهيلاً لإدارة
دفة شؤون البلاد بعد توسيع رقعة الامبراطورية الإسلامية •

وهكذا في عصر العباسيين وكذا في عهد طوائف الملوك والديوه
العثمانية تشكلت عدة امارات أو دول كردية سنخوض البحث في تاريخ

المهود المذكورة مبدءاً من العهد العباسي الى نشوب الحرب العالمية الاولى والقسم الاخير من كتابنا تناول الكرد بعد الحرب العالمية الى وقتنا الحاضر بصورة مختصرة أيضاً •

ولسرعة النهج الذي اتبعته في كتابة هذا المؤلف الموجز لربما لم يكتب بأسلوب ادبي كامل ومع ذلك ان اكثرية اخواننا العرب قرائهم هذه المقالات المتسلسلة المنشورة في جريدة النأخي الغراء ، اعلموني بارتياحهم حول الحصول على معلومات جديدة عن التاريخ الكردي القديم اقدر فيهم هذا الشعور الاخوي وان دل على شيء فهو شعورهم بان الاكراد مواطنين في هذا البلد لهم كيانهم القومي والرابطة الوطنية المشتركة • ومن حقهم ان يتلهموا لتتبع دراسة كل موضوع يشهده أي كتب كردي أو عربي بهذا الشأن وفي البحوث الآتية سأستمر في الكتابة حول الموضوع ورغم محاولتي على دقة نقل المعلومات والتعليق عليها بدون ان يؤثر على العواطف فان مثل هذا المجهود أرى ان يكون كمقدمة بعد صدور كتابي وطبعه قيام لجنة من اخواننا الاكراد للاستفادة من هذا المصدر والمصادر الاخرى ونشر موسوعة مفصلة عن التراث القومي الكردي حيث ليس بإمكان فرد واحد مهما بذل من الجهود ان يكون بإمكانه تبني مثل هذا المشروع الضخم وايضاح وسرد الوقائع المفصلة عن كل ما يتعلق بالتاريخ والتراث الكردي ولا اغالي ان قلت بان اصدار كتاب شامل لهذا الموضوع سيكون على شكل موسوعة باسم دائرة المعارف الكردية في مجلدات متسلسلة يطوي بين دفتيها المعلومات الكافية عن شتى نواحي الموضوع •

الفصل السادس

الدول والامارات الكردية في العهد الاسلامي

١ - الامارات والدول الكردية في العهد الاسلامي

ليس بالامكان تعداد وشرح كل ما يتعلق بالامارات الكردية اني تشكلت في العصر الاسلامي وانما ستقتصر البحث على أهم تلك الامارات التي كانت تمنح الحكم الذاتي لها من قبل خلفاء المسلمين سواء في العهد العباسي أو طوائف الملوك أو العثمانيين وفي الفترات التي كانت البلاد الاسلامية تتعرض لمخاطر جيوش التتر والمغول وغيرهم فكان تظهر دول كردية مستقلة وكذا في ابران الذي لم يدخل ضمن عهد الحكم العثماني لم تخل من امارات كردية مستقلة من حين لحين بعد الفتح الاسلامي • كما أرى من الصعوبة في مثل هذه الدراسة العاجلة ذكر تلك الامارات حسب تسلسلها التاريخي •

كما اننا من جهة أخرى لسنا بصدد ابحت عن أوضاع مناطق الكردية في تلك العهود وانما نحصر دراستنا في هذا البحث تمشياً مع الدراسة التي نحن بصدها وهي الامارات الكردية المتشكلة في كردستان في العصر الاسلامي فعليه أرى من السهل البحث عن تلك الامارات بتصنيف جديد وعلى الشكل الآتي :

أولاً - ابحت بايجاز جدا عن الامارات المتشكلة والوارد ذكرها في

الموسوعة التاريخية الكردية أي شرف نامة •

ثانيا - نذكر في فصل خاص موجز الامارات المتشكلة في شهرزور
أي لواء السليمانية •

ثالثا - ونبحث في فصل آخر بإيجاز فيما يتعلق بالامارات المتشكلة في
المنطقة الكردية المسماة بالسوران والامارات الكردية الاخرى التي كانت
عاصمتها في مدينة أربيل •

رابعا - وفي فصل آخر نذكر بإيجاز عن الامارات الكردية في العهد
الاسلامي في منطقة بادنيان •

خامسا - وفي فصل آخر نبحث كل ما يتعلق بالامارات المتشكلة في
اسطق الاخرى الكردية فعليه تتبع في أسلوب بحثنا هذه الطريقة للبحث
عن الامارات واندول الكردية في العهد الاسلامي وكذا الامارات ذات
الحكم الذاتي •

ان تلك الامارات كانت أحيانا تؤسس مع بقاء ارتباطها بخليفة
اسلمين • وفي هذه الحالة كانت الامارة لا تعتبر دولة وامت بالاصطلاح
الجديد امارة لا مركزية مرتبطة بالخلافة الاسلامية • وسبب انشاء بعض
الامارات الاخرى مردها سوء تصرف بعض الولاد خاصة في العهد العثماني
فكان حدوث الثورات المحلية تؤدي الى تشكيل امارات كردية مستقلة •
الاضافة الى ماتقدم ان الاكراد شكلوا امارات مستقلة أثناء غزو المغول والتر
للبلاد الاسلامية حيث لم يقبلوا سيطرة الاجنبي رغم وجود تلك الامارات في كل
الاحوال ففي الغالب كن يعتبرون انفسهم من تبعة خليفة الاسلام لتمسكهم
الشديد بالديانة الاسلامية الحنيفة مع حفاظهم على تقاليدهم التاريخية وحجهم

لحفاظ على كيانهم القومي واستقلالهم الداخلي على أقل تقدير • بالإضافة
لا تقدر لابد ان تنطرق في فصل خاص بالايجاز الى الدولة الايوبية التي
كان عماد تأسيسها البطل الكردي صلاح الدين الايوبي • انتا نقر بان الدولة
الايوبية لا تعتبر دولة كردية بالمفهوم القومي وانما دولة كردية بالمفهوم
الاسلامي ونمشيا مع المبدأ الاسلامي الوارد في القرآن الكريم - لا
فرق بين عربي على اعجمي الا بالتقوى - فرؤساء وملوك وخلفاء العباسيين
والامويين وغيرهم ان كانوا من صميم ومن صلب عربي أصيل فان العثمانيين
هم أترك ساهموا في بناء كيان الدولة الاسلامية لحين ظهور جمعية الاتحاد
والترقي التخريبية التي تبنت التمييز بين العناصر المسلمة •

فسيرا على هذا المبدأ الاسلامي القويم ان الدولة الايوبية وسلاطينها
الاكراذ كانوا الحكمة الحقيقيين للدهر الاسلامية في فترة من الزمن ولا ينكر
المؤرخون ان عماد جيش المقد صلاح الدين الايوبي كانوا من الاكراذ على
الاغلب ولا يزال أبناء وأحفاد هؤلاء الجنود ساكنين في دمشق وقسم منهم
في الجمهورية العربية المتحدة فعليه لابد ان تنطرق بايجاز الى الدور الذي
لعبه الايوبيين في التاريخ الاسلامي •

ليس هناك من ينكر خدمات صلاح الدين الايوبي للاسلام والعرب
وهو الخليفة وهو القائد المقدام الذي قاد الجيوش الكردية مع الجيوش
العربية لدحر الصليبيين لولا هذا البطل الكردي لكنا نرى محرقى التاريخ
يتبدل في الشرق الاوسط منذ ذلك التاريخ وكان يصيب المسلمين نكسة
تاريخية عظيمة •

فهذه مقدمة بسيطة حول الامارات والدول الكردية في العهد الاسلامي

وحسب التصنيف المذكور سنخوض في الموضوع باختصار ثم سنبحث بإيجاز
المسألة الكردية بعد الحرب العالمية الاولى أي بعد قضاء الطورانيين - أي
جمعية الاتحاد والترقي - على كيان الخلافة الاسلامية العثمانية حيث تبنا
التمييز العنصري بدون سبب مبرر وأرى لأبد لهذه الجمعية كانت صلة
بالاجانب بصورة مستورة الغاية منها امحاء الكيان الاسلامي والسيطرة على
البلاد العربية وغيرها من الشعوب الاسلامية * فهكذا مثل هذا التطرف
وامثاله وعدم ميزان الامور بميزانها الحقيقي والتمسك بالعواطف والتعصب
في أي دور من الادوار وفي أية دولة من الدول لأبد الغاية منها التمييز
العنصري ومن يتبنى مثل هذه الافكار والشعارات في أي دور من الادوار
وفي أية دولة من الدول لاشك انهم يتبنون فكرة خاطئة وفاشلة مردها اما
عدم التفكير في الامور بمقياس الواقع أو الجهل بالامور الحقيقية أو نغابات
مستورة تخفي على غيرهم تحليلها * هذه ملاحظة جديدة بالذكر لا نقصد
منها أية شيء سوى بيان الميزان السياسي لادارة دفة الامور في أية دولة
•

واستطردنا بتحليل الموضوع من الناحية السياسية والغرض من ذلك تنوير
الجماهير بالاسلوب الصحيح للسياسة العملية في أي زمان ومكان لتوحيد
الصفوف وازالة الفوارق والابتعاد عن العواطف * هذه مشكلة سياسية
عندها كثير من الدول والحركة العنصرية التي قضت على الكيان الاسلامي
الموحد مما ساقنا الخوض في هذه التفاصيل حيث ان حركة الطورانيين قبل
الحرب خلقت لاخواتنا العرب مشاكل مزمنة منها قضية فلسطين وغيرها
وهذه القضية أصبحت في قلوب وأفئدة كل المخلصين من المسلمين ومن

واجبهم التكتل بغية معالجة هذا الموضوع المصري •

لابد وان أكرر في كل مناسبة بان الغاية من هذه البحوث تعريف التاريخ الكردي ومميزات شعبه من النواحي المختلفة لآخواما العرب حيث اننا لا زلنا نقول باننا نعيش في اطار وحدة وطنية مع جبا واعتزازنا بقوميتنا الكردية وديننا الاسلامي الحنيف ومصيرنا المشترك عبر التاريخ وفي المستقبل وادعو من الباري ان لا يصحح في الازمنة المقبلة بخلق عوامل تؤثر على مصيرنا المشترك ، واننا نتمنى العكس أي ضرورة الاسراع بحل كافة مشاكلنا بروح الود والاخاء •

٢ - الامارات الوارد ذكرها في الموسوعة التاريخية الكردية شرفنامه

ان كتاب شرفنامه من اقدم الكتب التاريخية الكردية الذي اعتنى بتدوين التاريخ الكردي وقد افه الامير شرف خان الامير شمس الدين البدليسي أمير اياله بتليس في عهد السلطان العثماني محمد خان الثالث • وقد الف هذه الموسوعة التاريخية في سنة ١٥٩٦م وذكر المؤلف في مقدمة كتابه شيئا قليلا من التاريخ الكردي اقديم • ومؤلفه الكبير ينطوي على تاريخ موسع للعهد المعاصر • ونعني بذلك ان الكتاب المذكور يخزوي بين دفتيه تاريخ بعض الامارات المتشكلة في العهد العباسي وكذا في العهد العثماني لحين اصدار المؤلف المذكور • وليس بوسعنا ذكر تاريخ تلك الامارات بالتفصيل وانما نستخلص من الكتاب المذكور تاريخ تلك الامارات •

١ - اماره ديار بكر الكردية تأسست هذه الامارة في عهد القادر بالله العباسي ومؤسسها أحمد بن مروان أحد امراء الاكراد وقد بقى هذه الامارة في الحكم زهاء ثمانين سنة وكانت متمتعة باستقلال تام . وقد امتد سلطان هذه الامارة حتى شمل أنحاء ديار بكر والجزيرة والمناطق المجاورة لها . وبعد وفاة مؤسسها تقلد ابنه نصر بن نصر الدولة أحمد زمام الحكم ثم تولى الحكم أخوه الامير سعيد بن نصر الدولة أحمد .

٢ - الامارة الكردية في شهرزور تأسست هذه الامارة ذات الحكم الدائمي القريب للاستقلال في مناطق شهرزور وما حاورها من قبل حسنية ابن حسين حوالي سنة ٩٠٠هـ . وتولى الحكم بعده ابنه بدر وكان ذا علاقة وارساط بدوان الخلافة في بغداد . وسيطر على مناطق أهواز وخوزستان وبلوخر ونهاوند وقام بتوسيع رقعة مملكته اعتبارا من شهرزور الى تلك المناطق وبعده تولى ابنه هلال حكم الامارة وفي دوره تقلصت مناطق حكم الامارة واقتصرت على بعض أماكن معينة ثم تولى الامارة بعض الامراء الآخرين لحين زوال نفوذ حكمها .

٣ - هالك امارات صغيرة أخرى منها اماره بسي عياش مؤسسها ابي الفتح محمد المؤسسه في حلوار . وامارات صغيرة أخرى منها اماره سرحال المؤسسه في شهرزور التي حكمت مناطق معينة زهاء أكثر من مائه سنة وكانت تتمتع بحكم داخلي .

٤ - الامارا البدرية المؤسسه في ولاية لورستان من قبل بدر وابي منصور فكان حاكم اللور الكبرى هو الامير بدر وحاكم اللور الصغرى أبا منصور وتوالى بعض احفادهما الحكم في المنطقة المذكورة ثم انتقل الحكم

الى الاسرة الفضلوية - الكردية في منطقة لورستان • ثم تولى حكم لورستان
الامير ازار اصف ثم ابنه اتابك لحن هجوم هولاکو على بغداد • وان
هولاکو رغم جيشه الحرار ترك الحكم المحلي لامراء الاكراد في تلك
المنطقة منهم اتابك شمس الدين واتابك يوسف واتابك افراسياب وغيرهم
من الامراء وحكموا تلك الامارة حتى سنة ١٤٣٤هـ لحن زوالها في التاريخ
المذكور •

٥ - الاسرة الخورشيدية : من الاسر الكردية التي اسست امارتها في
اول الامر في ولاية لورستان الصغرى الواقعة الآن في ابران ومن امراء
هذه الاسرة شجاع الدين خورشيد وسيف الدين رستم وتأسيس الامارة
ترجع عهدها الى سنة ١٢٣٤هـ ومن امراء الاسرة المذكورة أيضا شرف الدين
أبو بكر وعزالدين نور الدين وحسام الدين من أحفاد شجاع الدين
وغيرهم من الاكراد وبقوا مسيطرين على منطقة لورستان وغيرها من المنطق
الكردية المجاورة وبعض امرائهم عاصروا عهد هولاکو وآخر أمير لهم
وبالاحرى آخر أميرة حكمت هذه الامارة دولة ختون عقيلة عزالدين
محمد وفي عهدها زالت الامارة • ثم تولى ادارة بعض اسطق الكرد في
لورستان الاسرة الحسينية وسبق ان ذكرنا شيئا عنها • وتوالى امراؤهم
واحدا بعد الآخر حكم تلك المنطق وكانت أحياء اميرتهم مستقلة وأخرى
من الامارات ذات الحكم الذاتي •

٦ - حكام اردلان - هؤلاء الامراء كانت لدولتهم صفة الحكم الذاتي
وهو من سلالة ولاية ديار بكر ومن الاميديين القدماء واول أمير لهم بابا
اردلان وامتد نفوذ الامارة من منطق ديار بكر الى شهرزور وبعد وفاة بابا

اردلان استمرت الامارة في بقائها على دست احكم سنين عديدة • وتوالى على السلطة فيها عدة امراء آخرين وآخر أمير لهم هو تيمور بن سلطان على الذي عرض طاعته على السلطان العثماني مراد خان وقد منح السلطان العثماني امارته الحكم المحلي وكانت تشمل ديار بكر شهرزور ، وسندوج ، ومنطقة قزلجة وشهربان وقرداغ ، واعتبرت تلك المناطق امانة ذات حكم داخلي تابعة لمخليفه العثماني • ونقب الامراء المذكورون من قبل السلطان العثماني مراد خان بلقب - ميرى ميران - أي - أمير الامراء - ثم توالى على الحكم امراء كثيرون وليس بالامكان تعدادهم في هذا البحث ولا يمكن الرجوع الى موسوعة شرفدنه • ونقت الامارة في الحكم حتى عام ١٨٧٦ حيث قضى عليها ناصر الدين شاه القاجاري وبذلك أصبح بعض تلك المناطق تحت حكم الايرانيين •

٧ - امراء الحكاري - اسس امراء الحكاري امارتهم في منطقة الحكاري الكردية التابعة الآن لتركيا ومؤسسها الامير عز الدين شير في سنة ١٣٨٥هـ وامتد سلطان الامارة في عهده الى مناطق كبيرة ثم توالى على الامارة امراء آخرون كثيرون من الاسرة المذكورة ونقت في الحكم الى سنة ١٥٩٦م •

٨ - حكام الجزيرة - كانت هذه الامارة في منطقة الجزيرة منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب -رض- وكان تحكم تلك المناطق وما جاورها ويقول المؤرخون ان أول حاكم في الجزيرة هو سلمان بن خند نم بعد الفتح الاسلامي ليس بالامكان تعداد أسماء الاسرة المذكورة الذين أتوا للحكم واحدا بعد الآخر وان الامارة في فترات من تدرجها

توسعت نفوذها حتى شملت بعض المناطق الكردية في العراق وايران
ومنطقة كردستان في الاتحاد السوفيتي ثم ضعفت الامارة المذكورة في
أوائل العهد العثماني وأصبح شأنها كالولايات العثمانية الاخرى وبالاخرى
لم يبق لرؤسائهم سوى صفة رئيس قبيلة •

٩ - امراء فينيك - امراء أكراد حكموا بعض المناطق الكردية ردحا

من الزمن وكان أول امرائهم الامير ابدال وحكم الامارة فترة قصيرة •

١٠ - امراء بيلكان - حكموا بعض المناطق الكردية بعد زوال الدولة

الايوبية ومن امرائهم المشهورين الملك محمد والملك عادل والملك اشرف

وعدد آخر من الامراء لا نرى حاجة لتعداد أسمائهم وقد استمر حكم

الامارة في بعض المناطق الكردية في سوريا وتركيا وولاية بيلس في تركيا

وامراء آخرون منهم حكموا بصفة امراء تابعين للسلطنة العثمانية مباشرة •

٣ - في البند السابق ذكرنا بايجاز أسماء بعض الامارات الكردية

الواردة في شرفنامه • على انا حذفنا من تلك البحوث ما يتعلق بالدولة

الايوبية وما يتعلق بالدول التي نشأت في منطقة بادنيان ومنطقة سوران

تركين البحث عنها بغية اللجوء الى مصادر أكثر حداثة من شرفنامه لكي

تتمكن ان تبحث عن تاريخ الامارات المذكورة بصورة مستقلة •

سنوالي البحث عن بعض الامارات الكردية الاخرى الواردة

ذكرها في شرفنامه وفي هذا المجال لابد ان نتوه بان مصنف كتاب

شرفنامه أضافوا عليه بعض المعلومات البسيطة للاحداث التي تلتها •

١١ - امراء كردستان الآخرين وهم الحكام المشهورون جمشكر

تأسست هذه الامارة في عهد السلجوقيين وشمل حكمها أكثر المناطق الكردية في تركيا وكرجستان وجورجيا وغيرها من المناطق المجاورة ودام حكم الامارة مدة طويلة من الزمن . وبعض الامراء منهم من نفس الاسرة الاسلطة والآخرين من أسر أخرى . وان الامراء المذكورين تارة كانت مناطق حكمهم واسعة وأحيانا محصورة في منطقة محدودة وكانت تلك الامارات في عهودها المختلفة تعتبر أحيانا من الدول المستقلة وأحيانا أخرى من الدول الممنعة بالحكم الذاتي التابعة للسلطنة العثمانية . وورد في كتاب شرفنامه ان المذكورين استمروا في حكمهم الى تاريخ تأليف كتاب شرفنامه أي سنة ١٥٩٦م .

١٢ - الدولة الميرداسية : ان الميرداسيين الاكراد شكلوا عدة امارات واحدها في منطقة حكارى ورؤساء عدة قبائل من الميرداسيين تولوا الحكم على تلك الامارة واحدا تلو الآخر . وقد سمي بعض حكامهم بحكام عكيل وقسم آخر سموا بحكام بالو والقسم الآخر سموا بحكام جرموك . وآخر امرائهم ورد اسمه في شرفنامه - الامير محمد يك - وقد قام بتوسيع رقعة مملكته وامتد سلطانه من حكارى الى ديار بكر ومنحه السلطان العثماني سليم خان فرمانا سلطانيا بحكم هذه الامارة على ان يكون مرتبطا بالخليفة العثماني في الاستانة .

١٣ - امراء خسرو : هؤلاء من الاكراد وأول أمير لهم عز الدين وقد احتفظوا بامارتهم في شتى العهود أي حفاظهم على الكيان الداخلي للامارة . لذا لم يخاضعوا دولة آل قلوبلية ومن بعدهم العثمانيين وقد تولى امراء عديدون حكم الامارة المذكورة وكان آخر امرائهم أحمد بك ومحمد بك ولدا خدر وبقوا مرتبطين وموالين للسلطنة العثمانية وبعد الامير المذكور تولى امراء آخرون السلطنة في تلك الديار .

١٤ - من الامارات الاخرى المذكورة في شرفنامه اماره حيزان وقد حكم امراؤها بعض المناطق الكردية عن طريق الوراثة لادارة الامارة ومن شعب هذه الامارة امراء مكس واسبايرد والاسرتين المذكورتين بصورة متسعة حافظوا على كيان الامارة المذكورة وآخر أمير لهم الامير شرف بن محمد بك ، وفي عهد اثنائه عهدت السلطة العثمانية ادارة تلك المناطق الى ولاية رسميين •

١٥ - حكام كليس : شكلوا امارتهم في المناطق الواقعة في ولاية انطاكيا والتحق بهم المناطق العائدة للاكراد واليزيديين ووسعت الامارة المذكورة الى منطقة كليسا في تركيا وحلب في سوريا ثم تعاقبت عليها في الحكم عدد كبير من الامراء وآخر امرائهم حسين باشا الذي انعم عليه السلطان العثماني هذا اللقب وبقي في الحكم لحين وفاته •

١٦ - الامراء الزرقية : هذه الامارة نشأت في منطقة ماردين الا ان الاختلاف بين امرائهم رغم اتساع رقعة الامارة في بعض الفترات التاريخية أدى الى تقسيمها بينهم • ويدخل ضمن هذه الامارة الامراء الآخرون الذين سموهم بامراء درزين وامراء الاتاك الاكراد الذين عاصروا عهد اشاه اسماعيل الصفوي الايراني كما ان بعض امراء هذه الاسرة حكموا مناطق أخرى ممتدة من ديار بكر الى منطقة ترجيل وأعتقد بان المقصود بترجيل هي نفس قرية ترجيل الحالية الواقعة في لواء كركوك •

١٧ - امراء المحمودي : هذه الامارة تشكلت في ناحية الباق في ولاية حاكري • وقد تولى حكمها عدد كبير من الامراء وكان غالبهم حكم ذاتي في عهد السلطة العثمانية حيث كانوا مواليين للخليفة مع الحفاظ على استقلالهم

الداخلي • واستمرت الامارة المذكورة مدة طويلة من الزمن ومن امرائهم المشهورين علي بك بن عوض بك الذي بسط العدالة في أرجاء امارته وأبدى تجاه كافة الغارات الشجاعة والبسالة والبطولة وفي الاخير عرض الطاعة للسلطان العثماني مراد خان ولقب بأمير الامراء من قبل الخليفة •

١٨ - امراء بازولى : هذه الامارة تشكلت في عهد الدولتين القره قونيلية ، وال قويلينية كما ان تاريخهم صاحب العهد الصفوي والعثماني • ففي بعض عهودهم قبلوا ان يكونوا تحت سيطرة الحكومة الصفوية أو العثمانية مع الحماس على كيانهم الذاتي وأحيانا كانوا يعتبرون انفسهم مستقلين في حالة شعورهم بالظلم والفساد • وحدثت بين هذه الامارة والامارة الكردية في بدليس بعض المنازعات للسيطرة على بعض المناطق الكردية في ايران وتركيا واستمرت امارتهم مدة طويلة من الزمن •

١٩ - امراء بدليس : هذه الامارة تشكلت أول الامر في مدينة بدليس الواقعة في تركيا حاليا وكانت فيها قلعة منيعة لم يستطع الغزاة عبر التاريخ اقتحامها وكانت مدينة بدليس في عهد العثمانيين مركزا دينيا ومرجعا للعلماء والفضلاء وكانت المدينة المذكورة عاصمة للامارة •

وكانت هذه الامارة الكردية من الامارات التي حكمت بدليس وتوابعها وفي فترات من التاريخ شملت حكمها مناطق أخرى من كردستان منذ سنة ١٤٠٠م واستمر حكمها لحين كتابة الموسوعة التاريخية الكردية شرفنامه حيث ان مؤلف الكتاب من امراء الاسرة المذكورة وقبل الامير شرف خان وبعده حكم الامارة المذكورة امراء كثيرون من هذه الاسرة الكردية العريقة في

القدم وأحيانا امتدت حكم هذه الامارة الى مناطق اذربايجان وكرجستان والمناطق الكردية في قفقاسيا وتقلصت رقعة الامارة على منطقة بدليس وما حوالها من المناطق فيما بعد وكانت هذه الامارة في العهد العثماني أحيانا تعتبر من الامارات التابعة للسلطة العثمانية ولكن الخليفة كان بمنح تلك الابدالة وامراءها صلاحية الحكم الذاتي لادارة مناطقهم ادارة مستقلة استقلالاً داخلياً .

ان هذه الخلاصة اوجزناها من كتاب شرفنامه ويذكر المؤلف بعض الامارات المشككة في العصور المذكورة وخاصة في أنحاء تركيا الحالية وقد امتدت رقعة تلك الامارات الى بعض الاراضي الايرانية وأحيانا الى الاراضي العراقية وسوريا في تلك الازمنة ويظهر مما تقدم ان الاكراد حتى في العهد الاسلامي رغم طاعتهم لخليفة المسلمين واكبارهم واجلالهم وتعظيمهم مقدم الخلافة الا انهم تمتعوا دائما باللامركزية التامة في مناطقهم ومع ذلك لم يقصر امراء الاكراد سواء كان مركزهم في ايران أو تركيا بمد الخزينة العثمانية بالمعونة المالية ومساعدة الجيش العثماني وانداء البطولة تجاه كل غاز أو فاتح للبلاد الاسلامية . وكان الجيش الكردي دوما في مقدمة الحيوش الاسلامية في العهد العباسي والعثماني وغيره لرد عدوان المعتدين عن حدود البلاد الاسلامية والعربية ، وكانوا في المعارك أبطالاً كما يشهد لهم بذلك المستشرقون والمؤرخون بدون استثناء مع كل هذه العوامل وتعلق امراء الاكراد بالخلافة الاسلامية . ان الخلفاء المسلمين في العهد العباسي كانوا على بينة من امر نفسية الشعب الكردي وعن طبيعة المناصق التي يسكنونها لذا فقد اقرروا بان هذا الشعب المسلم يجب رعاياه شعوره

وتقاليد وكيانه الداتي وهذه مبادئ مستفاه من روح الاسلام •

وهكذا فان الامارات الكردية في هذه الفترة من التاريخ كانت من
جمله الدواعي التي حافظت على كثير من التراث القومي الكردي في مناطق
کردستان كما اثبت المؤرخون كون الاكراد عبر التاريخ ومهما كانت
العوامل فانهم مع اعتزازهم بقوميتهم من الممكن ومن اليسور جدا ان
يتعايشوا مع اخوانهم في الدين والجوار بصورة متأخية على ان يكون هنالك
شعور الاحترام المتقابل بين الطرفين والحفاظ على القومية الكردية وذاتيتها
التاريخية العريقة في القدم والاعتراف بحق هذا الشعب والحفظ على وحدة
كيانه ضمن أي دولة من الدول الكبيرة التي عشت معها في اطار وطني
واحد •

وهذا دليل ساطع على كون الاكراد بعيدين عن التعصب القومي
والتمييز العنصري ومن جهة أخرى دليل قاطع على تأخيمهم مع اخوانهم في
الدين والجوار عبر القرون على أساس التأخي •



الفصل السابع

الامارات الكردية في منطقة السليمانية وشهرزور

١ - ان تاريخ الاكراد تاريخ موحد لا ينفصل في تشكيل اماراته ودوله

بعضها عن البعض واننا لا نقصد من هذا العنوان بان تلك الامارات في منطقة السليمانية كانت مهيمنة على تلك المنطقة فقط وانما سيطرت على أنحاء أخرى من كردستان أيضا • ولكن صنفنا البحث بالنسبة للامارات الكردية الشهيرة التي ظهرت في العهد العثماني على أساس الأماكن التي اثبتت منها تلك الامارات •

اما بالنسبة للتاريخ ما قبل ميلاد المسيح ولحين ظهور الاسلام وكذا بالنسبة للامارات الكردية المتشكلة في أوائل التاريخ الاسلامي سبق وقدما البحث للقارئ الكريم عنها بصورة موحدة •

ولنرجع لصلب موضوعنا في هذا الفصل الباحث عن الامارات الكردية في منطقة شهرزور والسليمانية سبق وبحث عن بعض تلك الامارات التي ظهرت في منطقة السليمانية أو كانت عاصمتها في المنطقة المذكورة قبل العهد الباباني •

١ - اماره بابان هذه الامارة الكردية من الامارات التي دامت عدة قرون وقد سمي البابانيون بكلمة - بهبه - أيضا وهم من أصل الطوائف الكردية المسماة بكرمانج • ومن المؤرخين من يقول ان أصل البابانيين من

الطائفة الكردية الكردية •

ويقال ان تأسيس اماره بابان يرجع الى أواخر القرن السابع بعد الميلاد ومن المؤرخين من يقول بان الامير فقي أحمد هو الذي أسس هذه الامارة في منطقة بشدر اولا ثم سيطر بصورة تدريجية على المناطق المجاورة •

ومن اشهر امرائهم في عهد السلطان سليمان القانوني أي سنه ٩٧٤هـ الامير خديريك من احفاد سليمان بك وبعد وفاته استولى العثمانيون على الامارة لفترة مؤقتة وقاموا بادارتها مباشرة • وفي فترة أخرى من التاريخ كما يقول مستر ريج في مذكراته ان امراء بابان كانوا تحت حكم اماره سوران •

وان الامارة البابانية في فترة حكمها السلطنة العثمانية مباشرة • ويقول مؤرخون بان سليمان بك سافر الى الاستنة وهناك بعد تقديمه الطاعة الى الخليفة قبول باحترام فائق ومنحه الخليفة العثماني صفة الامير بصورة رسمية ومنحه سلطة القيام بادارة ولاية بابان على ان تكون للولاية ادارة خاصة تشبه الحكم الداخلي ومن جهة أخرى تكون الامارة مرتبطة بالسلطنة العثمانية بواسطة والي كركوك • ومن امرائهم المشهورين الامير بكر بك سور • وفي عهد هذا الامير الذي كان يتصف بحسن التدبير والادارة وارضاء الجماهير توسعت اماره بابان وشملت منطقة شهرزور وسيروان الى منطقة كويسنجق ومن جهة أخرى امتدت حدودها الى كمرى والتون كوبري • ومما يذكره المؤرخون انه في الوقت الذي كانت اماره بابان تحكم تلك المناطق كانت حكومة اردلان الكردية تحكم مناطق أخرى من كردستان من ديار بكر الى وان والمناطق المجاورة لها وكانت الامارتان

الكرديتان في تفاهم وتعاون تامين خلال تلك الفترة التاريخية •

ويذكر المؤرخون بانه في هذه الفترة نزع عشائر الجاف الكردية من ايران الى منطقة السليمانية وكر كوك وهذه العشيرة القوية بكثرة نفوسها ساندت حكم الباباين مساندة فعالة •

والامير بكر بك ساءت علاقته في أواخر عهده مع والي كركوك وبقال بانه هجم على مدينة كركوك الا ان وصول الامدادات من الجيش العثماني في بغداد وغيرها سببت رجوع القوة الكردية الى مناطقها التي تحركت منها وبعد مدة أخرى من وفاة بكر بك قام العثمانيون بإدارة تلك المناطق بصورة مباشرة • ثم ظهر الامير خان محمد بك الذي اعاد سيطرة الحكومة الباباية على بعض المناطق •

ومما يلاحظ ان هذا الامير حاول تحسين علاقاته مع الخلافة العثمانية وكان لديه جيش قوي وساعد الجيش التركي في سنة ١٧٧٣م عند هجوم الجيش العثماني على المناطق الايرانية لاحتلال كرمانشاه • ولولا الجيش الكردي لم يكن بإمكان العثمانيين الوصول واقتحام تلك المناطق الجبلية خاصة ان الاكراد الايرانيين القاطنين في ابالة كرمانشاه عندما شهدوا الجيش العثماني يتقدمهم ارتال كبيرة من القوات الكردية مما دعا سكان تلك البقاع بإداء المساعدة الفعالة وتسهيل زحف الجيش العثماني • وتجاه هذه المساعدة القيمة امر السلطان العثماني بإعادة حدود امارة البابان ومنحها حكما داخليا تاما ومنح خان محمد بك لقب ميرى مبران - أمير الامراء - وأصبح محمد بك أميرا لايالة بابان التي امتد حدودها آنذاك الى مدينة كرمانشاه • في نفس الوقت أصدر السلطان العثماني فرمايا سلطانا بتعيين

شقيق محمد بك خانة بك حاكما وأميرا لمناطق اردلان الكردية • وبعد
محمد بك حل أخيه خالد بك في حكم امارة بابان •

وفي الفترة المذكورة قام الجيش العثماني بهجوم آخر واستولى على
همدان وبذلك امتد نفوذ امارة بابان وأصبحت ولاية همدان من ضمن
المناطق التابعة لها وقت الامارة بدورها مرتبطة بالامبراطورية العثمانية رغم
سعتها وكونها مسؤولة عن الشؤون الداخلية للامارة • ومن امراء بابان
امشهير أبض سلم باشا وكان مركزه مدينة - فلاچون - الواقعة حانيا
قرب قصبة جواراة وهي الآن بلدة مندثرة وسليم باشا قد عاصره في
المناطق الكردية الاخرى امراء أكراد آخرون منهم عثمان بك الذي كان
يدير امارة تشمل مناطق سهل حرير وقضاء كويسنجق في لواء أربيل •
وقال ان سليمان باشا لفترة قصيرة استولى على مدينة أربيل وعين أخيه
عثمان باشا حاكما على المدينة وانه اتخذ من قلعة أربيل مقرا له الا انه
اربح عن حاكمية أربيل من قبل العثمانيين بعد فترة قصيرة رغم اعتصامه
عدة أشهر في القلعة •

ويذكر فريق آخر من المؤرخين ان سليمان باشا في أواخر عهده
أحسن علاقاته مع العثمانيين وبذلك صدر الفرمان السلطاني يجعل حدود
امارة بابان تشمل منطقة شهرزور ومنطقة راوندوز وكويسنجق وزنگ آباد
مع المناطق المجاورة لها • ثم ازبح سليمان باشا عن امارته من قبل العثمانيين
ورغم محاولته لاعادة سيطرته على الامارة بمساعدة القوات الكردية الآتية
لمساعدته من دولة - زند - الكردية الذي كان يتولى حكمها آنذاك كزيم
خان زند • فلم يتمكن سليمان باشا من اعادة السيطرة الكاملة على امارة
بابان •

ومن الامراء المشهورين الآخرين الذين اعادوا السيطرة على بعض المناطق هو - محمد بك - الا ان حكمه لم يدم زمنا طويلا .

وبعد فترة أخرى عاد الجيش العثماني الى مراكزه الاصلية في كركوك وبغداد وتركت ادارة الامارة الى أحمد بك كما اودع ادارة امارة الحريز الى الامير عثمان السوراني عند تغير والي بغداد وكان هو من أصدقاء البابيين وسبق له ان كان واليا على العراق أيضا وكان سليمان باش لا يزال في الحية استدعاه والي وأصدر أمرا باعادة حكم الامارة ذات الحكم الذاتي بحدودها القديمة مع اضافة مناطق أخرى اليها ولكن سليمان باشا أصبح شيخا مسنا فاودع حكم الامارة الى ابنه خالد بك . وبعد ابناء سليمان باشا تولى من الاسرة البابانية محمد باشا حكم الامارة وبعد ذلك تولى للمرة الثالثة أحمد باشا ادارة الامارة . ليس بالامكان سرد تفاصيل كثيرة في بحث مختصر كهذا عن تاريخ البابانيين .

مع ذلك يجب الإشارة الى اشهر امراء البابان الآخرين منهم محمود باشا وبعده ابراهيم باشا وان ابراهيم باشا كان من الامراء المشهورين بانعدل والحزم وهو الذي بنى مدينة السلمانية الحالية حيث لم يكن في الموقع المذكور آنذاك سوى قرية صغيرة تسمى - ملكندى - وقد باشر ابراهيم باشا ببناء سراي لحكومته ثم قصرا لاقامته في المدينة الجديدة وسماها بالسلمانية كما اثنى بعض المؤسسات الاخرى في المدينة الجديده منها سوق وحمام وجامع وبعض البيوت والمعسكرات لافراد جيشه وموظفيه . وانهى تشييد مدينة السلمانية سنة ١٧٨٤م وفي السنة المذكورة قام ابراهيم باشا بنقل عاصمة ملكه من مدينة قلاجولان الى السلمانية .

ونزح القرويون الى المدينة الجديدة وأشأوا الدور لهم وتوسعت المدينة
ويقول أحد المستشرقين بان نفوس السلمانية بعد اشائها بأربعين سنة بلغت
حوالي عشرة آلاف نسمة •

ويعتقد البعض بان مدينة السلمانية سميت باسم احد ولاية الاتراك •
وأعتقد ان هذا ليس صحيحا وانما هذا الاسم يرمز الى الامير سليمان باشا
الباباي الشهير الذي اوردنا ذكره ان أحفاده لما بنوا هذه المدينة الجديدة
بخليدا لذكرى حدهم الكبير سمو المدينة باسمه واشهر الامراء الآخرين
عسان باشا ومن بعده تولى الحكم ابراهيم باشا وبعده ابن ابراهيم باشا
سليمان باشا •

في تلك الفترات كانت اماره بابان تارة كانت في
انسجام مع ولاية بغداد وأحيانا كانت الامارة الباباية تدخل في معارك مع
الجيش العثماني وغالب ما كان الجيش العثماني يتدحر وهذا يجعل الوالي
يستدعي الامير الباباني لترضيته والصلح معه •

ومما يجدر ذكره ان عبدالرحمن باشا حكم وعاد للحكم عدة مرات
بعد ازاحته لفترات موقته من قبل السلطان العثماني وبعد وفاته ثم نصب ابنه
محمود باشا أميرا للامارة وعبدالله باشا هو أيضا من أشهر
امرائهم الاقوياء واختلف مع السلطنة العثمانية وحشد جيشا كبيرا
واستولى على كافة مناطق لواء كركوك وتم تنصيبه بصورة رسمية حاكما
للامارة في عهد الوالي التركي في بغداد داود باشا •

واعيد للحكم محمود باشا مرة ثانية وبعده اعيد للحكم عبدالله باشا
ثم أتى بعدهم محمود باشا الذي كان معاصرا لمحمد باشا الراوندوزي

المشهور بـ - باشاى كور - وفي تلك الفترة تعاقبت أحداث كثيرة في الامارة ليس بالامكان سردها • ثم تولى حكم الامارة الامير أحمد باشا وكان آخر أمير من أمراء اربابان عبدالله باشا الذي نصب بصورة رسمية كقائم مقام للسليمانية ، وأكثر المؤرخين يعتبرون حكم امارة بمان ينتهي بعهد الامير المذكور •

وبهذا الشأن أي حول كون اكثر المناطق الكردية كانت تدار بشكل مستقل عن الادارات العثمانية أو كحكومات محلية أرى من الواجب نقل رأي المستشرق لونكر ك الذي ألف كتابا باسم - أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث - ونقله الى العربية الاستاذ الفاضل جعفر الخياط •

وفيما يلي مقتبسات واردة حول ادارة العراق الشمالي في الصحائف ٩٠ و ٩١ الى - ٩٣ من المؤلف المذكور - كانت الايالات تضم مناطق تحكمها الحكومة نفسها وحكومات كردية محلية في المدن وقبائل ذات نفوذ • وفي مكان آخر يستطرد المؤلف - وكان النفوذ التركي يتغلغل في الاماكن التي فيها الدم التركي أكثر مما يتغلغل في سهول العرب ومناطق الاكراد - وفي مكان آخر - والى ابعد من هذا شمالا كانت العمادية والجزيرة قد حافظت على وضعها في الاستقلال ولم تكن الجزيرة في الحقيقة وهي بلدة صغيرة غير عامرة الاسواق يلتقي فيها التجار - •

يتضح مما تقدم كن العثمانيون يضطرون لمنح امراء الاكراد سلطة ميري ميران أي صلاحية الوزير لادارة مناطقهم ادارة ذات استقلال داخلي مع ارتباطهم بالحكومة المركزية وهكذا عاش الاكراد عبر القرون بتأحي مع جيرانهم كما اطاعوا الامبراطورية العثمانية باسم الدين وليس لاي عامل

آخر ومع ذلك كانت طاعتهم للعثمانيين وغيرهم في الحدود التي تحفظ كياناتهم القومية وتراثهم التاريخي •

٢ - ادارة منطقة شهرزور والسلطانية بعد زوال الامارة البابانية :

بعد زوال الحكم البابائي سيطر العثماني ودحا من الزمن سيطرة على مناطق السلطانية وشهرزور واساطق الاخرى التي كانت تحت ادارة الامارة البابانية • فتارة كانت تسمى المنطقة بقضاء شهرزور او متصرفية شهرزور •

بعد زوال حكم البابين ان السلطنة العثمانية لم تتمكن من ادارة منطقة الشهرزور والمناطق المجاورة لها الا بمساعدة المتنفذين من الاكراد وبالاخص الاستعانة بنفوذ كبار الشخصيات الذين كانت لهم سلطة زمنية ودينية كالمرحوم كاك احمد الشيخ الحفيد وهو من اكبر الشخصيات الكردية في عهده ام بالنسبة للعشائر فكانت اكثرية العشائر الكردية في تلك المناطق شكل امارات مستقلة وبالاخص عشيرة الجاف ومن اشهر رؤسائهم محمود باشا الذي منح هذا اللقب من قبل السلطان العثماني مع الصلاحيه الكاملة لادارة امور عشيرته والعشائر المجاورة له بصورة تتألف مع عادات سكان المنطقة • وتم تعيين محمود باشا الحاف حاكما اداريا لمنطقة شهرزور ومن الجدير بالذكر بان من شهيرات نساء الاكراد وهي عاذلة خانم من اسرة اردلان الشهيرة فكانت الاميرة ذات حكمة وتدير وذات شأن ورأى في الامور العشائرية والادارية وهي كانت زوجة عثمان باشا الجاف الذي عين حاكما اداريا لمنطقة حلبجة •

كما في تلك الفترة التاريخية كانت منطقة بشدر تدار من قبل اغوات بشدر ادارة محلية ولم تكن للسلطنة العثمانية عليها اية سلطة فعلية وحتى

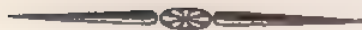
في اوائل تشكيل الحكومة العراقية بقت منطقة بشدر عدة سنين بدون تشكيلات ادارية وفي هذه الفترة التاريخية توالي على السليمانية متصرفين كثيرين كان قسم منهم اترك و اخرين اكرد و كانوا يقومون بإدارة اللواء بحكمة و تروى بمساعدة شيوخ و رجال الدين و رؤساء العشائر و المتنفذين من الاكرد و ان المرحوم حاج كاك احمد الشيخ الذي كانت له سيطرة فعلية على لواء السليمانية قد ساعد العثمانيين في الحرب الدائرة بينهم و بين روسيا انذاك و ارسل جيشا كرديا بقيادة ابنه شيخ سعيد باسم الجهاد للمحافظة على الديار و الحدود الاسلامية • و كانت القوة الكردية في مقدمة الجيش التركي النظامي فلولاً القوة الكردية لكان يندحر الجيش التركي امام قوة الجيش الروسي •

و رغم قيام العثمانيين في أيامهم الاخيرة بإدارة لواء السليمانية و منطقة شهرزور ادارة مباشرة الا انهم لم يتمكنوا من فرض السيطرة التامة على انحاء المنطقة المذكورة و كانت سيطرتهم اسمية لا تعدى حدود بلدية السليمانية • اما المناطق الخارجة عن المدينة فكانت تدار بصورة محلية من قبل المتنفذين و الرؤساء المحليين كالأغوات و رؤساء القبائل و الشيوخ •

فكذلك ان السلطة العثمانية منذ توليها الخلافة الاسلامية كانت تدير المناطق الكردية و من جملتها مناطق شهرزور و السليمانية بشكل محلي اي بصورة لا مركزية احيانا هذه اللامركزية كانت تتمثل بالادارة البابائية و غيرها من الامارات التي تشكلت في العهد العثماني و تدره اخرى رغم وجود ولايات اترك في السليمانية كانت المناطق الخارجة عن المدينة تدار من قبل رؤساء محليين من سكان المنطقة و بشكل لا مركزي تام •

وان الخط الوحيد الذي كان يربط بين الاكراد والعثمانيين الديانة
الاسلامية الخيفة وعلاقات التأخي مع الشعوب • وهذا كان عاملا هاما
لبقاء المناطق الكردية تحت الحكم الاسمي لعثمانيين • فإن الشواهد
التاريخية المذكورة في هذا الفصل والمصول السابقة من بحث دليل واضح
بان حكم العثمانيين للمناطق الكردية كان بشكل لا مركزي وثم لولا
الجيوش الكردية واغراء العثمانيين امراء الاكراد لم يكن مستطاع الجيش
التركي صد جحافل الجيش الايراني الذي حاول عدة مرات الهجوم على
بغداد وغيرها من المدن العراقية •

وفي الفصل الآتي سنبحث عن الامارات الكردية التي شكلت في منطقة
اربيل •



الفصل الثامن

الامارات الكردية المتشكلة في منطقة أربيل

لا شك ان منطقة اربيل تعد ضمن منطقة السوران الكردية سبق وبيننا الامارات والدول الكردية التي شمل حكمها مدينة اربيل او منطقتها قبل المسيح وبعد الاسلام وفي موضوعنا هنا تقتصر البحث على الامارات التي تشكلت في منطقة اربيل في العهد الاسلامي والتي اتخذت من مدينة اربيل القديمة عاصمة لها • والبحث يقتصر على الامارات الكردية المتشكلة في اربيل بعد سنة خمسمائة الهجرية •

من اوائل الامراء الذين اتخذوا مدينة اربيل عاصمة لهم الامير علي كجكجه وذلك بعد تحالفه مع الامارة الكردية المسماة بالزنكية بالاضافة الى ان علاقات الامير المذكور كانت حسنة جدا مع عماد الدين زنكي الذي كان من الامراء الاكراد ذو النفوذ في عهده في منطقة بهدينان وفي سنة ٥٠٦هـ ان كل من عماد الدين ارنكي وعلي كجكجه امير اربيل قد ذهبا الى بغداد لمساعدة خليفة العباسيين راشد بالله وكان معهما جيشا حرارا من الاكراد •

ليس بالامكان الدخول في البحث بصورة مستفيضة حيث ان كل قسم من اقسام بحثنا لا نغالي ان قلنا يحتاج الى مؤلف خاص لسردنا تاريخ الامارة او الدولة الكردية المبحوث عنها •

اتسعت رقعة ولاية الامير علي كجكجه بالاضافة الى استيلائه على

مناطق لواء اربيل كان يحكم اكرية المناطق في نواء الموصل وماردين وغيره ومما يذكر ان الامير المذكور كان يساعد الخلفاء العباسيين في بغداد في كافة ادوار حكمه عند حصول اي خطر داخلي او خارجي على الخلافة الاسلامية وان الامير الموما اليه بقي في الحكم مدة طويلة من الزمن وانه في اواخر حياته سافر لاداء فريضة الحج مع الامير شيركو وهو عم صلاح الدين الايوبي - ويقال انه بلغ العمر مائة سنة واعتنى بعمران مدينة اربيل على شكل حديث بالنسبة الى عصره وقد توفي رحمه الله سنة ٥٦٣هـ في مدينة اربيل وبعده توالي امراء اخرين واقتصر حكمهم على مدينة اربيل وما جاورها • وكانوا من المعاصرين لمهد الايوبيين ومن اشهر امراء اربيل الآخرين الامير مظفر الدين وهو من احفاد الامير علي كجكته وفي عهده توسعت اماره اربيل وشملت حدودها لواء اربيل ولواء كركوك واكرية مناطق الموصل وبعض مناطق شهرزور والامير المذكور كان يتولى هذه الامارة في الوقت الذي اتخذ الخليفة سلطان صلاح الدين الايوبي دمشق عاصمة للخلافة الاسلامية •

والامير مظفر الدين كان على وئام تام مع الايوبيين وكان يطيع اوامرهم ويزود جيوشهم بقطعات من جيوش منطقته عند الضرورة كما قام بعدة حملات في منطقة نصيبين وجزيرة بن عمر واستولى على تلك المناطق وضمها لامارته بموافقة السلطان صلاح الدين • وبأمر من السلطان قد قاد الامير مظفر الدين من اربيل في سنة ٥٨٣هـ جيشا جرارا والتحق بقيادة صلاح الدين في احدى حروبه مع الصليبيين فكان هو وجيشه ابرزوا شجاعة فائقة في تلك المعارك مما جعله المؤرخين العرب في اعداد الابطال العسكريين

العظماء • ثم رجع الى اربيل وبعد فترة من المعركة المذكورة بطلب من الخليفة صلاح الدين الايوبي جمع جيشا اخر واشترك في معارك اخرى مع الجيوش الصليبية بجانب الجيوش المسلمة الاخرى • وقد استشهد اخ الامير مظفر الدين المسمى زين الدين في معركة عكا مع الصليبيين بعد ان أبدى بسالة كما ورد في كتاب التاريخ لمؤلفه ابن اثير •

فكانت رقعة اماره مظفر الدين في توسع مستمر حيث ان السلطان صلاح الدين الايوبي لشدة اعتماده على الامير الكردي المذكور خوله سلطة مطلقة لادارة الكثيرية المناطق الكردية في العراق وبران وتركيا •

وان مظفر الدين لم يكن شأنه كشأن الحكماء القدماء في التاريخ قيادة الجيش وادارة المملكة فقط وانما اعتنى بالناحية العمرانية وبالاخص اهتم بتعمير وتطوير العاصمة أربيل وذلك بتنظيم الاسواق وفتح الطرق وبناء سور جديد حول المدينة لحمايتها من الغزوات في المستقبل كما حفر خندقا خلف السور ليكون مانعا للغزاة • ان تلك الاستحكامات القوية التي اجراها كانت من باب الاحتياط وحفظا لكيان هذه الاماره في المستقبل • كما بنى جامعا كبيرا مع منارة شهيرة ولا تزال تلك المنارة باقية في اربيل وتعتبر من الآثار القديمة كما شيد نايه كبيرة للمسافرين الذين يترددون اربيل وكانت اسافر خانة المذكورة تعتبر رسمية وتدفع نفقات معيشة النازلين فيها وبالاخص اذا كانوا من الفقراء من خريفة الامارة وقبل عهده كن الجزء الرئيسي لمدينة اربيل ينحصر بقلعتها القديمة المبنية قبل حوالي ستة الاف سنة من مولد المسيح مع بعض المحلات الصغيرة التي كانت تحيط بالقلعة وفي التاريخ المذكور توسعت لأول مرة في التاريخ الحديث رقعة البلدة في القسم

الخارجي من القلعة •

وفي الفترة الاخيرة من حكمه ان الامير مظفر الدين دخل في معارك محلية مع بعض امراء المناطق المجاورة وكان في كل مرة نصيب جيشه التفوق على جيوش الآخرين فكانت سيطرة حكم مظفر الدين سيطرة فعلية على اسحاء دولته وكانت قوات آمنة يحافظون على امن القرى والطرق ولا يدعون المجال لغارات العشائر بعضها على البعض او قيام اية فئة او اشخاص بالظلم او التعدي على الآخرين فحكمه يمتاز بالاضافة الى تكوينه جيشا كرديا قويا وتبنيه العمران في مدينة أربيل بالدرجة الاولى وفي الدرجة الثانية في كافة انحاء مملكته فكانت الادارة والحكم في مملكته مبنية على اساس سيادة القانون والعدل ومعاقبة المعتدي واحقاق الحق بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية بحذافيرها مع اهتمامه البالغ بمور الدين وفتحها وتأسيسه عدة مدارس دينية ومدارس اخرى خاصة بالفنون والصناعات المحلية • كما كان يجبر الاغنياء على دفع الركات للفقراء بالاضافة الى قيامه بمساعدة المعوزين من خريفة الدولة بصورة منتظمة • رغم قيام الامير المذكور ببناء جامع شامخ في سهل اربيل اسفل المدينة فكان من عاداته يصلي في الاعياد الدينية وفي المولد النبوي في جامع القلعة وكان يتقدمه حراسه الخاصين بملابسهم المزركشة وفي طليعتهم حاملي المشاعل •

قلنا بان هذا الامير الكردي العظيم كان مهتما بالدين ورجال الدين وفي نفس الوقت كان يشجع الادباء الشعراء والعلماء وتوفى الامير مظفر الدين في مدينة اربيل ولا يزال مرقده الشريف باقي بقرب بناية متصرفية اربيل وان اهالي اربيل رغم مرور مئات السنين لا يزالون على عهدهم بالوفاء

لاميرهم الشجاع العادل ان المرضى وذوي النذر وكل من يطلب الشفاعة من الباري جل شأنه في اية مصيبة يزور هذا المرقد الكريم والاخرين يزورون هذا المرقد في مناسبات قومة خاصة باعتبار ان في عهده مدينة اربيل أصبحت عاصمة لدولة واسعة الارحاء وباعتبار الامير المذكور من سكان مدينتهم • فهكذا الناس لا يزالون متمسكين تراث هذا البطل الكردي • وبعده تولى حكم الامارة الامير شرف الدين وفي عهده هاجم حوش هولاكو على البلاد الاسلامية وان هذا الامير الكردي جمع جيشا جرارا بالاصطفاء لماعه مدينة اربيل لقلعتها الشامخة والتحصينات العسكرية التي اجراها الملك مظفر الدين سابقا لذا وبسالة الجيش الكردي لم تتمكن جيوش هولاكو من الاستيلاء على المدينة وانسحبت جيوشه الجزاره من حول المدينة ومنطقها الى مناطق اخرى بعد المدح لم يشهده هولاكو في اية معركة خاضها ثم اغتيل الامير المذكور اثناء احدى رحلاته ومن بعده تولى الامارة الامير (محتيسي) وبعده امير تاج الدين ابن محتيسي ومن بعد اولائك تولى ادارة الامارة امير كاك موزال بك وليس بالامكان كما نوهت عنه ذكر عهود كل امير او تملك من امراء الاكراد المشار اليهم بصورة مفصلة •

ولا يمكن ان يفوتنا ذكر مقاومة الامير موزال للايلخانيين وعده قبول طاعتهم وفي عهده أصبحت حكومه اربيل تشمل منطقة لواء اربيل وشهرزرو ومناطق اردلان وغيرها من المناطق الكردية المجاورة •

نكفي بهذا القدر الموجز عن تاريخ الدولة والامارات التي كانت عاصمتها مدينة اربيل في اواخر عهد العباسيين والخلافة الايوبية • ومما يلاحظ ان تلك الدولة كانت دولة مستقلة بمفهومها القانوني رغم ارتباطها

غالباً بالخلافة الإسلامية وسلطاتها في بغداد او دمشق او في مصر • وبعد البحث عن هذه المملكة التاريخية سيكون عنوان بحثنا الجديد الامارات في السوران التي عهد اكثرها يأتي بعد الامارات المذكورة في هذا البحث •

وفي عهد الامارات السورانية تارة كانت مدينة أربيل يحكمها الامراء السورانيون الذين اتخذوا اكثرهم راوندوز عاصمة لهم وتارة اخرى كانت اربيل تعتبر ضمن الامارات الكردية في بهدينان وعلى هذا المنوال ان الدويلات الكردية كانت مستمرة في حكمها بادارة ذاتية او اقليمية عبر التاريخ الاسلامي مع الارتباط بالخلافة من الناحية السياسية والدينية فقط وكانت الاحوال لا تتغير في منطقة كردستان ذي حال من الاحوال وكانت تلك الامارات يشمل حكمها مناطق واسعة رغم تباين عواصمها واسمائها وفي فترات معينة كانت كردستان يحكمها دولة كردية واحدة وحيثما عدة امارات كانت تنقسم ادارة المناطق الكردية فالسمة البارزة للحكم في الظروف التاريخية المذكورة ان الاكراد حافظوا على كيانهم الذاتي وتراثهم التاريخي وتولاهم شخصيا ادارة مناطق كردستان ومن جهة اخرى لم يفصلوا ارتباطهم بالخليفة الاسلامي في سائر عهود التاريخ الاسلامي المجيد • مع تمسكهم بمبادئ الدين الحنيف لحد التعصب كان مبدأ حفاظهم على كيانهم القومي ركنا اخر من تمنياتهم في شتى العهود • وعاشوا عبر القرون بالتأخي مع اخوانهم العرب وكان للعرب لدى الاكراد منزلة كبيرة في افئدتهم وليس هذا بشيء غريب فالعربي يتكلم بلغة القرآن الكريم والكرد المعتر بدينه لذا كان دوما معترزا بروابطه الاخوية مع الامة العربية على أساس المساواة في الحقوق والواجبات والمصير التاريخي المشترك •

ولابد ان نذكر للقارئ الكريم من يود المزيد من المعلومات حول
تاريخ الامارات المذكورة مراجعة قاموس الاعلام المكتوب باللغة التركية
وتاريخ ابن اثير وغيرها من المؤلفات القديمة كما يجب ان لا ننسى فضل
امرحوم المؤرخ والكتب الكردي سيد حسين حزني الموكراني الذي طبع
كتابا في حينه عن بعض الامارات الكردية في اربيل .



الفصل التاسع

الحكومات الكردية في منطقة سوران

ان منطقة سوران في جغرافية كردستان تشمل جميع انحاء لوائي أربيل والسليمانية وقسم من كردستان ايران علما اننا سبق وبحثنا عن بعض الامارات المتشكلة في لواء السليمانية وشهرزور وكذا في أربيل وفي بحثنا هذا نتطرق الى الامارات الاخرى التي لم تشملها ابحاثنا السابقة • ان اكثرية تلك الامارات التي نتناول بدراسة تاريخها في هذا القسم هي الامارات المتشكلة في منطقة راوندوز او كانت عاصمتها المدينة المذكورة او في المناطق المجاورة لها •

ليس بالامكان كما نبهنا في كتاباتنا السابقة الاقتصار البحث على عهد الامراء المشاهير والتتويه عن الاخرين وفي هذا البحث ايضا نسلك هذا السبيل •

تولى اماره سوران لأول مرة الامير علي بك ومن بعده ابنه شاه ابن علي بك ثم ابنه المدعو (مير) ثم مير سيف الدين ثم مير حسين وابنه من بعده وبقت تلك الامارة في عهدة تلك الاسرة المذكورة المشهورة بالاسرة (لكسوا) الى عهد الامير الاخير منهم وهو مير سيف الدين بن مير حسين •

وبتحايل بعض العناصر الموالية للسلطان العثماني اخذ الامير المذكور الى استنبول واعده هنالك وبقت فترة قصيرة اماره سوران مشتتة لحين بولي

الحكم فيها الأمير سيدابك ثم مير نوداغ ثم سليمان بك وبعده مصطفى بك ثم
تولى الإمارة مير اوغزبك • وفي عهد الأمير المذكور شملت الإمارة على مناطق
واسعة كدوين واسحاء أخرى من راوندوز ومنطقه الويان وسهل اربيل •
وتولى الإمارة بعده احمد بن مير اوغز ثم انتقل الحكم الى مصطفى بك بن
اوغز ومما يذكر ان مصطفى بك حاول السيطرة على بعض المناطق الكردية
الأخرى الا ان الأمراء الباقين تصدوا له ثم اعتلى عرش الإمارة أمير محمد
وهو المشهور باسم محمد باشا الراوندوزي واتخذ من راوندوز عاصمة
للإمارة ويسمى ايضا بشاي كور وهو الذي اعاد تأسيس الإمارة السورانية
شكل حكومي منظم حوالي سنة ١٨١٠م وكان على جانب عظيم من النبوه
وقوة العزيمة وكان محترما لدى المواطنين وشجاعا وشكل جيشا قويا بعد
ان تمت له السيطرة على مناطق راوندوز استولى على مناطق سيروان
وبرادوست ومناطق السورحية وحوشناو • وقام بتصفية خصومه بشتى
الطرق والأساليب واستولى على كافة المناطق المجاورة فكانت حكومته ككل
حكومة أخرى في التاريخ الحديث اهتمت بتنظيم جيش قوي حتى انه اسس
عدة مصانع عسكرية في منطقة راوندوز لصنع البنادق والمدافع وغيرها من
الاسلحة بالإضافة لعنايته بالناحية العمرانية والثقافة ثم زحف مع جيشه الى
اربيل وتوقف جيشه عند الهضبات المشرقة على المدينة فارسل خبرا الى
حاكم المدينة الذي كان يحكم أرسل باسم العثمانيين وهو يعقوب اغا
أكبر شخصية في أربيل في عهده وذو دراية وحكمة ويتحسس بشعور
قومي • جمع متفذي مدينة اربيل وعلمائه واستشارهم في الامر فكان قرار
الشورى المذكور عده الدخول في اية معركة مع الأمير محمد فاستلم

الرسول رسالة الى الامير الذي كان ينتظر الجواب وعند ذلك دخل الى
امدنة وضماها الى مملكته دون مقاومة ثم استولى على كافة مناطق اربيل وعلى
بعض مناطق شەرزور التي كانت من بقايا امارۃ البابان واستولى
بجيوشه الحرة على اكثرية ماضق بهديان في لواء الموصل الحية منها
العمادية وزاخو ودهوك وسنجار وشيخان وغيرها • وهكذا استولى على
أكثرية مناطق كردستان العراقية وقسم من تركيا الحية وكذا استمر في زحفه
على الماضق الكردية في ايران وفي عهده زال نفوذ كافة رؤساء القبائل وأصبحت
الحكومة مهيمنة سيطرة تامة وعادلة على البلاد التي كانت تحت ادارتها •

ويأمر من السلطنة العثمانية حسبما جاء في الصفحة ٨٢ من مؤلف
المرحوم حسين حزني موكرياني عن امراء سوران واصدر والي سيواز رشيد
باشا امر بإرسال قوة للاستيلاء على بعض المناطق التي كانت تحت سيطرة
محمد باشا الراوندوزي الا ان محمد باشا جمع جيشا كبيرا وارسله من
منطقة اربيل الى هدينان لمقاومة الجيش التركي الزاحف ويذكر المؤرخ
المذكور في كتابه بان قائد الجيش الكردي كان (بيربال جاوش) ولا اذكر
القول جرافا • ان القائد الكردي المذكور بيربال جاوش هو من اهالي مدينة
اربيل وينسب الى اسرة الجاوشلي في اربيل • وهو من احفاد محمد جاوش
الذي سبق وفتح هذا الملقب بصورة فخرية من قبل الدولة العثمانية في حينه
وهو ابن امين الوندی الذي نزع من جبال الوند الكردية الى اربيل •

كما يؤكد المؤرخ المرحوم سيد حزني في مؤلفه بان بيربال جاوش
عهدت اليه القيادة العامة للقوات المسلحة وصدى للجيش التركي مدة أكثر
من ثلاثة اشهر رغم خيانة بعض العشائر في تلك المنطقة وان حكومة اسنانه

اصدرت امرا الى والي ديار بكر و بغداد بمساعدة والي سيوار بهذه تقدم
الجيش الكردي •

وهكذا ان عهد محمد باشا الكبير او محمد باشا الراوندوزي من
المهود الراهرة في التاريخ الكردي حيث قام بتشكيل دولة كردية بكل معنى
الكلمة وجيشا منصفا وامتد سلطانه حتى مناطق زهاب في ايران ثم اضطر
السلطان العثماني التصالح معه واصدر امرا سلطانيا بتعيينه أميرا على منطقة
سوران بصورة رسمية •

وتولى بعد محمد باشا الراوندوزي امراء اخرين فكانت نطاق
امارتهم ضيقة منهم مير احمد وسليمان بك وغيرهم الى ان سيطرت الحكومة
العثمانية في اواخر القرن التاسع عشر على منطقة سوران واسست فيها
الادارات الحكومية كالولايات والافضية • فرغم ذلك كان سيطرتها الفعلية
لم تكن تتجاوز المدن فكانت الفوضى تسود المناطق العشائرية والريفية • فمن
يطلب المزيد من المعلومات حول الموضوع مراجعة تاريخ امراء سوران
المؤلف باللغة الكردية لمؤلفه المرحوم حسين حزني وقاموس الاعلام وتاريخ
القاجارين وغيرها من المراجع •



الفصل العاشر

امارة بادينان الكردية

والامارات الاخرى في العهد العثماني

١ - امارة بادينان

هذه الامارة سميت بامارة بادينان أو بهدينان وكان مركزها العمادية حيث بنى الامير عماد الدين الرنكي قلعه عماديه انحصسه وجعلها عاصمه لامارته . ان هذه الامارة تأسست في اوائل القرن التاسع الهجري ودام حكمها زهاء اكثر من ستة قرون وكانت تتوسع رقعة ادارتها وتشمل مناطق كثيرة من كردستان وبعضها كانت تقتصر حدودها على منطقة عمادية وزاخو ودهوك وشيخان وعقرة وسنجار الحايه وفي بعض فترات التاريخ كان يحيطها امارات كردية أخرى كامارة حكارى والسوران واردلان وان امارة همدان كان لها جيش قوي مؤلف من فصعات نظامية واخرى من العشائر التابعة لها وكان للامارة حرس خاص للمحافظة على الامن الداخلي تشبه تشكيلات الشرطة في الوقت الحاضر . وجيش الامارة يتكون أثناء توسعها من عشرة الاف حياة واكثر من العدد المذكور من مشاة وكان لامراء بهدينان في بعض المهود حرمة كبيرة لدى السلاطين العثمانيين .

وكانت تحدث في الامارة بين حين وحين حوادث وفتن داخلية او تحدث خلافات بين الامارة والولاة العثمانيين في المناطق المجاورة .

يظهر من التاريخ السابق الذكر ان هذه الامارة تأسست منذ عهد العباسيين وبقى في عهد الخلافة الايوبية وكذا كانت باقية في الحكم في عهد العثمانيين • ليس بالامكان على عرار بحوثنا السابقة الدخول في تفاصيل كافية في شؤون هذه الامارة والامراء الذين تولوا الحكم في هذه الدولة الكردية حيث الخوض في الموضوع بالتفصيل مما يحتاج الى مؤلف خاص وامكان من يجزم ان يطلع بصورة اوسع على تشكيلات هذه الامارة عبر تاريخها الطويل مراعاة مؤلف الاستاذ صديق الدمولوجي المطبوع في الموصل سنة ١٩٥٢ ومراجعة دريخ شرفامة وتاريخ جودت التركي وكب المستشرقين باللغات الاجنبية لذا تقتصر البحث على بعض الشؤون الهامة في الامارة المذكورة • ان امراء باديان قد رعى غايتهم بتنظيم الجيش وتقويته اعتنوا بالعمارة وتأسيس المعاهد العلمية والمدارس والمساجد الدينية في انحاء الامارة • ومن جملة ما ذكره المؤرخين بانهم أسسوا في العمادية مكتبة عمرة كان فيها الوف من المصنفات والكتب المختلفة بالاضافة الى ما تقدم في الفترة الاخيرة من عهد الامارة كثر في أنحائها التكايا الصوفية للطريقة القادرية والنقشبندية •

ومن أشهر أمراء باديان اسماعيل باشا الذي كانت له سيطرة كبيرة على امارته في العهد العثماني مما تأثر ولاية الموصل وديار بكر العثمانيين من نفوذه لذا استولى الجيش العثماني على العمادية واضطر الامير اسماعيل باشا ترك العمادية والتجأ الى انحاء الجزيرة واهل مع زعماء ورؤساء امارته فجمع جيشا جرارا وزحف نحو العمادية ودخلها في سنة ١٨٤٢م بعد معارك طاحنة مع الجيش العثماني وبعد ان قضت الامبراطورية

العثمانية على محمد باشا الراوندوزي أصبحت ظروفها مساعدة فأعدت جيشا قويا وهاجمت العمادة فاستولت عليها ثم على المدن الكردية الاخرى التابعة للامارة مثل زاخو وعقرة وغيرها •

ويقول المؤرخون انه في هذا العهد لم يبق سوى اماره بابان الكردية في الحكم بالنسبة للدول الكردية الموجودة ضمن السلطنة العثمانية •

ومما يذكره المؤرخين ان منطقه شيخان كانت في بعض ادوار التاريخ العثماني تحت سيطرة البادينين أو السورانيين وأحيانا كانت السلطة في أيدي امراء شيخان انفسهم اى اليزيديين • رغم اخلاف مؤرخين في اصلهم فد ابد المستشرقين بانهم من الاكراد • ان هذه الامارة اي اماره شيخان كانت صغيرة وامد حكمها كان قصيرا •

يتجلى من هذا البحث والفصول السابقة ان الدول الكردية مثل دولة بابان وامارات أربيل وسوران وبادنان وحكاري وبدليس أو غيرها في العهدين العباسي والعثماني كانوا مسيطرين سيطرة تامة على مناطق كردستان العراقية والتركعة وكنوا في الغالب مواليين للخليفة الاسلامي الا انه أحيانا بعض ولاية الأتراك المتطرفين كانوا يخلقون المشاكل بين الامارات المذكورة وبين الخلافة العثمانية •

٢ - الامارات الاخرى الكردية في العهد العثماني والعباسي

لا بد وان نتطرق الى الامارات الاخرى التي سبق ولم نبحث عن تاريخها • منها اماره شيروان المؤسسة سنة ١٢٦٣هـ مؤسسها امير حسين بن الامير ابراهيم وبعده تولى الامارة عدة امراء اخرين اخرهم عبدال بن زيل بك وقد ورد في شرفامة تفاصيل تاريخ الامارة المذكورة •

وهناك اماره اخرى صغيرة ممارة السلفانية التي تأسست في سنة ٧٤٥م في العهد العباسي وسيطروا على بعض المناطق ايجلية اولا ثم امتدت سلطة الامارة الى منطقة بهدينان وديار بكر والمناطق التي يسكنها الاكراد حاليا في روسيا . واخر امير للامارة المذكورة عمر يهلول وهناك اماره كردية اخرى مشهورة في التاريخ الاسلامي وتسمى بامارة موكرى تأسست أولا في منطقة موكرى الايرانية ثم سيطرت على منطقة شهرزور وبعض المناطق الكردية الاخرى في العراق وتركيا وايران واول امير لهم هو سيف الدين الموكرى وبعد وفاته تولى الامارة عدة أمراء آخرين اخرهم امير بك من شيخ جيدر وبقي في الحكم حتى سنة ١٥٨٢م .

ومن جملة امراء السوران الغير مسحوت عنهم سابقا امراء برادوست حكموا بعض المناطق الكردية وان هذه الامارة تأسست في منطقة برادوست الواقعة حاليا في لواء اربيل ثم توسعت خلال بعض فترات حكمها وشملت ادارتها منطقة شهرزور وارمية وياكو وأول أمير لهم غازي أحمد وكان يعاصر الشاه اسماعيل الصفوي وكان على اتفاق ووثام معه . وبعد حصول الخلاف بينهم اتفق الامير الكردي المذكور وعرض الطاعة للخليفة العثماني السلطان سليم خان وبمساعده استولى على منطقة تبريز واذربايجان وبقت تحت ادارته فترة قصيرة كما هذا الامير حكم منطقة اربيل ومناطق ديار بكر وكانت هذه الامارة عند تشكيلها في الزمن المذكور من اقوى الامارات الكردية المستقلة . وبعده تولى الامارة من اسرة الامير المذكور وغيرهم واخر امير لهم ناصر بك ثم اولوخ بك وان الامارة المذكورة كانت تارة تتوسع وقتها وتارة تنقلص مناطق ادارتها لتشمل رقعة صغيرة من كردستان .

كما ان عشيرة الكلهور الكردية اسست اماره مستقله منذ التاريخ القديم في
ايران فعبر تاريخ ايران القديم ومن ثم بعد الفتح الاسلامي كان لتلك الامارة
حكم مستقل وليس هناك مجال في ايراد تفصيل اكثر بهذا الشأن • كما
ورد في مؤلف شرفنامه بان بلدة بانه الكردية التابعة حاليا لايران تأسست
في بعض العهود فيها اماره صغيرة كما ان امراء الكولباغي في بعض عهود
التاريخ اسسوا اماره صغيرة في بعض اساطق الايرانية وكانوا أحياء يستولون
على منطقة شهرزور •

وهناك امارات صغيرة كثيرة اخرى مدكورة في مؤلف شرفنامه لقصر
مدة حكمها ولكونها كانت من الامارات الصغيرة لم يرى الحاجه البحث
عنها التي كان حكمها لا بدوم سوى فترة من الزمن بالاضافة ان بحثنا
الرئيسي نحصر في الدول والامارات الكردية التي كانت بالمفهوم القانوني
الحديث تتمتع بكيان ذات اقليم معين وذات نفوذ على رعاياها •

لم يبق من الامارات الكردية في العهد العثماني سوى ضرورة الاشارة
الى الامارة الكردية ارندية المؤسسة سنة ١١٦٦هـ في ايران من قبل عشائر
الزند اللورية وان هذه الامارة تعاضمت سطوتها بعد مقتل الشاه الايراني
نادرشاه وبقت في الحكم زهاء مائة سنة ومن اشهر امراءها كريم خان زند
الذي اسسحت امارته في عهده واسعه الارحاء ومستقلة عن الحكومة
الايرانية • وحتى بعد قضاء الايرانيين على حكم الامارة بقي للامارة حكم
محلي كان مرتبطا بالسلطات الايرانية ارتباطا اسميا لقوة وبسالة سكان
المطقة لم يتمكنوا الايرانيين من اخضاعهم بصورة كاملة في التاريخ
الاسلامي • فارجو من القارئ الكريم مراجعة تاريخ الامارة الزندية

بالتفصيل بكتاب تاريخ سرحان المؤلف باللغة الفارسية الباحث عن الزنديه
وامراءهم وبالاخص كريم خان الزند ورد ذكره بالتفصيل في الجزء الثاني
من المؤلف المذكور .

رغم ان الامارات والدول الكردية المذكورة في بعض الفصول السابقة
قسم منها تأسيسها يعود الى ما قبل السلطنة الابوية والقسم
الاخر منها تشكلت في العهد الايوبي او بعده الا اننا سبق ووعدنا قراء
التأخي البحث عن تاريخ الاسرة الابوية الكردية وفي القسم الانبي سيكون
هذا الموضوع هو بحثنا .



الفصل الحادي عشر

الدولة الايوبية

الدولة الايوبية التي تشكلت كإمارة صغيرة في ابان نشأتها ثم شملت سيطرتها على أكثرية البلاد الاسلامية حتى أصبح جميع سلاطينها الايوبيين يعتبرون خليفة للمسلمين عامة في عهد من عهود تاريخهم . كما ان الامبراطورية العثمانية لا يمكن لاحد ان يقول بانها دولة تركية بالمفهوم العلمي وانما يمكن الجزم بانها دولة اسلامية ولكن كان سلاطينها وعماد قوتها الاتراك ومعهم المسلمين الاخرين الذين عاشوا باخاء لحين ظهور جمعية الاتحاد والترقي التي التزمت جانب العنصرية المتطرفة .

وعلى نفس المنوال لا نقول بان الدولة الايوبية دولة كردية بالمفهوم القومي انما حالتها لا تختلف عن حالة الامبراطورية العثمانية فعماد الدولة الايوبية وقادة جيشها وسلاطينها كانوا هم من الاكراد وقدمو خدمات تاريخية جليلة للمسلمين بصورة عامة وبالاخص البطل الكردي صلاح الدين الايوبي الذي انقذ الشرق الاوسط من الصليبيين .

اننا لسنا بصدد البحث عن كيفية نشوء الدولة الايوبية ومدى حكمها وتاريخها بالتفصيل ولكن لعل الدولة الايوبية بصميم القومية الكردية رأينا

من الواجب ذكر نبذة عنها وهناك مؤنسات كثيرة باللمعة العربية عن سلاطين
وامراء هذه الدولة وتاريخها الحافل بالامجاد . يقول الدكتور احمد بلي
الدكتور في الآداب من جامعة القاهرة في اطروخته حول حياة صلاح الدين
الابوبي ويؤكد كونه من اسرة كردية عريقة . فيما يلي بعض المقترحات
من الكتاب المذكور المطبوع في القاهرة حيث يقول في الصفحة ٥٨ من
كتبه بان الابويين عائلة كردية ملكت مصر والشام وعرفت بالدولة الابوية
وهذه العائلة من اشراف الاكراد ، وفي الصفحة ٥٩ ورد ان « السلطان
صلاح الدين بن يوسف بن ابوب من اكبر ملوك المسلمين همة واقواهم
شوكه واشدهم صولة وابعدهم سبطا ولد في سنة ١١٣٨ م » لقد اختلف
المؤرخون عن المكان الذي ولد فيه صلاح الدين والى اي منطقة تنسب هذه
الاسرة الكريمة فمن قال ان اسرته كان قد اتت من كردستان الى تكريت
فولد صلاح الدين في تكريت ولكن الحقيقة ابوافة كما يرى اكثر المؤرخين
ان صلاح الدين ولد في قرية تسمى بقره (« با حنك ») الواقعة في منطقة
دوين التابعة لاربيل فعليه ان الاسرة الابوية كردية . منهم من يقول ان هذه الاسرة
اصلا من قبائل واشراف منطقة اربيل ومنهم من يقول بان هذه الاسرة قبل
نزوحها الى منطقة لواء اربيل كانت تسكن في المنطقة الكردية الموكرية في
ايران وعلى ما يظهر من صفحات التاريخ القديم ان صلاح الدين ورث الملك
في الشام من ملكه الكردي نورالدين بن محمود الزنكي حيث صلاح الدين
كان لا يزال شابا وكان عمه القائد العام لجيوش نورالدين الزنكي .

وصلاح الدين لا حاجة لتعريفه للقراء والخوض في تفاصيل كيفية
قيامه عدة مرات بضرب القوات الصليبية التي زحفت من اوربا بغية الاستيلاء

على المدينة المقدسة وغيرها من المناطق العربية واضعاف الحكم الاسلامي
لولا هذا القائد العظيم لما كان يتمكن احد من انقاذ الامة العربية والشرق
الاوسط من الاستعمار الغربي القديم . ودخلت جيوش صلاح الدين وهو
يقودها في معاركها البطولية شخصيا . ودامت حملات الصليبيين عدة سنوات
وكررُوا محاولاتِهِم الا انه في كل مرة كانت يصيهم الفشل الى ان قضى
هذا البطل على احلام الصليبيين في الحملة الاخيرة التي اشتركت فيها كافة
الجوش الغربية باسطلها واسلحتها القوية . رغم ان جيش صلاح الدين
في العدد والعدة لم يكن في نفس مستوى خصمه مع ذلك ايمانه بالله وايمان
جيشه بالاسل بروح الاسلام وقوة معنوياتهم فهذا الجيش الذي كان عماده
الاكراد والعرب قد قضوا على احلام الصليبيين وبمثل هذا التأخي وهذه
الروح النبيلة اني اري لو تمسك العراقيين كردا وعربا بعد ازالة الشوائب
البسيطة التي تركها الماضي واقصد بذلك الشعور بالاحترام المتبادل بين
الطرفين وصدق النيات ووضع ذاتية القومية الكردية في ميزانها الحقيقي مما
يجعل العراق في فترة قصيرة قوة هائلة لضرب اي معتد من المستعمرين
وبامكان جيشه الباسل ليس فقط تلبية نداء الامة العربية وانما سيكون بالامكان
حينذاك تلبية طلبات اخوته من الدول الاسلامية في المحن القاسية ايضا .

في اواخر عهد صلاح الدين توسعت رقعة الدولة الايوبية فشملت
سوريا ولبنان وفلسطين ومصر وقسم من السودان وقسم من ليبيا وفي الطرف
الاجر اليمن والعراق كما ان الامارات الكردية في كل من ايران وتركيا
وشمال العراق اصبحت مرتبطة بالدولة الايوبية مع حفاظها على حكمها
الذاتي وكان في عصره يعتبر امير المؤمنين وخليفة لهم بالاضافة الى اعمال

صلاح الدين وبطولته العسكرية فانه اولى اهتماما كبيرا بتنظيم شؤون مملكته الى ان انتقل الى رحمة ربه سنة ١١٩٣هـ وكان عمره آنذاك سبعة وخمسين سنة فكان يوم وفاته يوم عزاء في كافة انحاء المعمورة الاسلامية ثم نقل رفاة جثمانه الى المرقد الحالي في دمشق وبين حين وحين تقرأ في الصحف ان اكبر العظماء والقادة الدين يروون دمشق عند زيارتهم ضريح هذه الشخصية العظيمة ينحنون اجلالا أمام عظمتهم وحتى ان كبار رجال السياسة في الدول الاوربية من العسكريين والمدنيين عند زيارتهم لدمشق يكررون التعظيم له رغم كون هذا البطل دحر جيوشهم عبر التاريخ القديم . ان عظمة صلاح الدين من الناحية العسكرية تختلف عن غيره من عظماء التاريخ فمثلا ان اسكندر المقدوني وناليون وغيرهم رغم انتصاراتهم العسكرية الباهرة فكان نصيبهم حسب النتيجة الفشل كما ان تمكنوا من انهاء الغاية المطلوبة يسما صلاح الدين عاش متصرا وتوفي متصرا وترك انرا عطية في التاريخ الاسلامي بالحفاظ على كيان الشرق الاوسط على المسلمين وفي مقدمتهم الامة العربية الاستفادة من تجارب هذا البطل العظيم في عهدنا الحاضر وكل خطه مخالفة للنهج الذي سار عليه هذا البطل الاسلامي اي التزمت بالتعصب العنصري له مضر كثيرة ينطبق عليه قول المؤرخ العربي الشهير الاستاذ جرجي زيدان (بالضغط والمقاومة تظهر القوة الكامنة) والامر بالعكس أي اذا عشنا في العراق على درب التأخر والاحترام المتبادل سنرسم طريقنا للنصر والتاريخ سيعيد نفسه .



الفصل الثاني عشر

الاکراد بعد الحرب العالمية الاولى والثانية

ليس بإمكاننا الخوض في تاريخ الاكراد بعد الحرب العالمية الاولى بشكل مفصل لاسباب عديدة منها واقعية خشية تفسيرها من قبل الغير بمقياس بعيد عن القصد اما من الناحية العلمية فالتاريخ ان كتب بعد ظرف غير ظروف التي تصاحبه سيكون بعيدا عن العواطف كما لا يتسنى للمؤرخ تجاه ظروف وتيارات فكرية قاهرة بتسجيل التاريخ الحديث كحقيقة حالية من الشوائب ومع ذلك ان اثار التاريخ الكردي الحديث لا يضع لوجود مؤلفات عربية وأجنبية دونت هذه الحوادث رغم كون بعض اولئك المؤلفين قد تحكمت بهم العواطف الشخصية احيانا في تدوين التاريخ الكردي الحديث وتحليل وقائعه خلافا للحقيقة مع ذلك بإمكان الاكراد بعد ربح من الزمن استقصاء المعلومات الحقيقية من تلك المؤلفات وتحليلها بشكل واقعي وفيما يلي نذكر نبذة عن زعماء الاكراد بعد الحرب العالمية الاولى لحد الان •

١ - حفيظ زاده شيخ محمود في سنة ١٩١٩ ثار على الاستعمار الانكليزي وكانت ثورته تتجلى بروح وطنية عالية حيث دخل في معارك

عديدة مع قوات الانكليز واستولى على مناطق كثيرة عدة سنين وفي فترة من الزمن نصبه الانكليز بصورة مؤقتة اميرا على المنطقة الكردية وكانوا في عملهم هذا غير جادين الى ان سنحت لهم الفرصة ازاحوا الحميد زاده شيخ محمود من حكمه بعد معارك طاحنة وابعدوه من العراق وبعد استقلال الحكومة العراقية عاد للعراق وقضى حياته في خدمه فومه ودبائته وكان من أهل البر والتقوى الى ان وافاه الله الاجل في مدينة بغداد ثم نقل جثمانه الطاهر الى السليمانية رحمه الله ورضوانه على روحه ولا يد الاشارة بسمو مكانة نجله السيد بابا علي عند الاكراد جميعا •

٢ - اسماعيل اغا سمكو - في سنة ١٩٢٢ قام بحركته العظيمة في منطقته اورمية الايرانية وسيطر على المناطق المجاورة لها ثم قامت الحكومة الايرانية وحررت حملة عسكرية عليه وبذلك قضى على سيطرة حكم هذا الامير الكردي على المقاطعة التي كانت تحت نفوذه •

٣ - ومن زعماء الاكراد البارزين في تركيا بعد الحرب العالمية الاولى والذين كانت أسمائهم معروفة بالقومية الكردية • حركة شيخ سعيد وثورة شيخ اسعد من الضرورة بمكان معرفة بان الشيخ سعيد أصلا من أهالي مدينة اربيل وهو والد المرحوم شيخ محمد القاضي اربلي وان افراد العائلة المذكورة قسم منهم لا يزالون يسكنون في تركيا وقسم يقطنون الان في أربيل • كما يجب الاشارة الى حركة زعماء درسيم القومية في تركيا وان تلك الحركات قضى عليها في العهد الكمالي بينما كانت مطالب الثورات المذكورة لم تكن تتعدى سوى مطالب مشروعة رغم ان الجهات المذكورة ساعدت الحركة الكمالية في أبان نشأتها ضد الاستعمار ولكن مصطفى كمال قبل هذا الاحسان عندما تركزت

سيطرته وقف ضد الجماعة الكردية المذكورة • ومن ساسة الأكراد المشهورين الذين هم من سكان المنطقة الكردية في تركيا هو شريف باشا والذي قضى آخر حياته في أوروبا في خدمة القضية الكردية •

٤ - قاضي محمد - من زعماء الأكراد البارزين في إيران السني أسس دولة مهاباد أثناء الحرب العالمية الثانية ثم التحق به السيد ملا مصطفى البرزاني مع قواته وأصبح قائدا عاما لحش مهاباد ومن كبار وزراء قاضي محمد الذي لم يدم حكمه سوى سنين قليلة وإن قاضي محمد كان ذو روحية نبيلة وشاعرا بوطنه وملتصكا بالديانة الإسلامية الحنيفة • وحسبما اعتقد أنه كان لا يرغب الانفصال من إيران وإنما غايته كانت تأسيس جمهورية كردية ذات الحكم الذاتي مع الحفاظ على روابطها الأساسية بإيران •

٥ - السيد مصطفى البرزاني - وهو من أئبل اشراف رؤساء الأكراد فقد ولد في قرية بارزان التابعة الى لواء أربيل وإن والده وجده وشقيقه شيخ أحمد فارعوا وقاموا بمظالم العثمانيين في آخر عهدهم كما ناز السيد مصطفى البرزاني على الاستعمار الانكليزي ثم ترك العراق والتحق بجمهورية مهاباد الكردية في إيران ثم نزع هو وجماعته الى روسيا وقد عاد ساداته الى العراق بعد ثورة ١٤ تموز المجيدة ولا نغالي إن قلنا بأنه هو أكبر شخصية كردية في الوقت الحاضر ليس بالنسبة للعراق وإنما بالنسبة لجميع أنحاء كردستان فرغم روحه الوطنية فإنه بقي وورع وعادل في معاملته مع الناس وملتصك بمبادئ الديانة الإسلامية الحنيفة وقد بنى شعار الأخوة العرصة الكردية على أساس التآخي والتساوي في الحقوق والاحترام المتبادل وإن التاريخ يسجل أعماله بمفاخر علما بأن سيادته هو

مؤسس الحزب الديمقراطي الكردستاني ورئيس الحزب منذ تأسيسه
لحد الآن •

٦ - هنالك مؤلفات حديثة كثيرة كما نوهنا عنها تبحث عن المسألة
الكردية فلا نود الإشارة الى تلك المؤلفات حيث فيها أحياناً تحريف لحقائق
التاريخ ورغم ذلك كما ذكرت ان الاكرد سيستفيدون من مثل هذه المؤلفات في
المستقبل لاستقصاء حقائق التاريخ الكردي الحديث منها •

٧ - المعاهدات والاتفاقات الدولية التي لها علاقه بقضية الاكرد •
لا نرى حاجة لسرد نصوص تلك الاتفاقات وبالأخص البود المتعلقة بالاكرد
منها معاهدة سيفر وبوزان وبعض البود الواردة في صك عصبة الأمم
وما يتعلق بالاتفاقيات الواردة بشأن ولاية الموصل في حينه • حيث هنالك
مؤلفات وكتب منها كتب الاستاذ محمود الدرة الذي ادرج هصوص تلك
المعاهدات والاتفاقات كما أورد بعض تلك النصوص في مؤلفات المرحوم
محمد أمين زكي وفي مؤلف المرحوم الاستاذ جاك (القضية الكردية) وحدث
كتاب صدر عن الاكرد هو لمؤلفه العقيد أمين سامي غمراوي المطبوع في
القاهرة وانا على يقين من الآراء التي اوردتها المؤلف المصري المذكور عن
الاكرد وبالأخص انه يعش في بيئة بعيدة عن المناطق الكردية وغير مطلع
على الحقائق الواقعية ولم يستند الى على مصادر وكتب بعض المؤلفين التي
كتبت بطريقة غير علمية وانا بأسلوب عاطفي وان المؤلف المذكور آرائه
لا تتفق مع آراء الرئيس جمال عبد الناصر بالنسبة للاكرد وأكبر دليل على
ذلك هو انه نفس المؤلف يناقض آرائه نفسه بنفسه لو رجعنا الى الصحائف ٤٠٨
و ٤٠٩ من مؤلفه نجد فيما يتعلق بموضوع الاكرد حيث اشار الى أقوال

الرئيس جمال عبدالناصر حول الموضوع كما يلي (بان الجمهورية العربية المتحدة سوف تؤيد كل حل تصل اليه المفاوضات في مشكله الاكراد .) وفي فقرة أخرى بين سيادة جمال عبدالناصر حول الاكراد ما دامت الحكومة العراقية تسلم أصلاً وأساساً بوجود قومية كردية فإن القتال اسلح حتى اذا انتهى بالنصر لا يجدى لحل مشاكل القوميات وسوف تجدد المشكلة دائماً ..

٨ - النتيجة - ان الحكومة العراقية أصدرت في حينه بيان ٢٩ حزيران سنة ١٩٦٦ عن المواطنين العراقيين من العرب والاكراد يروى ضرورة الاسراع في تنفيذ هذا البير مفهومه الحقيقي وبالسريعة . فلاحظ ان القيام بذلك خطوة حجارة لتوحيد الصف الوطني وتأخي القوميتين العربية والكردية في العراق على مر الزمن كما عاشت هاتين القوميتين المتأخيتين عبر القرون في صل وحدة وطنية .

٩ - وفي الختام اهدي كتابي هذا الى الجيل الجديد من شباب الاكراد في كافة أنحاء كردستان متمنياً بان لا يستخدعوا كما انخدع قبلاً غيرهم وان يكونوا بعدين عن كل خطأ وزلل والمظاهر والمنافع وان تماسكوا كيد واحدة حيث ان التفرقة أساس الداء واصل البلاء فحذارا فحذارا .
والخلاصة فالقومية الكردية حقيقة واقعية مقوماتها الاساسية الحفاظ على كيانها التراثي الذي يركز على البسالة والتفاني والتضحية وروح تقدمية في سبيل خدمة الوطن وان الله على كل شيء قدير .

هذه هي مقومات التراث الكردي كما ذكرت أعلاه وليست الغاية من ذكر ما تقدم سوى تثبيت الواقع التاريخي والعلمي لمبادئ سار عليها

مؤسس الحزب الديمقراطي الكردستاني ورئيس الحزب منذ تأسيسه
لحد الآن •

٦ - هنالك مؤلفات حديثة كثيرة كما نوهنا عنها تبحث عن المسألة
الكردية فلا بد الاشارة الى تلك المؤلفات حيث فيها أحياناً تحريف لحقائق
التاريخ ورغم ذلك كما ذكرت ان الاكراد سيستفيدون من مثل هذه المؤلفات في
المستقبل لاستقصاء حقائق التاريخ الكردي الحديث منها •

٧ - المعاهدات والاتفاقات الدولية التي لها علاقة بقضية الاكراد •
لا يرى حاجة لسرد نصوص تلك الاتفاقات وبالاخص البنود المتعلقة بالاكراد
منها معاهدة سيفر ولوزان وبعض البنود الواردة في صك عصبة الامم
وما يتعلق بالاتفاقيات الواردة بشأن ولاية الموصل في حينه • حيث هنالك
مؤلفات وكتب منها كتاب الاستاذ محمود الدرة الذي ادرج نصوص تلك
المعاهدات والاتفاقيات كما أورد بعض تلك النصوص في مؤلفات المرحوم
محمد أمين زكي وفي مؤلف المرحوم الاستاذ جياوك (القضية الكردية) واحدت
كتاب صدر عن الاكراد هو لمؤلفه العقيد أمين سامي غمراوي المطبوع في
القاهرة واتنا على نقيض من الآراء التي اوردتها المؤلف المصري المذكور عن
الاكراد وبالاخص انه يعيش في بيئة بعيدة عن المناطق الكردية وغير مطلع
على الحقائق الواقعية ولم يستند الى على مصادر وكتب بعض المؤلفين التي
كتبت بطريقة غير علمية وانما بأسلوب عاطفي وان المؤلف المذكور آرائه
لا تتفق مع آراء الرئيس جمال عبدالناصر بالنسبة للاكراد وأكرر دليل على
ذلك هو انه نفس المؤلف يناقض آرائه نفسه بنفسه لو رحنا الى الصحائف ٤٠٨
و ٤٠٩ من مؤلفه نجد فيما يتعلق بموضوع الاكراد حيث اشار الى أقوال

الأكراد عبر القرون في التاريخ القديم بالإضافة الى اعتزاز الأكراد بدينهم
الاسلامي الحنيف واخوتهم ومصيرهم المشترك مع الشعب العراقي على وجه
خاص ومع الشعب العربي بصورة عامة واعتزازهم بالعيش في اطار وطن
واحد مع الامة العربية على أساس التآخي والحفاظ على ذاتيتهم القومية
والاحترام المتبادل هذا ومن الله التوفيق •

مصادر الكتاب

- ١ - الاكراد لمؤلفه الكاتب الروسي باسيل نيكتن •
- ٢ - نواعير الفرات بين العرب والاكراد (لمؤلفه الهولندي المستشرق مالبارد) •
- ٣ - الموسوعة التاريخية الكردية لمؤلفها الامير شرف خان بدلسي •
- ٤ - كرد وبوستگي نثرادي لمؤلفه الكردي الايراني الاستاذ رشيد باسمي •
- ٥ - ميژوى كورد وكوردستان لمؤلفه الايراني الكردي شيخ محمد مردوخ •
- ٦ - تاريخ الكرد والكردستان لمؤلفه المرحوم محمد أمين زكي بك •
- ٧ - القضية الكردية للمرحوم استاذ معروف جياووك •
- ٨ - الكراس المسمى باربو (باللغة الكردية) صدر في سنة ١٩٤٤ من نادي سرکوتن •
- ٩ - قاموس الاعلام باللغة التركية •
- ١٠ - الادب الكردي للاستاذ علاء الدين السجادي •
- ١١ - تاريخ ولائي سليمان (باللغة الكردية) للمرحوم محمد أمين زكي بك •
- ١٢ - الكرد والمسألة الكردية للاستاذ شاکر خصباک •

١٣- عدد من المقالات المنشورة في المجلات الكردية القديمة مشار إليها في
صلب المواضيع •

١٤- القضية الكردية - الطبعة الثانية - للاستاذ محمود الدرة •

١٥- العراق في عهد الاحتلال الى الاستقلال - للاستاذ عبدالرحمن البزاز •

١٦- صلاح الدين الايوبي للدكتور أحمد بيلي •

١٧- ميران سوران (باللغة الكردية) للمرحوم السيد حسين حزني
الموكراني •

١٨- اماره بهدينان للاستاذ صديق الدمولوجي •

١٩- اوريك بوياشه وه (باللغة الكردية) للاستاذ المرحوم حسين حزني
الموكراني •

هذه هي المصادر الرئيسية للبحوث بالاضافة الى مصادر أخرى ثانوية
مشار إليها في صلب الكتاب مع معلوماتنا الشخصية في الامور العامة •

مؤلفات الكاتب المطبوعة

- ١ - الأصول والمبادئ العامة للشريعة الاسلامية - مطبعة الهدف - الموصل •
- ٢ - المجموعة - مطبعة الهدف - الموصل •
- ٣ - النظم الادارية في ايران - مطبعة الهدف - الموصل •
- ٤ - النظام السياسي والاداري في بريطانيا - من منشورات المكتبة الاهلية للسيد شمس الدين الحيدري •
- ٥ - العلاقات الاقتصادية الدولية والاستعمار - من منشورات المكتبة الاهلية للسيد شمس الدين الحيدري •
- ٦ - الوضع القانوني للاجانب في العراق - الطبعة الاولى لحساب المكتبة الاهلية • شمس الدين الحيدري • الطبعة الثانية من قبل وزارة الداخلية •
- ٧ - شؤون مناطق الحدود في الجمهورية العراقية - المكتبة الاهلية للسيد شمس الدين الحيدري • الطبعة الثانية من قبل وزارة الداخلية •
- ٨ - الاحكام المتعلقة بالامن والنظام العام في الجمهورية العراقية وطبعت سابقا من قبل وزارة الداخلية •
- ٩ - الجمعيات والنقابات في التشريع العراقي - طبعت سابقا من قبل وزارة الداخلية •
- ١٠ - مبادئ الادارة العامة في الجمهورية العراقية - طبعت سابقا من قبل

وزارة الداخلية •

١١- قانون الدفاع المدني وتشكيلاته في الجمهورية العراقية - طبعت سابقا
من قبل وزارة الداخلية •

١٢- رقابة القضاء على دستورية القوانين - تم طبعه من قبل مؤتمر المحامين
العرب التاسع سنة ١٩٦٧ •

١٣- مجموعة القوانين الخاصة بالجمعيات جمعها ونشرها بالاشتراك مع
المحامي عبدالرزاق حبيب •

١٤- سياستنا الوطنية حول قضايا الساعة - مطبعة العاني لسنة ١٩٦٧ •

١٥- اللامركزية الاقليمية في نظم الادارة العامة في الدول المختلفة - مطبعة
الارشاد سنة ١٩٦٧ •

١٦- القومية الكردية وتراثها التاريخي - مطبعة الارشاد سنة ١٩٦٧ •

الصفحة	الموضوع
١١٢ - ١٠٩	الفصل الحادي عشر - الدولة الايوبية
	الفصل الثاني عشر - الاكراد بعد الحرب العالمية الاولى
١١٨ - ١١٣	والثانية
١٢٠ - ١١٩	مصادر الكتاب
١٢٢ - ١٢١	مطبوعات المؤلف
١٢٣	الفهرست

ثمن النسخة مائتان وخمسون فلسا

(مطبعة الارشاد) ١٥٠٠ / ١ / ١٩٦٧